العدد (١٥) ـ جماد أول ١٤٤٤هـ

الأنصار

تعبوية ـ ثقافية ـ عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الذكرى السنوية للشهيد
١٤٤٤هـ



تقرؤون في الداخل

[ملف العدد]

الشهداء

قدوات في العطاء والتضحية

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

الذكرى السنوية للشهيد

١٤٤٤هـ

{ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا}

بقلم: عبد الله المستكا

يقول الله سبحانه وتعالى {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }صدق الله العظيم

الصراع قضية حتمية وسنة إلهية؛ ولا يخلو زمن من صراعات وحروب، وبلا شك فإن الحروب والصراعات في الغالب ينتج عنها كثير من الآثار السلبية على كل المستويات: الاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية؛ وغيرها، ولها أيضًا إيجابيات وفوائد

في خضم الصراعات والحروب يسقط قتلى وجرحى، وكل طرف يسمي قتلاه أبطالاً، وقادة، وشهداء ـ حقاً أو باطلاً ـ ويرافق ذلك حربٌ دعائية وإعلامية للتشكيك في المواقف الناس، وفصلهم عن قيادتهم، ومنهجهم، وإبراز عدم صوابية الطرف الآخر، وكلّ يدعي؛.. لكن الشهادة في سبيل الله وفق ما رسمه الله في كتابه وحددها هي الأنقى صورةً، والأوضح والأبين منهجًا وسبيلًا؛ وعندها تتلاشى الادعاءات والشبه، لأي طرف آخر؛ وأي أمة تتحرك في هذا الإطار وتحمل مشروع القرآن منهجاً وسلوكاً فإنها ـ حتماً ـ ستدخل في صراع مع تلك الأطراف في الخط المعاكس.

في اليمن منذ ٢٠١٥م عدوان شامل تقوده أمريكا، واليهود، وعملاؤهم بغية الهيمنة، ووأد المشروع القرآني، خلال هذه السنوات كثير من المآسي والإجرام والحصار والمعاناة والحرب الدعائية، وحركات ونشاط نفاقي مكثف لثني الناس عن مواقفهم، يقابلُها صمودٌ، ووقفةُ عزٍّ ومجدٍ؛ وقفها المؤمنون بصوابية ومشروعية موقفهم، بدافع الإيمان الصادق، وصدق الانتماء الوطني، ومبادئ ثورته المباركة، متفانين في الدفاع، والتضحية، والفداء مع قائد ثورتهم الفذ والشجاع والحكيم كما وصفه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أيده الله .

قوافل من الشهداء في سبيل الله والمستضعفين، وذودًا عن حمى وطنهم، وكل يوم ـ من ذلك الحين وحتى الآن ـ لا يخلو من تشييع شهيدٍ أو ضحية.

المنافقون فئة مذبذبة لا يقاتلون من أجل الله، ولا دفاعًا عن وطن وقد دعوا! كما قال الله {الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ }.

لم يكتفوا بالسكوت والقعود بل ينشطون سلبيًا في الساحة الداخلية أو عبر وسائل الإعلام يحاولون إبراز هذه القضية (الشهادة) وكأنها طارئ حديث؛ وأن أسبابها هو المواقف الإيمانية والحرة، التي يقفها المجاهدون، وكأن الشهادة موت وخسارة، وأنها الثمرة الوحيدة التي يجنيها الشعب، ويحاول المنافقون الظهور وكأنهم ناصحون، وأذكيا، وحكماء؛ كما حكى الله سبحانه وتعالى عنهم أنهم: {الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا } يقولون بهذه العبارات أو بغيرها [ويش استفدتوا؟ ويش قدموا لكم.. صورة شخصية، ومنجزات مقابر شهداء في كل مديرية وغير ذلك وين المنجزات ووو]

أتعجب لماذا يظهر هؤلاء في هذا الموضوع فقط بأسلوب النصح! في مواضع أخرى [ميليشيا، روافض، مجوس، وانقلابيين، وأسوأ من ذلك] ؟

مثل هذه الحركات النفاقية يجب أن تواجَه بمواقف قوية، وكما قال الله لنبيه في القرآن أمام حركتهم { قل فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين} وليسوا صادقين في شيء {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ }[آل عمران الآيات ١٦٩-١٧٠-١٧١] صدق الله العظيم، وفاز الشهداء بالرضوان والسلام والكرامة والحياة الأبدية في نعيم وفرح ورزق، فالشهادة كرامة، عزة، مجد، رفعة، والشهادة: حياة خالدة بكل ما تعنيه الكلمة، في رزق وفرح، واستبشار، وأجرٌ عظيم؛ والشهادة: معراجٌ للسلام في الدنيا ويوم القيامة؛ وكل هذه الفضائل والثمار يحاول المنافقون أن يحولوا بيننا وبين الحصول عليها..

خاب المنافقون ولعنوا أينما ثقفوا؛ وأخذوا وقتلوا تقتيلاً

المحتويات





الأنصار

فريق التحرير

عبد الله المستكا
قاسم البهكلي
عادل أبو طالب
صادق البهكلي

الإخراج الفني

صادق البهكلي

إصدار:

دائرة الثقافة الجهادية


القوة الإيمانية وتأثيرها في الصراع
دراسات
42
قرابيـــن لن تقبل


48
نبل و شجاعة
الشهيد سجاد


أدب
مجارة شعرية


خمس أعين



بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ١٧٠ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ
اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ١٧١ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ
مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٧٢ الَّذِينَ
قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ١٧٣ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ
سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} [آل عمران]

الشهادة في سبيل الله:

هي التضحية بالحياة في سبيل الله "سبحانه وتعالى"، من أجله، وفق التوجيهات التي رسمها، وفي الموقف الحق، وفي إطار القضية العادلة، إذا اكتملت هذه الأركان، فضحى الإنسان من أجل الله "سبحانه وتعالى"، استجابةً له، هدفه وغايته رضا الله "سبحانه وتعالى"، ووفق توجيهات الله وتعليماته، لم ينحرف عنها؛ في إطار موقفه وفي إطار تضحيته، وكذلك كان في الموقف الحق الذي تحرك فيه، وانطلق على أساسه، وفي إطار القضية العادلة، وليس ظالمًا، ولا باغيًا، ولا مجرمًا، ولا خائنًا، ولا عميلًا لأعداء الإسلام.

الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون



﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾

في هــذه الدنيا، قد نضحــك، ولكننا -أيضًــا- قد نبكي، قد نفــرح، ولكننا قد نحــزن، في كثيرٍ من الأوقــات قد نتألم، قد تشــغلنا الهمــوم والغم في كثيــرٍ من الأحيان، فــي كثيرٍ من الظــروف، في كثيــرٍ من الأوقــات تجاه كثيرٍ مــن الأمور. أمــا هناك فلــم يعد هناك أي كــدر، ولا أي منغصــات؛ فلذلك فرحهــم هو حالــة مســتمرة ومتجــددة، هم فــي حالة فرح وارتياح مســتمر، راحة دائمــة، راحة دائمة.

فهــم هنــاك عند اللــه "ســبحانه وتعالى" حيــث لا ينبغي أن نقلــق عليهــم، ولا أن تقلق عليهم أُسَــرهم، بل هم حيــث ينبغي أن نطمئن كامــل الاطمئنان عليهــم، وعلى مصيرهم، وعلــى ما هم فيه مــن النعيم العظيــم، {فَرِحِينَ بِمَــا آتَاهُمُ اللَّهُ مِــنْ فَضْلِهِ}.

ومع ذلك هم -أيضًــا- فيما هم فيه مــن النعيم، والراحة الدائمة، والســلامة مــن كل المنغصات، ومــن كل كدر، ومن كل هــمّ، ومــن كل غم، هم يستبشــرون بالذين لــم يلحقوا بهــم من رفاق دربهــم الذين هم معهم فــي نفس الموقف، فــي إطــار القضية نفســها، فــي التوجــه الإيماني نفســه، {وَيَسْتَبْشِــرُونَ بِالَّذِينَ لَــمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِــنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُــمْ يَحْزَنُونَ}









الذكرى السنـ

ذكرى للعز والإباء

الذكرى السنوية للشَّهيْــد، ذكرى للعز والإباء، ذكرى للثبــات والشــموخ، ذكرى لكلِّ قيَــم الحقِّ والخيــر والعدالة، ذكــرى تُحيي فينا من جديــد رُوحَ المســؤولية، وتزيدُنا من جديــد عزمــاً إلى عزمنــا وثباتاً فــي مواقفنا، وصُمُــوداً في مواجَهة التحديــات والأخطار.

في هذه الذكرى نســتذكرُ ثقافةَ الشَّــهَادَة، ونســتذكرُ الشُّهَــدَاءَ بمــا قدّموه لنــا مــن دُرُوس وعِبَر، ونســتذكر إســهاماتِهم العظيمة والمجيدةَ والخالدة، ونســتذكر واقعَنا ومــا نتحمله مــن مســؤوليات تجاه هــذا الواقع.

إننا حينما نُحيي الذكرى الســنويةَ للشَّهيْــد فإنما لنحيي فينا نحــن روح الشَّــهَادَة؛ لنحيــيَ أيْضاً ونرسِّــخ في واقعنا مبــدأ الشَّــهَادَة في ســبيل الله تعالــى، في ســبيل الحق، في إقامــة العدل، في مواجَهــة الظلم والطغيــان والإجرام، وخُصُوصــاً ونحن في هــذه المرحلة وفي هــذا العصر نواجهُ كشــعوب مســتضعَفة تحدياتٍ كبيرةً، نواجهُ قــوى الطغيان العالميــة، وقوى الاســتكبار، وقــوى الإجــرام، بأياديها في داخل مناطقنا وشــعوبنا، أياديها الإجراميــة، وكذلك بمكرها الكبير وطغيانهــا وإجرامها الهائل.

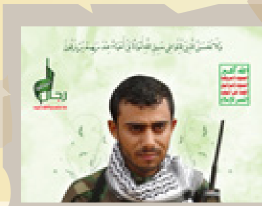
ولذلــك مهما كانت التحديات، ومهمــا كانت الصعوبات، مهمــا كان حجــم الأخطار فــإن أمةً تعشــقُ الشَّــهَادَةَ في ســبيل الله تعالى هــي ســتظلُّ الأُمَّــةَ الصامــدة، وَالأُمَّةَ الثابتــة، وَالأُمّــةَ القوية، التي لا تهزّهــا ولا تحنيها العواصفُ الجسَــامُ، ولا الأحــداث الكبــار، ســتبقى هي الأُمَّــةَ التي لا تكبّلُ بقُيُود وأغلال الخَوف والمذلة والمســكنة، ولا تســتعبَدُ بالترهيب، ولا تســتضام ويُهيمَنُ عليها بالســطوة والجبروت والبطش مــن الطغاة والظالميــن والمجرمين.

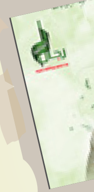
وهذه الذكرى هي أيضاً لإحياء روح الجهاد والاستشــهاد في مشــاعرنا وقلوبنا وأنفسنا جميعاً كمؤمنين.











ـــوية للشهيد











والشــهداء الأعزاء الذيــن ببركة تضحياتهــم, وتفانيهم في ســبيل اللــه, وصدقهــم مع اللــه, وعطائهــم العظيم بكل شــيء حتى النفــس, تحقق النصــر والعــزة, ودفع الله عن عباده المســتضعفين خطــر الإبادة والاســتعباد, لهؤلاء الشــهداء عظيم الفضل ورفيــع المكانة والحــق الكبير علينا تجاههم وتجاه أســرهم, وهم مدرســة متكاملــة نعرف من خلالهــم الإيمــان وقيم الإســلام, مــن عزة وإبــاء وصمود وثبــات وتضحيــة وصبر وبــذل وعطاء وســخاء وشــجاعة, ونعــرف من خلالهــم أثر الثقــة بالله ســبحانه وتعالى.

وعندمــا نســتذكر الشــهداء، نســتذكر ما حــكاه الله عنهــم، أنهــم أحيــاء، هم أحيــاء فــي وجدانــا، أحياء في قلوبنــا في مشــاعرنا، لــن ننســاهم، ولن ننســى مآثرهم، لن ننســى مواقفهم، لن ننســى صبرهــم ومصابرتهم، لن ننســى ما كانوا عليه من الروحية العاليــة والبذل والتضحية والإيثــار والفــداء للإســلام وللمســتضعفين، والصدق، لن ننســى مآثرهم في ميادين العمل، لكل شــهيد حكاية، وأي حكاية، حكاية الشــهيد مملــوءة بأغلى وأجمــل الذكريات، ذكريــات العمل الــدؤوب، ذكريــات الإخلاص لله ســبحانه وتعالــى، ذكريــات الإيثار، ذكريــات الصدق، ذكريــات الوفاء.



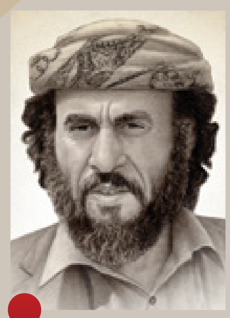












الشهـــــــداء

أسـاتذة في الحـــــرية
وقـدوات فـي العطـاء والتضحيـة

حينما نسـتذكر شـهدائنا فإنما نسـتذكر معهم الدروس والعبر الخالـدة، المؤثـرة، العظيمة، المهمـة، التي نحتاج إليهـا دائماً لتزيدنا عزمـاً إلى عـزم وقوةً إلى قـوة وروحا وثّابةً في استشـعار المسـؤولية والمواصلة للسـير في الطريق، لنواصل المشـوار معـاً حاملين للراية متحركيـن نحمل نفـس الروحية روحية الإباءِ والعزة روحية الشـموخ والثبات روحية البذل والاحسـان والعطـاء روحية الموقف.

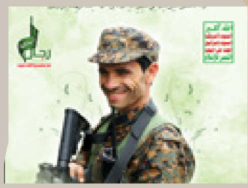
الشـهداء أصبحوا بالنسـبة لنا مدرسـةً مليئةً بالـدروس والعبر، جسـدوا أهـمّ القيـم قدمـوا النمـوذج الراقـي والعظيـم والمهـمّ الـذي يجـب أن نحتـذي حـذوه فنكـون رجـال عطـاءٍ بـلا حـدود وبلا قيـود، ونكون دائمـاً حاضرين فـي ميادين المسـؤولية مهما كانت التحديـات ومهمـا كانت الأخطـار ومهمـا كان مسـتوى التضحيات، لا يردنـا رادٌ ولا يخيفنـا طاغيـةٌ ولا جبّـار، ولا يردنا عن الصـراط متعدٍّ ولا مسـتكبر، هكـذا هم شـهداؤنا شـهداء الحق وحملة المشـروع القرآنـي النهضوي هكذا هم بالنسـبة لنا كانوا ولا يزالون هم أسـاتذةٌ في مدرسـة الحريـة، وهم روادٌ في مدرسـة العطاءِ والعزةِ والشـموخِ والثبات.



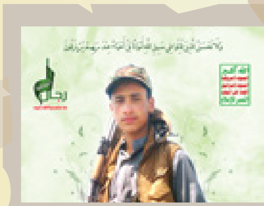
الشهداء نعم القدوة والأسوة

الشـهداء أسـاتذة، نتعلـم منهـم السـمو الروحـي والأخلاقي، نـرى فيهم الواقـع التطبيقـي، عندما حملـوا تلك الروحيـة، عندما حملـوا تلك الأخـلاق وتلك القيـم، عندما جسَّـدوها واقعـاً وفعلاً وعمـلاً والتزامـاً، كيف كانـت النتيجة، كيـف كانوا فـي صبرهم، في صمودهم، فـي تضحياتهم، فـي عطائهم، فـي أخلاقهم العاليـة جدًا، كيـف كانوا في مسـتوى فعلهـم، صبرهم، أثرهـم في الواقـع، ترجموا ذلـك في الواقـع العملي فعـلاً، وصل إلى مسـتوى التضحيـة، كيف لم يكونـوا صغاراً يتأثرون بأبسـط المؤثرات التافهة التـي تؤثر على الكثير مـن الناس فيغيـر موقفه، أو يتأثر موقفه سـلباً، أو يتراجـع عن الميدان لأبسـط وأتفـه الأسـباب. |لا| هم كانـوا بسـموهم العالي جـدًا، ثم برمزيتهـم المهمـة التـي تجعل فيهم نعـم القدوة ونعم الأسـوة.











انطلاقة صحيحة وواعية

الشـــهداء انطلقوا من وعي بواقـــع هذه الحياة، وحقيقة هـــذه الحياة، وظروف هـــذه الحياة، ويرون أن حســـاب الشـــهادة ليس حســـاباً ضمن حســـابات الربح، وليس ضمن اعتبارات أو حســـابات الخســـارة، وأنـــه أداءٌ وتضحيـــة واعية ورابحة وفائـــزة، نتيجتها الفـــوز العظيم، ومردودهـــا الإيجابي في الحياة عظيـــم جدًا في الدنيا نفســـها، الشـــهداء بصمودهـــم وتضحياتهـــم يقدمون لمـــن خلفهم من أممهـــم، من أقوامهم، من شـــعوبهم، يســـاعدون على تعزيز الأمن والاســـتقرار والحمايـــة والدفاع، ويدفعـــون عنهم الكثير من الشـــر، الكثير مـــن الظلم، الكثير مـــن الاضطهاد، من الاســـتعباد... الخ.

الشـــهداء انطلقـــوا فـــي موقفهـــم وجهادهـــم وتضحياتهـــم على أســـاس الاســـتجابة لـــه ســـبحانه وتعالى فـــي خط اللـــه، في نهـــج الله، لهـــم دافعهم الإيماني العظيـــم، ولهم هدفهم المقـــدس، ولهم موقفهـــم وقضيتهم العادلة.





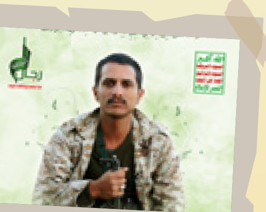
شهداؤنا قدموا الصورة الحقيقية للإيمان وللإسلام وللقرآن

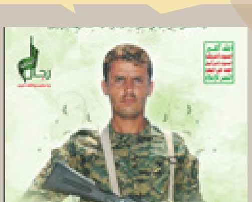
شـــهداؤنا العظمـــاء في الظرف الـــذي كان فيـــه الكثير من النـــاس حتى من المحســـوبين على الديـــن والتدين يعيشـــون حالة من الخوف واليـــأس والإحباط والمحدوديـــة فـــي الموقف تحركوا هم بـــكل إيمانهم للعطاء بكل شـــيء، لتقديم النفـــس قربانـــاً إلى بارئهـــا العظيم إلى ربهـــا ومولاها، قدموا الصـــورة الحقيقية للإيمان للإســـلام للقرآن، قدموا المواقـــف الحقيقية كيف يكونـــون أولياء الله في ثباتهـــم في عطائهم فـــي صمودهم في مواقفهم المشـــرفة.



الشهداء أثبتوا مصداقيتهم مع الله

{مِـنَ الْمُؤْمِنِيـنَ رِجَـالٌ صَدَقُـوا مَـا عَاهَـدُوا اللَّـهَ عَلَيْـهِ} قرنـوا القـول بالفعـل، أثبتـوا مصداقيتهـم مـع اللـه أنهـم لـه جنـود مخلصـون، جنـود صابـرون، ومـا قبـل الشـهادة مرحلـة طويلـة، مرحلـة مـن الكفـاح، مـن القتـال، مـن المرابطـة، مـن الصبـر، مـن التحمـل، لـكل البيئـة القتاليـة بـكل مـا فيهـا، مـن حـرارة شـمس، أو شـدة بـرد، أو وعثـاء المنـاخ مـا يكـون مـن تـراب وغبـار، ثـم الضـراء والبأسـاء، والبـأس المواجهـة لـكل المتاعـب فـي ميـدان القتـال وبروحيـة عاليـة، روحيـة ملؤهـا الإيمـان، روحيـة إيمانيـة تجعلهـم يتحركـون بـكل ثبـات، بـكل همـة، بـكل رغبـة، وهـم مشـتاقون إلـى اللـه ومتطلعـون دائمـاً إلـى مـا عنـد اللـه سـبحانه وتعالـى.

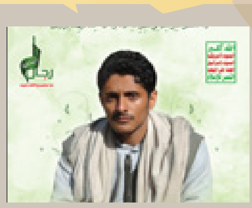




الشهداء تحركوا بشرعية قرآنية

الشـــهداء العظماء تحركـــوا بشـــرعية قرآنية، شـــرعية قرآنية على قـــول الله ســـبحانه وتعالى: {فَمَـنِ اعْتَدَى عَلَيْكُـمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْـهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَـدَى عَلَيْكُمْ} لهم هذه الشـــرعية ولن ننتظر من أحـــد من المجرميـــن والمتحذلقين أن يمنحنا شـــرعية، هذا الموقف يســـتمدون شـــرعيته من القرآن الكريم، مـــن الله العظيم، من توجيهاته وأوامـــره الحكيمة والمقدســـة والعادلة.






مقاصد عظيمة وأهداف مقدسة

الشهداء الأبرار والأخيار عندما تحركوا في سبيل الله سبحانه وتعالى من هذا المنطلق بتلك النوايا والمقاصد العظيمة بالهدف المقدس بأخلاقهم بإيمانهم باستقامتهم، بأخلاق الإسلام، وأخلاق القرآن تركوا لنا إرثاً مهماً، وعندما نتحدث عن الإرث الذي تركوه فهو أولاً القضية العادلة

الشهداء كان همهم وكان حرصهم وكان من أهم أهدافهم في تضحيتهم في سبيل الله إقامة العدل، مواجهة الظلم، مواجهة الفساد، مواجهة الباطل، دفع الطغيان، ودفع المجرمين، وهذه مسؤولية تبقى علينا جميعاً أن نواصل الخُطى وأن نواصل المشوار لكي تتحقق هذه الأهداف السامية والعظيمة.

الشهداء رجال مسؤولية وأصحاب قضية عادلة.

الشهداء تحركوا أولاً من منطلق الشعور بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى، يعني هم رجالُ إيمانٍ هم رجالُ مبادئٍ ليسوا أُناساً همجيين حملوا السلاح لا لقضيةٍ وليس في إطار مشروعٍ و بطريقةٍ همجيةٍ أو عدوانيةٍ كلّا، بل كانوا يدركون أنهم أصحابُ قضيةٍ عادلةٍ وموقفٍ مشروع، وبالتالي كانوا يستشعرون مسؤوليتهم أمام الله أن يقفوا في مواجهة بغيٍ وعدوانٍ لا مبرر له ولا يستند إلى مشروعيةٍ أبداً، عدواناً غاشماً متجبراً مستكبراً استهدف هذه الأمة وبطريقةٍ إجراميةٍ كما قلنا لم يفرق بين كبيرٍ ولا صغيرٍ، يحاول أن يستهدف الجميع، يدك القرى، يستهدف المدن، يستهدف الأسواق، يستهدف المساجد، يستهدف المدارس، يستهدف كل التجمعات السكانية بُغية قتل أكبر عددٍ ممكنٍ من الناس، وهم عندما تحركوا لمواجهة بغيٍ كهذا وعدوانٍ بتلك الوحشية هم تحركوا من منطلق الشعور بالمسؤولية أمام الله مؤمنين مستجيبين لله سبحانه وتعالى يَعُون ويعرفون ويفهمون أنَّ من مسئولياتهم الدينية أن يتحركوا ضد العدوان ضد الظلم ضد البغي ضد المجرمين والظالمين، الله سبحانه وتعالى الذي قال في كتابه الكريم {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ} الله سبحانه وتعالى يفرض على عباده المؤمنين ألّا يخضعوا ويستسلموا للظالمين ليرتكبوا بحقهم أبشع الجرائم وألّا يقدموا أعناقهم ليُقتَلوا ويُسْتَأصَلوا بدون أي مبررٍ وبدون أي مشروعية، فكان حافز المسؤولية ودافع المسؤولية عاملاً أولاً وأساسياً في انطلاقتهم وتحركهم فهم كانوا رجال مسؤولية .

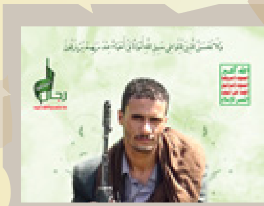
الشهداء دليل على وعي مجتمعهم وحريته وشاهد على عزته وشموخه.

عندما نستذكر شهداءنا الأعزاء نستذكر أنهم يمثلون كل أبناء مجتمعنا فهم كما نعرف جميعاً هم يمثلون كل أطياف المجتمع وكل فئاته، منهم










بدون الشُّهَـــدَاء وبدون الشّـــهَادَة وبدون التضحية مــا كان بالإمــكان أن يعلوَ للحق صوتٌ، أن يتحققَ للمســتضعفين والمظلوميــن خلاصٌ، أن يكسَــبَ المســتضعفون عزاً ومجــداً، وأن يتخلّصوا مــن هيمنــة المجرميــن، مــا كان بالإمــكان دفع الشــر المســتحكم، ودفع الغي ودفــع الظلم ودفع كُــلّ أشــكال الفســاد والطغيــان بــدون تضحية.









العلمـاء، منهـم المدرسـون، منهـم الجامعيـون، منهـم الفلاحـون، مـن كل فئـات المجتمـع يمثلـون كل أطيافـه وفئاتـه، شـاهدٌ آخـر علـى أن مجتمعنـا بـكل أطيافـه مجتمـعٌ حـرٌ أبـيٌّ عزيـزٌ ثابـتٌ شـاهدٌ علـى وعـيٍ شـمل كل فئـات المجتمـع، وبالتالـي تحـرك أبنـاء المجتمـع علمـاء تحركـوا جامعيـون تحركـوا مئـات مـن الشـهداء مـن خريجـي الجامعـة، أطيـاف أخـرى مـن كل الفئـات، شـبابٌ فـي ريعـان شـبابهم ومسـتقبل حياتهـم وعِـزِّ عمرهـم، وشـيوخٌ وهـم علـى مـا هـم عليـه مـن ضعـف الشـيخوخة لكـن بقـوة العزيمـة وبقـوة الإيمـان، أطفـالٌ قُتِلـوا ظلمـاً، وطغيانـاً، اسـتهدفهم الطاغـوت الظالـم بآلتـه العسـكرية الجبّـارة التـي لا تفـرق بيـن صغيـرٍ ولا كبيـرٍ ولا طفـلٍ ولا شـابٍ، قدمـوا الشـهادة علـى حجـم المظلوميـة وعلـى عظيـم المأسـاة وعلـى بشـاعة الجريمـة التـي ارتكبهـا الظالمـون.

شهداؤنا هم شُهـداء كـل الأمـة.

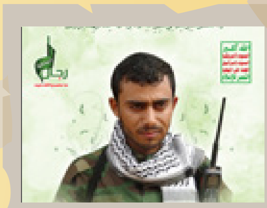
شـهداؤنا لـم يكونـوا مجـرّدَ ضحايـا فقـط، بـل كانـوا أَيْضـاً رجـالَ مشـروع، أصحـابَ فكـر، حامليـن لقضيـة، كانـوا هـم شُـهَـدَاء القضيـة العادلـة والموقـف المشـروع والهـدف المقـدّس، كانـوا هـم شُـهَـدَاءَ الأُمَّـة كُـلّ الأُمَّـة؛ لأنهـم حملـوا فـي ثقافتهـم وفـي وجدانهـم وفـي فكرهـم وفـي مشـاعرهم وفـي مبادئهـم وفـي حركتهـم، حملـوا هَـمّ الأُمَّـة كُـلّ الأُمَّـة، وقضايـا الأُمَّـة كُـلّ الأُمَّـة، وحملـوا أَيْضـاً روحَ الموقـف والمسـؤولية للصمـود والثبـات فـي وجـه أعـداء الأُمَّـة كُـلّ الأُمَّـة, فـي قلوبهـم حملـوا هَـمَّ الأُمَّـة فـي قضيتهـا الكُبـرى «فلسـطين»، والعـداء لعـدو الأُمَّـة، العـدو اللـدود، العـدو الخطـر، عـدو الأُمَّـة جمعـاء «إسـرائيل».

حملـوا هَـمّ الأُمَّـة فـي مقارعـة ومناهضـة هيمنـة قـوى الاسـتكبار، وعلـى رأسـها أمريـكا، حملـوا هَـمّ الأُمَّـة فـي مواجهـة الاختـلالات التـي صنعهـا العـدو فـي داخـل الأُمَّـة، مـن خـلال أياديـه الإجراميـة والظالمـة والمسـتبدة والعابثـة، التـي أسـهمت مـن داخـل الأُمَّـة فـي ضـرب الأُمَّـة، فـي خلخلـة الأُمَّـة، فـي إضعـاف الأُمَّـة، فـي تدجيـن الأُمَّـة لصالـح أعدائهـا، واللـه المسـتعان.

فعلـى كلٍّ، كانـت هـذه الذكـرى وسـتظلُّ محطـةً سـنوية معطـاءةً بالـدروس الملهمـة والعظيمـة والمهمـة، محطـةً سـنويةً نأخـذ منهـا ونتـزود منهـا دَائمـاً الـدروس الكبيـرة التـي نحتـاج إليهـا فـي ميـدان الصـراع، وفـي مواجَهَـة التحديـات، ومقارَعـة الظالميـن والعابثيـن والمسـتكبرين.











الشهداء نموذج لما يصنعه هدى الله

الشهداء وقفوا بكل إباء بكل عز بكل صدق بكل إخلاص, بشجاعة عالية وثبات عظيم قدم الصورة الحقيقية والشهادة العظيمة لعظمة القرآن, وعظمة أثر القرآن في الإنسان.

ما يصنعه هدى الله في نفسيتك كإنسان مسلم من قيم عظيمة من عز وإباء وثبات وشموخ وتفانٍ وما إلى ذلك. شهداؤنا العظماء في الظرف الذي كان فيه الكثير من الناس حتى من المحسوبين على الدين والتدين يعيشون حالة من الخوف واليأس والإحباط والمحدودية في الموقف تحركوا هم بكل إيمانهم للعطاء بكل شيء, لتقديم النفس قرباناً إلى بارئها العظيم إلى ربها ومولاها, قدموا الصورة الحقيقية للإيمان للإسلام للقرآن, قدموا المواقف الحقيقية كيف يكونون أولياء الله في ثباتهم في عطائهم في صمودهم في مواقفهم المشرفة.

الشهيد حركه إيمانه القوي بالله

الشهيد الذي تحرك في ميدان الصراع كان إيمانه بالله سبحانه وتعالى حافزاً أساسياً, وأعطاه قوة أعطاه قوة إرادة وقوة موقف وثباتاً في الميدان, أعطاه روحية عالية جعلته كبيراً أمام أولئك الأذلين الذين يرى فيهم الكثير من الناس أنهم هم الكبار, أعطته عزيمة لم يلن بعدها, وثباتاً لم يتزحزح بعده.

الشهيد بإيمانه؛ لأن الإنسان المؤمن من لازم إيمانه أن يبيع نفسه من الله سبحانه وتعالى {إِنّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجَنّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} هكذا هو الشهيد.

الشهيد حمل الإيمان في قلبه قبل أن يحمل السلاح

الشهيد حمل الإيمان في قلبه قبل أن يحمل السلاح في يده, وكان سلاح الإيمان أقوى من السلاح الذي حمله في يده, وعندما توجه إلى الله توجه بصدق, وتوجه بجد يعي قضيته يعي موقفه يدرك مصيره واتجاهه, فانطلق بثبات واستبشار بائعاً نفسه من الله سبحانه وتعالى, ويستند في موقفه إلى أسس مهمة جداً في مقدمتها الجانب الإيماني.

الشهيد انطلق وهو يحمل قيم القرآن

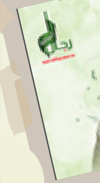
الشهيد عندما انطلق في ميدان الصراع بإبائه وعزيمته وإيمانه بموقفه المميز والعظيم كان يحمل في نفسه قيم القرآن, وأخلاق القرآن, وروحية القرآن, والتأثر بالأنبياء العظام, لم يكن تحركه











هكذا تحركاً تلقائياً لا , لا , وراء تحركه الإيمان بكل ما في الإيمان من روحية عالية, وقيم عظيمة, ومبادئ الحق, مبادئ الصدق, مبادئ النور.

الشهيد انطلق لأنه لم يكن يخاف أحداً إلا الله

فالشهيد يحب الله فوق كل شيء ويخاف من الله فوق كل شيء, لو كان يخاف من الآخرين أكثر من خوفه من الله لكان خوفه منهم عائقاً كبيراً له عن التحرك في ميدان الجهاد ومواجهتهم, لكن الشهيد لخوفه العظيم من الله ذاب منه الخوف من الآخرين, فتحدى قوى الكفر والطغيان والنفاق والعمالة, ولم يبالِ بهم, ولم يكترث لجبروتهم أبداً.





الشهيد تحرك لأنه يدرك عظمة الشهادة

الشهيد يدرك التأكيد الكبير لوعد الله العظيم للشهداء بالجنة, وهو وعد لم يؤكد أي وعد آخر في القرآن بمثل ما أكد الله عليه {إِنّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجَنّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ}(الأنفال:١١١) فلذلك الشهيد يستند إلى هذا الإيمان إلى هذه الروحية فيتحرك واثقاً بالله ومؤمناً بالله, ولديه نظرة حقيقية إلى واقع هذه الحياة, هو يدرك أن هذه الحياة الدنيا حياة مؤقتة مكتوب فيها الفناء لا أحد يبقى فيها, أو أنه لا أحد يرحل من هذه الحياة إلا الشهداء أما الباقون فخالدون؟ لا.



يدرك الشهيد قول الله سبحانه وتعالى {وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدّنْيَا إِلاّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنّ الدّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}(العنكبوت :الآية٤٦) يدرك أهمية قول الله سبحانه وتعالى {أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاّ قَلِيلٌ}(التوبة:٨٣) إلا قليل. فالشهيد واعٍ فاهم موفق لم يبع الكثير ويُضع الكثير الدائم بالقليل الفاني الزائل لا. ربح ربح التجارة.

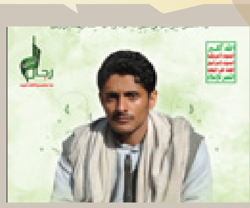




الشهداء

عشاق حق يخوضون غمرات الموت من أجل الحق حيث كان.






الشهيد يدرك أنه باستشهاده كسب مستقبله

يدرك الشهيد هذه الحقيقة وهذه الميزة العظيمة وأنه كسب مستقبله الدائم مع الله سبحانه وتعالى, ثم نحن في هذا الواقع في هذه المرحلة في الظرف الذي تعيشه أمتنا ندرك قيمة الشهادة, وعظمة الشهادة, وأهمية الشهادة, أن فيها نجاة, فيها نجاة.

عندما نأتي لنتأمل في الواقع نرى أن هناك ثلاث حالات يعني: ليس فقط من يقتل هم الشهداء, أو أنه لا يمكن أن يقتل إلا من ينطلق في خط الشهادة والجهاد, لا. هناك ثلاث حالات في واقع الأمة, حالة يقتل فيها البعض وهو في حال استسلام, في حال خضوع بدون تبني أي موقف, ولا هو قائم بمسؤوليته, وهو في حالة تقبل لهيمنة الأعداء ولقهرهم, وفي حالة ذل وهوان, هذا حصل للكثير من الناس, حصل مئات الآلاف يقتلون وهم على هذا الحال, مئات الآلاف في بلدان العالم الإسلامي في المنطقة العربية وغيرها, في العراق في أفغانستان في الصومال في اليمن, الآلاف يقتلون, وإذا جئنا بشكل عام في واقع المسلمين فمئات الآلاف, مئات الآلاف يقتلون وهم في حال ذل, في حال استسلام, في حال عجز, في حال صمت, ليس لهم موقف, لم يتبنوا أي موقف ضد الأعداء.

الشهداء هم شهود صدق مع الله

هؤلاء الشهداء الأبرار العظماء الذين نفتخر بهم، هم فخر لنا وفخر لأمتنا، الشهداء الذين كانوا شهود صدق مع الله، في انقيادهم لله سبحانه وتعالى، في بذلهم، في صبرهم، في صمودهم، في ثباتهم، في عظيم تضحيتهم، لم يبخلوا بشيء في سبيل الله سبحانه وتعالى، فالجهد والتعب والبذل والعطاء بكل شيء يمتلكونه ويمكن أن يقدموه.

الشهداء هم أحباء الله

عندما نتحدث عن الشهداء في سبيل الله فنحن نتحدث عن رجال عظماء لهم مقامهم العظيم عند الله سبحانه وتعالى, لهم مكانتهم الرفيعة عند الله سبحانه وتعالى, ومهما قلنا ومهما تحدثنا ومهما عبرنا فلن يصل حديثنا عنهم إلى مستوى ثناء الله عليهم, وما أعد لهم من النعيم العظيم والمكانة السامية.

هم أحباء الله وأولياء الله الذين رضي الله عنهم وأرضاهم ومنحهم هذا الشرف الكبير الذي هو وسام عظيم لأولياء الله سبحانه وتعالى.



الشهداء

بذلوا أرواحهم في سبيل الله،
ودفاعاً عن شعبهم، وعن بلدهم،
وعن أرضهم، وعن عرضهم،
وعن أمتهم، وعن قيمهم،
وعن مبادئهم، وعن أخلاقهم.



ملف العدد

دلالات الشهادة

إذا كان لـكل سـلوك أو تصرف يصدر من الإنسـان دلالاتـه ونتائجه وانعكاسـاته في حياة الإنسـان ومصيره بحكم قولـه تعالى{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَـن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَـرّاً يَرَهُ}[الزلزلـة٨: ٧]؛ وإذا كانت تلك الـدلالات والنتائج والانعكاسـات تختلف مـن عمل لآخر ومن مـكان لمكان ومن مرحلة لمرحلة وشـخص لشـخص ومن موقـف لموقـف وقضية لقضيـة بناء علـى الأهمية والضـرورة والمصلحة فإن الشـهادة في سـبيل اللّه سـبحانه وتعالى لهـي من أجل الأعمال وأعظمها وأسـماها عند اللّه وأشـدها ضـرورة لصلاح الإنسـان وصلاح واقعه وضمانـة أكيدة لأمنه واسـتقراره وسـببا رئيسـيا لتحقق الغاية الأسـمى من خلقه واسـتخلافه في الأرض وعمارتها {فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُـوتَ وَآتَـاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَـاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَـدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَـى الْعَالَمِينَ}[البقرة ٢٥١]

وكثيـر هـو ما تحملـه الشـهادة في سـبيل اللّه مـن دلالات عظيمة وسـامية سـواء في واقع الشـهيد نفسـه أو في الجوانـب الأخرى للحيـاة نذكر بعضـا منها فيمـا يلي:



أولًا/ الدلالات في الجانب الإيماني والقيمي

- تدل الشهادة في سبيل الله على مدى الرقي الإيماني العظيم الذي وصل إليه الشهيد حينما دفعه هذا الإيمان العميق بالله للتضحية بنفسه في سبيل الله.
- تدل على ما يكتنزه الشهيد من معرفة قوية بالله سبحانه وتعالى وارتباط وثيق به وتسليم مطلق له وثقة عالية بمصداقية وعده ووعيده.
- الشهادة في سبيل الله تجسيد واقعي لحقيقة إيمانهم العملي وليس إيمان مجرد لقلقة ألسن: {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} [الأنفال ٧٤].
- الشهادة دليل على مصداقية تحملهم للمسؤولية الدينية بعيدا عن المحسوبيات الأخرى {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} [الأحزاب ٢٣].
- تدل على مصداقية الوفاء والإخلاص المتجذرة في أعماق هؤلاء الشهداء الأبرار تجاه دينهم وأمتهم.
- تدل على ما تميزوا به من عظيم الأخلاق وحميد الصفات وحسن الفضائل كما كانوا مثالا للطهر والزكاء في حياتهم.
- تدل على أن السبب فيما الأمة عليه من ذل وهوان هو من الانتماء الشكلي لهذا الدين وإلا فإن دين الله غير قابل للهزيمة مطلقا.

ثانياً/ الدلالات في الجانب النفسي والمعنوي

- الشهادة في سبيل الله دليل واضح على المعنويات العالية والصبر العظيم الذي تميز به هؤلاء الشهداء العظماء {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} [آل عمران ١٤٦].
- تدل على زكاء نفسياتهم وما يملكونه من نظرة حكيمة تجاه الأحداث وتجاه واقعهم.
- كما تدل على شدة خوفهم من الله سبحانه وتعالى.
- تدل على قوة ارتباطهم بالله سبحانه وتعالى فهم يحبونه، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة ٥٤].
- تدل على ما تميز به الشهيد سلام الله عليه من إباء وعزة وكرامة وحرية وقيم ومبادئ عظيمة جعلته يرفض الذل والضيم ويأبى الخنوع والخضوع لغير الله سبحانه وتعالى.
- تدل على الضمائر الحية والنفوس الكريمة والقلوب الرحيمة والكرم الفياض الذي تميز به الشهداء الأبرار فهم من يعز عليهم أن تظلم أمتهم وتهتك أعراضها وتنهب ثرواتها وهم ساكتون يتفرجون دون أن يكون لهم موقف يبيض الوجه عند الله وعند المستضعفين من أبناء أمتهم وشعوبهم.
- تدل على عظمة القيم التي حملوها فهم إنما انطلقوا بقيم عظيمة وعزة إنْسَانية عالية.
- تدل على المشاعر والأحاسيس الإنْسَانية التي يحملونها والتي جعلتهم يتألمون حينما رأوا مشاهد الظلم والطغيان، والظالمون يرتكبون أبشع الجرائم فلم يقفوا مكتوفي الأيدي ولم يتفرّجوا على الواقع من حولهم بل انطلقوا مجاهدين في سبيل الله وقدموا أرواحهم رخيصة من أجل الله والمستضعفين من عباده.
- تدل على روح العطاء والإيثار والتضحية والصُمُوْد والشجاعة والثبات، كُلّ هذه المعاني والقيم اختزنها الشُّهَدَاءُ وتَحَرّكوا وهم يحملونها وعبّروا عنها من خلال مواقفهم وثباتهم وصمودهم وفي النهاية شهادتهم عبّروا بذلك كله عن هذه القيم وجسّدوها في أرض الواقع موقفاً وعملاً وتضحيةً وعطاءً لا يساويه عطاء في واقع الإنسان.
- تدل على ما يمتلكه الشهيد من روحية جهادية ونخوة وحميّة وشهامة وعزة نفس وحرص شديد على كرامة أسرته ومجتمعه وأمته.
- تدل على صفاء وجدانهم وزكاء نفسياتهم ونقاء واقعهم من المعاصي والذنوب والمظالم التي تحول دون توفيق الله وعونه ورعايته للإنسان.

ثالثاً/ الدلالات في الجانب العسكري

- الشهادة هي تعبير عن قوة الإرادة وصدق الانطلاقة عند الشهيد.
- الشهادة دليل على الثبات والصمود العالي والإصرار على المضي قدما في المسار الجهادي مهما كانت النتائج
- الشهادة تدل على أن التضحية هي أقدس قضية وأرقى أسلوب لتحقيق الأمن وصون الأعراض وحفظ الممتلكات والدفاع عن المستضعفين

مـن عبـاد اللـه (أطلـب المـوت توهـب لـك الحيـاة).

- الشَّهـــادة دليـل واضـح علـى الاسـتعداد العالـي للتضحيـة مـن قبـل الشـهيد نفسـه ومــن يقفــون موقفــة ويتبنــون قضيتــه.
- الشــهادة دليــل علــى أن ذلـك المجتمــع لايـزال يتشبّثُ بإنْسَـانيته وحريتـه وكرامتـه التـي أرادهـا اللـهُ لـه، وأنـه مجتمـع يعيـش الإِيْمَــان باللــه وبالحـق وبالعـدل ويمقـت الظلــم والظالميــن ويرفــض الفســاد والمفســدين.
- تــدل علــى أن أي مجتمــع يعيــش هــذا المسـتوى العالـي مـن الاسـتعداد للتضحيـة سـيتمكن بتوفيـق اللـه تعالـى مـن كسـر جبـروت الطُّغَــاة والظالميــن والمفســدين، ويكـون فعـلاً جديـرا بـأن يعيـشَ حـراً وأن تتحققَ لـه الحُـرِّيَّة وألا يسـتعبدَه أحـد مـن دون اللــه سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَــى.
- تـدل علـى أن الأمـة لـن تتأهـل للثبـات فـي مواجهـة التحديـات والأخطـار مـا لـم تتشـبع بثقافـة الجهـاد والاستشـهاد
- تــدل علــى أن الأمــة لــن تسـتطيع إصــلاح واقعهــا ومواجهــة أعدائهــا إلا بالجهــاد والتضحيــة فــي ســبيل اللــه.
- الشــهادة دليــل علــى مقــدار الشــجاعة والرجولـة الكاملـة التـي يمتلكهـا الشـهيد الــذي خــاض غمــار المــوت دون تهيــب أو تــردد حتــى أكرمــه اللــه بالشــهادة.

رابعا/ الدلالات في الجانب الاجتماعي

- تــدل علــى وحــدة الصــف وعمــق الأخــوة الإيمانيــة كمــا جســدها الشــهداء ومنهــم الشــهيد طومــر ســلام اللــه عليــه.
- الشــهادة دليــل علــى أن هــذا المجتمــع المضحــي فــي ســبيل اللــه قــد منحــه اللــه صلابــة فــي الحــق وثباتــا وتحمــلا عاليــا للمسـؤولية فـي مواجهـة التحديـات، فحظـي بمعونــة اللــه وتوفيقــه ونصــره.
- تــدل علــى أن المجتمــع الــذي يحمــل روح التضحيـة والعطـاء لا تسـتطيع أحـد أبـداً أن يســتبعده ويقهــره ويذلــه ويتغلــب عليــه.
- ثقافــة الجهــاد والاستشــهاد تعــد مــن أهــم مقومـات الوحـدة بيـن الشـعوب الإسـلامية بمــا تمثلــه مــن قاســم مشــترك يلتقــي حولــه الجميــع.

خامسا/الدلالات في الجانب السياسي

- تــدل علــى رقــي الوعــي السياســي تجــاه القضايــا والأحــداث والمســتجدات عنــد شــهدائنا الأبــرار أنفســهم وعنــد مــن يتبنــى قضيتهــم مــن زملائهــم المجاهديــن ومجتمعاتهــم وأمتهــم.
- تــدل علـى بعـد النظـرة المسـتقبلية وعمـق الإدراك للواقــع عنــد الشــهداء ســلام اللــه عليهــم.
- تــدل علــى الفطنــة العاليــة والحكمــة الفــذة والبصيــرة النافــذة التــي امتلكهــا هــؤلاء الشــهداء العظمــاء.
- الشــهادة تعبــر عــن مظلوميــة الشــعب اليمنــي وشــدة إجــرام المعتديــن بحقــه أرضــا وإنســانا.
- الشـهادة تـدل علـى مـدى الإِجْــرَام والسـوء والطغيــان والإفــلاس الأخــلاقي والإنســاني لــدى قــوى الشــر والإجــرام التــي تصــل فــي وحشــيتها إلــى هــذا المســتوى مــن العدوانيـة واسـتباحة حيـاة بنـي الإنسـان الــذي أراد اللــه لــه أن يعيــش كريمــاً عزيــزاً.
- تــدل بوضــوح علــى حقيقــة وحتميــة ســنة الاسـتبدال فمـن يجمـد ويسـكت إنمـا يضـر نفسـه {وَمَـن جَاهَـدَ فَإِنَّمَـا يُجَاهِـدُ لِنَفْسِـهِ إِنَّ اللَّـهَ لَغَنِـيٌّ عَـنِ الْعَالَمِينَ} [العنكبـوت٦]
- تــدل علـى معرفـة الشـهيد سـلام اللـه عليـه بحقيقــة مــا تعيشــه أمتــه فــي واقعهــا مــن ظلــم واضطهــاد وإيمانــه بحتميــة تغييــر ذلــك الواقــع.
- تــدل علــى حــرص هــؤلاء الشــهداء علــى إقامـة القسـط والعـدل فـي واقـع شـعوبهم وأمتهــم والعالــم بأســره.
- تــدل علــى مــدى استشــعار هــؤلاء العظمــاء وتحملهــم لمســؤوليتهم تجــاه دينهــم وأســرهم ومجتمعاتهــم ووطنهــم وأمتهــم والبشــرية ككل.
- دليــل علــى تبنــي الشــهيد لقضايــا أمتــه ومعاداتــه وموالاتــه الصحيحــة وقناعتــه بأنــه لــن يكبــح جمــاح الظالميــن والمســتبدين ســوى المواقــف القويــة.

{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ}



قال الإمام علي (عليه السلام) :

((فالموت في حياتكم مقهورين
والحياة في موتكم قاهرين))

وقال الشاعر :

وغير فقيد من يموت بعزةٍ
وكل فتى بالذل مات فقيد
لذاك نضى ثوب الحياة ابن فاطم
وخاض عباب الموت وهو فريد



وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

قِمَّة الصَلاَح

﴿ومن الناس﴾ نوعية أخرى تجد كيف النوعيات متفاوتة بشكل كبير، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة:٢٠٧) يبيع نفسه من الله، ابتغاء مرضاة الله.

فيجب أن تفهم: أن النوعية هذه هي النوعية التي تصلح في الأرض، هي هذه. وليس فقط المسألة: أنه نفهم النوعية السابقة، هذه النوعية تكون منصرفة بعيدة عن الله، بعيدة عن هدى الله، غارقة في ذاتيتها، تتحول إلى مفسدة في الأرض، النوعية الأخرى المتجهة إلى الله، المهتدية بهدي الله، هي النوعية المصلحة في الأرض، ولصلاحها في الأرض هذا من قمة الصلاح في الأرض أن يكون مستعداً أن يبيع نفسه من الله، عندما تبيع نفسك من الله، في مواجهة من؟ هل هناك بيع للنفس من الله في مواجهة مصلحين؟ أو في مواجهة مفسدين؟ مفسدين. عندما يكون هناك نوعية من الناس بهذا الشكل يبيعون أنفسهم من الله، في مواجهة مفسدين، معناه: أنهم يحولون دون الإفساد أن يعم عباد الله، فهم المصلحون في الأرض هم.

إذاً هؤلاء هم الوطنيون، هم الوطنيون حقيقة.

المصدَاقيـــة

المؤمنون بلغ بهم إيمانهم إلى درجات عليا من الإنشداد نحو الله سبحانه وتعالى، والرغبة في الحصول على رضاه، والرغبة فيما وعد به أولياءه المؤمنين فأصبحوا لا يحتاجون - تقريباً - إلى من يعرضهم على الله ليبيعهم منه، بل هم من ينطلقون ليبيعوا أنفسهم من الله، ليبيعوا أنفسهم، وأموالهم من الله، فالله يأتي ليشتري، وبالشكل الذي يوحي، وكأنها لم تحصل مساومة بل هم انطلقوا ليعرضوا أنفسهم، وأموالهم في سوق الله؛ ليحصلوا على ذلك الثمن العظيم [الجنة]، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة: من الآية١١١) ماذا يريدون من أنفسهم وأموالهم عندما باعوها؟ هم يريدون الجنة.. باعوها منه ابتغاء رضاه فمنحهم رضاه، ومنحهم الجنة.

وعندما باعوها باعوها بصدق [بيع صَرْم نافذ] كما نقول [وطرقوا صَبّ وصَلَب وسَيْل وغَيْل] كما نقول نحن في مبايعنا على هذا النحو.. فانطلقوا ليقاتلوا في سبيل الله، وليس فقط بيع وعاد فيه خيار، وعاد با أشوف الوالد إذا با يرضى، والوالدة إذا هي با توافق إذا أعجبها السعر وأعجبها الثمن لا بأس سيبيع وإلا فلا. لا، بيع صَرْم نافذ يريدون الجنة، يريدون رضا الله.



العطَاء والتَضْحيّة

هؤلاء انطلقوا يقاتلون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فأمام إغراءات أعدائهم لا يفكرون أن يميلوا يميناً أو شمالاً؛ لأنهم لا يبحثون عن المال، هم من باع المال، وأمام إرهاب وتخويف أعداء هم أيضاً ليسوا ممن يخاف الموت؛ لأنهم من باعوا النفس أيضاً. فماذا يصنع معك العدو أكثر من أن يُرغِّبْ أو يُرهب، أكثر من أن يعد أو يتوعد؟. فتصبح كل الوعود لا قيمة لها، وكل التَّوَعُّد أمامك لا قيمة له.

الجدِيَّـــة

هؤلاء ينطلقون ليقاتلوا بجدية في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم، هم باعوها من الله، لم يبيعوا مجرد تحرك وهمِي لينتظروا هذا الطرف أو هذا الطرف من الذي سيدفع أكثر لنـتحرك معه؟. لا.. ليحصلوا على أموال؛ لأنهم قد خرجوا بشكلهم كمقاتلين، خرجوا بشكلهم، بآلتهم كمقاتلين هم من يريدون من الذي سيشتري، من الذي سيدفع أكثر من الأموال من الذي سيعطي بنادق، من الذي سيعطي ذخيرة، من الذي سيعطي رتب، من الذي سيعطي كذا ننطلق معه.

هؤلاء ليسوا من هذا النوع، رأوا أن أنفسهم غالية، وفعلاً ((إن نفوسكم غالية ليس لها ثمن إلا الجنة)) هكذا ورد حديث بهذا المعنى عن رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) أن النفوس عظيمة وغالية ليس لها ثمن إلا الجنة، ماذا يعني؟ ابذلها في سبيل أن تحصل على الجنة.

الاستبِسَـــال

ففيما تَجَسُّد هذا البيع؟ تجسد في قتالهم في سبيل الله، ذلك الميدان الذي يتطلب بذل النفس والمال، فهاهنا يكون البيع، وهاهنا يكون الشراء من الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾(التوبة: من الآية١١١) وعندما ينطلقون للقتال في سبيل الله لا يتصورون بأن مجرد البيع هو أن يحضروا ميدان المواجهة بل ينطلقون في خوض الصفوف في غَمَرَات الأهوال يقاتلون، وليس فقط يتفرجون كما كان بعض أولئك ممن يوصفون بأنهم عظماء فيقال عنهم بأنهم كانوا يحرسون رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) في معركة بدر ومعارك أخرى فنراهم عندما تصول الصولة من جانب الكافرين يكونون هم من أوائل من ينهزمون فيتركون النبي (صلوات الله عليه وعلى آله)، فليسوا هم من قاتل في الميدان، وليسوا هم من حافظ على النبي في وقت الخطر، هذا ليس بيعاً.

ثَمَنُ العطَاء

﴿أَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾، وعدٌ إلهي صدقوا به أيضاً. هكذا هو شأن أولياء الله الذين آمنوا، تصديق بثقة بأن لهم الجنة، ويؤكد الوعد ﴿وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾(التوبة: من الآية١١١) أنني سأمنحهم الجنة فصدقوا وانطلقوا ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾(التوبة: من الآية١١١) من الذي يمنعه من أن يفي بعهده؟ ومن الذي يمكن أن يحول بينه وبين أن يفي بعهده؟، ومن هو ذلك الطرف الذي يملك ما يملك الله؟ حتى يمكن أن يكون مثله بالوفاء بعهده، من هو ذلك الطرف الذي يمكن أن يكون أوفى من الله بعهده؟ لا، ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ﴾(التوبة: من الآية١١١) هذا ليس خسارة، هو بشارة ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(التوبة: من الآية١١١).



الشهادة في المفهوم القرآني

الشهادة في سبيل الله هي تضحيةٌ عظيمة ومقدسة يقوم بها الشهيد وهي تأتي بتوفيقٍ من الله -سبحانه وتعالى- ولها نتائج عظيمة على المستوى الشخصي للشهيد وعلى مستوى الأمة، وحتى تكون شهادة عظيمة ومقدسة وتؤتي ثمرتها كاملة لا بد أن يتوفر فيها مجموعة أمور:

- أن تكون من منطلق إيماني، وفق توجيهات الله سبحانه وتعالى- وتعليماته.
- وفي موقف الحق.
- وفي إطار قضية عادلة.
- وأن تكون على أساس هذا العنوان المهم: (في سبيل الله).
- وتحت قيادة يختارها الله سبحانه وتعالى.



بقلم / الأستاذ يحيى قاسم أبو عوَّاضة

الشهادة في سبيل الله هي تضحيةٌ عظيمة ومقدسة يقوم بها الشهيد وهي تأتي بتوفيقٍ من الله -سبحانه وتعالى- ولها نتائج عظيمة على المستوى الشخصي للشهيد وعلى مستوى الأمة، وحتى تكون شهادة عظيمة ومقدسة وتؤتي ثمرتها كاملة لا بد أن يتوفر فيها مجموعة أمور:

- أ ن تكون من منطلق إيماني، وفق توجيهات الله -سبحانه وتعالى- وتعليماته.
- وفي موقف الحق.
- وفي إطار قضيةٍ عادلة.
- وأن تكون على أساس هذا العنوان المهم: (في سبيل الله).
- وتحت قيادة يختارها الله سبحانه وتعالى.

عندما نتأمل في واقع البشر، نجد الكثير الكثير من أبناء البشر قاتلوا وقُتِلوا بدافع الطمع المادي يقاتل ويُقتَل، وهو يسعى ليسيطر على أموال الآخرين بغير حق، تتسع المسألة بالنسبة للدول على مستوى السعي للسيطرة على شعب من الشعوب بكل مقدراته وثرواته بغير حق، ظلماً، وبغياً، وطغياناً، وعدواناً، وتتفاوت وصولاً إلى مستوى الفرد في مستوى حركته، وقدراته، وتوجهاته، ومواقفه، وفي مستوى قضيته.

البعض قد يقاتل ويُقتَل ولكن بدافع الاستكبار، والبغي، والتجبر، من أجل أن يمكِّن نفسه: إمَّا من سلطةٍ قاهرةٍ بغير حق للظلم والاستكبار، البعض بدافع الأحقاد والضغائن الباطلة، إما أحقاد مناطقية أو أحقاد طائفية أو أحقاد حزبية أو نحو ذلك. البعض قد يقاتل تحت راية باطل، ولو كان بعنوانٍ دينيٍ حتى.

لكنَّ هذا العنوان (في سبيل الله) له مضمونٌ مهم، يضبط موقف الإنسان بدءاً من دافعه، حيث يكون الدافع دافعاً راقياً بقيمة معنوية عالية، تنسجم مع قيمة هذا الإنسان في جوهره الإنساني، القيمة العالية جدًا، الدافع ليس طمعاً، ليس استكباراً، ليس بغياً، الدافع ليس حقداً.

الدافع دافعٌ إيمانيٌ، دافعٌ مقدس، دافع نبيلٌ، وسامٍ، وعظيم، ومشرِّف، دافعٌ ذو قيمة أخلاقية، ذو قيمة معنوية، ذو قيمة إنسانية، ذو قيمةٍ عند الله -سبحانه وتعالى-.

الدافع الإيماني دافعٌ نظيف، ينطلق الإنسان فيه من أجل الله -سبحانه وتعالى- ليس فيه حتى الرياء، ليس فيه حتى الطلب للسمعة عند الناس، والمكانة بين أوساطهم. |لا| دافعٌ نظيف، من أجل الله -سبحانه وتعالى- استجابةً لتوجيهاته، استجابةً لأوامره، وللتحرك وفق تلك التوجيهات، وفق ذلك المسار الذي يحدده الله -سبحانه وتعالى- بتعليماته وآياته وتوجيهاته.

وسبيل الله هو عنوانٌ للشهادة في مفهومها الإسلامي القرآني المقدس،

وسبيل الله هو عبارة عن القيادة والمنهج، والمنهج والقيادة ليست متروكة لأي أحد في هذا العالم ليختار هو المنهج ويختار القيادة.

سبيل الله هي الطريق التي رسمها الله سبحانه وتعالى للسائرين على نهجه.

سبيل الله هو العنوان الشامل الجامع، لا يمكن أن يكون هناك عنوان يعبّر عن: حق، وعدل، وصدق، وهدف مقدس، وتوجه صالح، وعمل مشروع، مثلما يعبّر هذا العنوان: (فِي سَبِيلِ اللّهِ)؛ لأن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وهو الملك الحق المبين، هو الحق، ومنه الحق، وهو الذي يرسم لعباده الحق، وهو -جلّ شأنه- هو ملك السماوات والأرض، وهو الذي يشرع لعباده الشريعة الحق، ويرسم لهم معالم الحق، يعلمهم العدل، العدل في كل شيء، العدل في كل شؤون حياتهم، العدل في كل المواضيع التي يمكن أن تكون ذات خلاف، أو محل صراع، أو يمكن أن يحدث بشأنها اختلافات ونزاعات، الحق من الله، هو الحق، ولا حق غيره، العدل فيما يقدمه لعباده، هو العدل بما تعنيه الكلمة، لا حيف فيه، ولا جور فيه، ولا ظلم فيه.

قيادة سبيل الله هي أيضاً قيادة مختارة من قبل الله سبحانه وتعالى؛ لأن المسألة مرتبطة بالله سبحانه وتعالى هو الذي يختار كما قال سبحانه وتعالى {وربك يخلق ما يشاء ويختار} وكما حكى الله سبحانه وتعالى عن بني إسرائيل وهو يتحدث عن سنة إلهية ثابتة: { إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله} واختار الله لهم طالوت قائداً لهم وبنيت لهم على يديه أكبر إمبراطورية في تاريخهم.

الشهادة كذلك هي أرقى مما يقدمه قاصرو الوعي (التكفيريون) عندما يقدمونها وكأنها مجرد عملية انتقال إلى الجنة والتنعم بالحور العين، فيدفعون بالكثير إلى أن يُقتلوا ويكون كل ما يفكرون فيه هو الحور العين دون أن يكون لديهم قضية مقدسة وأهداف عظيمة، هذا تحريف لقدسية الشهادة في سبيل الله.

يأتي كثيراً الشّد إلى الشهادة والترغيب في الشهادة تحت عناوين مادية بحتة: إما الحور العين، أو غير ذلك من النعيم، وأصبحت منهجية لدى البعض، مثل: القوى التكفيرية، منهجية محاطة بأساليب معينة وطرق معينة، تُحدث تأثيراً في البعض، حتى بات لا يفكر في أي شيء، إلا في الحوراء ومعانقتها والحياة معها.

ثقافة الشهادة في سبيل الله هي تمثل قيمة معنوية مهمة، وتضحية وعطاء في مستوى القيمة المهمة لهذا الإنسان، ثم تحرر الإنسان من أغلال الخوف، ومن قيود المذلة، وتجعلهم يتحركون في الميدان للتصدي لأعدائهم، لقوى الشر، لقوى الإجرام، لقوى الاستكبار، لقوى الطغيان بكل عزة، بكل شجاعة، بدون أي خوف، ليسوا مكبّلين بالخوف من الموت؛ لأنهم يحظون بالبديل عن الموت الذي هو الشهادة، وهم يدركون قيمة هذه الشهادة فيما تصنعه من أثر في واقع الحياة، فيما يكتبه الله للأمة التي قدّمت شهداء، وما يكتبه الله للشهداء في أمتهم ثمرةً من ثمار عطائهم وتضحياتهم، يدركون هذه القيمة، هذه الأهمية، هذه الثمرة، هذه النتيجة الطيبة، هذا الأثر العظيم في واقع الحياة هنا في الدنيا، وما للشهادة من فضل ومنزلة رفيعة عند الله -سبحانه وتعالى- يحظى بها الشهداء.

هذه الشهادة من علاماتها أيضاً أنها تثمر عزة ومنعة وحرية وكرامة واستقلالاً للأمة التي تقدم التضحيات في سبيل الله.

أما عندما يكون الدافع دافعاً شيطانياً، دافع الهوى، دافع الأطماع، أو الأحقاد، أو المفاسد، أو الشهوات الرخيصة والدنيئة، فالمسألة مختلفة، عندما يكون الموقف باطلاً، المسألة مختلفة، عندما تكون الراية راية ضلالة، المسألة مختلفة، حتى لو حملت عناوين دينية، كما يفعل الدواعش والتكفيريون؛ لأن المضمون يختلف، لا يكفي العنوان، بل لا بدَّ من المضمون، عندما تكون القيادة ليست القيادة التي يختارها الله من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) فالمسألة مختلفة ولن تحقق النتائج التي ستحققها الشهادة في سبيل الله.

وعندما نأتي إلى شهدائنا الأبرار نجد أنه توفر لهم كل هذه العناوين العظيمة بدءاً بالدافع الإيماني ومروراً بالقضية العادلة وانتهاء بالموقف الحق، واثقين من المنهج الذي يسيرون على أساسه والقيادة التي يقاتلون تحت لوائها أنه الطريق الذي رسمه الله والقيادة التي اختارها الله.

فالدافع لدى شهدائنا هو أوامر الله وتوجيهات من منطلق : {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [البقرة١٩٤]، {وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ} [الشورى٤١]، {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ } [الشورى٣٩]، و{أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج٣٩] وعشرات الآيات التي تمثل الدافع لدى شهدائنا.

وعندما نأتي إلى القضية نجد بأنها قضية عادلة ليست بغياً على أحد سواء في الداخل أو في الإقليم وإنما دفاع عن النفس والدين والعرض والوطن.

وعندما نأتي إلى الموقف نجد بأنه الموقف الحق الذي ينسجم مع الشرائع السماوية والقوانين البشرية.

وعندما نأتي إلى المنهج فهو القرآن الكريم وعندما نأتي إلى القيادة نجد أنه السيد عبد الملك قرين القرآن هذا القائد الذي تخرج من مدرسة القرآن الكريم وجسد القرآن في واقعه وتحرك به في كل مواقفه وعلى رأسها التحرر من الطاغوت الأمريكي الإسرائيلي وكل من يدور في فلكهم.

أما الثمرة فنحن نعيشها-اليوم-عزة وكرامة وحرية واستقلالا شعبنا بفضل الله سبحانه وتعالى يعيش الحرية الكاملة والاستقلال الكامل من أي هيمنة أجنبية وهذا ثمرة من ثمار الدماء الطاهرة لشهدائنا الأعزاء.

وعلى العكس من يعتدون علينا حتى من يرفعون عناوين دينية ينطلقون بدافع الحقد والكراهية المناطقية أو الطائفية أو الطمع والهوى وهم في نفس الوقت بغاة وظالمون ومتكبرون ومتجبرون وأدوات رخيصة للمستعمرين وموقفهم هو الباطل بعينه أما قياداتهم فأمريكا هي من تختار لهم القيادات كما هو واضح، ولذلك تضحياتهم الكبيرة أثمرت المزيد من الهيمنة والاحتلال الأمريكي والإسرائيلي للمناطق التي يتواجدون فيها وأثمرت المزيد من الإذلال والفوضى والفساد والمعاناة.

فاعتبروا يا أولي الأبصار.

((ما حققه الشهيد لنفسه من مكاسب))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

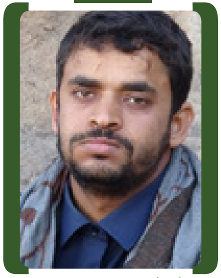
قد يرى من لا يتأمل القرآن الكريم ولا يعرف عظمة الإسلام أن القتل والشهادة في سبيل الله ليس فيها أي فائدة ولا أي مكسب شخصي للإنسان الذي يضحي بنفسه، والبعض قد يعتبرها خسارة وقد تعترض مثل هذه الحالة حتى للإنسان المجاهد الذي قد تحرك وانطلق مجاهداً في سبيل الله في بعض الظروف والمخاطر والتحديات خاصه إذا لم يكن يمتلك الوعي الكافي من خلال القرآن الكريم فنقول لأنفسنا وللناس جميعاً «أن الشهادة في سبيل الله تعتبر ربحاً وفوزاً بكل المقاييس والاعتبارات»

أولاً: إن مسألة الرحيل من هذه الحياة أمر حتمي لا بد منه لكل الناس، ولا أحد يخلد في هذه الحياة فمن رحمة الله سبحانه وتعالى بنا أن فتح الطريق أمامنا لنستثمر حتى الموت الذي هو قضية لا بد منها لكل إنسان فهذا من أبلغ مظاهر رحمة الله بعباده، فتح لهم المجال أن يتاجروا مع الله تجارة رابحة لا خسارة فيها وقال سبحانه وتعالى{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ} فمن يتأمل هذه الآية ونظائرها في القرآن الكريم وما أعد الله للشهداء وما وعدهم به يشتاق ويسعى ويدعو الله أن يرزقه الشهادة في سبيل الله ليكون من الفائزين والرابحين والآمنين يوم الفزع الأكبر فهي الفوز وهي النصر الشخصي الذي فاز به من لقي الله شهيداً؛ فالشهادة على المستوى الشخصي للشهيد هي أعظم الفوز وأرقى النصر .

ومن أعظم المكاسب:

- الأمن من عذاب الله والفوز بالجنة، يقول الله سبحانه وتعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ*تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}
- الحياة الأبدية في ضيافة الله وتكريمه {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}
- الفرح والاستبشار الدائم قال تعالى {فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ } وقال جل شأنه {يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ }
- مرافقة الأنبياء والصديقين والصالحين قال تعالى { فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً } ويقول سبحانه وتعالى {وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ*سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ*وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ}.

فالآيات الكريمة تذكر مواهب خص الله سبحانه وتعالى بها الشهداء العظماء، منها أنه تعالى سيهديهم إلى منازل السعادة والكمالات الإنسانية والمقامات السامية والفوز العظيم ورضوانه، وأنه سيصلح حالهم بالمغفرة والعفو فيدخلون الجنة عند ربهم في ضيافته وتكريمه في مقام رفيع وسام، وقد روي عن رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال:((ما من أحد يدخل الجنة ويحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض من شيء غير الشهيد؛ فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة)).



بقلم/ محمد الحسيني

ولننظر إلى الإمام علي (عليه السلام) كيف كان استقباله للشهادة عندما ضربه ابن ملجم على رأسه الشريف قال((فزت ورب الكعبة)) لأنه سار على طريق يفوز من سار عليها، وكذلك كيف كان استقبال أولياء الله للشهادة حيث كانوا يعتبرونها هي الفوز العظيم كما يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه((ربما قد يكون مكتوب لك أن تكون من الشهداء، هذا هو النصر الشخصي، النصر الشخصي بالنسبة لك حتى لو لم تكتمل المسيرة، أو جُبن الآخرون من ورائك، أما أنت فقد حققت النصر، قمت بالعمل الذي يراد منك أن تقوم به، وبذلت كل ما بإمكانك أن تبذله، فأنت قد نصرت القضية على أعلى مستوى، وتحقق لك النصر، أوليس نصراً عظيماً أن تكتب عند الله من الشهداء الذين قال عنهم: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}(آل عمران:١٦٩-١٧٠) أليس هذا هو نصر؟)).

فسلام الله على روح شهيدنا القائد وعلى أرواح كل شهداء الإسلام، وسلام الله على أرواح شهداء مسيرتنا القرآنية صناع النصر والأبطال الذين أعلى الله بهم راية الدين وأعز الله بهم المستضعفين وأقام الله بهم شريعة سيد المرسلين، ونسأل الله أن يكتب لنا الشهادة في سبيله في أشرف وأعظم المواقف في نصرة الإسلام، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة.

وختاماً أبيات شعرية لأحد الشهداء الأبرار وهو الشهيد العظيم يحيى علي حسين القطلي

الشوق حلق في فضاه رافق سلاحه وارتضاه
لجهاد وقتال الطغاة يشفي غليله
النار تلهف في حشاه من فرقة الأصحاب آه آه
يا لعن أبوها ذا الحياة دنيا عليلة
حي الشهيد افداء ثراه قد باع والله اشتراه
يا قلبي اكتب من دماه إني بديله.

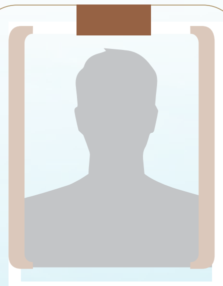
عن الإمام زيد بن علي (ع) ، عن أبيه ، عن جدّه، عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :**((للشهيد سبع درجات : فأول درجاته أن يرى منزله من الجنة قبل خروج روحه فيهون عليه ما به ، والثانية : أن تبرز له زوجة من حور الجنة فتقول له ابشر يا ولي الله فوالله ما عند الله خير لك مما عند أهلك ، والثالثة : إذا خرجت نفسه جاءه خدمه من الجنة فولوا غسله وكفنه وطيبوه من طيب الجنة ، والرابعة : أن لا يهون على مسلم خروج نفسه مثل ما يهون على الشهيد ، والخامسة : أن يبعث يوم القيامة وجروحه تنبعث مسكاً فيعرف الشهداء برائحتهم يوم القيامة ، والسادسة : أنه ليس أحد أقرب منزلا من عرش الرحمن من الشهداء، والسابعة: أن لهم كل جمعة زورة فيحيون بتحية الكرامة ويتحفون بتحف الجنة.**





الإسلام والجهاد

لا إسلام بدون جهاد ولا جهاد بدون تضحية



بقلم /
قاسم حسن

العرب أمة ربط مصيرها بالدين وهذه قضية شهد بحقيقتها واقع الأمة وماضيها فالعرب على مر العصور يملكون نزعة دينية ومشاعر تهفو نحو التعبد حتى في ماضيهم الأسود بظلام الشرك كان لكل قبيلة إله تعبده وحينما أكرم الله هذه الأمة بالإسلام حملّها مسؤولية التبليغ بشقيها البياني والعملي فأوجب عليها الجهاد في سبيل الله تبليغا لهذا الدين إلى كافة المجتمعات البشرية بهدف إسعادها ببركات هذا الدين وكبح جماح الباغين والمعتدين والناكثين والمرتدين عنه لأن في الضلال ضياع الحقوق وفساد البشرية قال تعالى{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } [الأنفال٣٩]

فشرع الجهاد وجعله باب من أبواب الجنة فتحه لخاصة أوليائه {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [الصف ١٠-١١]

بل هو سنام الإسلام فمتى عطل الإسلام من الجهاد ماتت روحيته وقلت الفائدة منه كالجمل الذي يبتر سنامه لأنها تغيب منه صفة الانسجام مع القرآن الكريم الذي هو دستور للحياة كلها وأصبح إسلاماً لا يقدم ولا يؤخر بل إسلاماً يفضي في النهاية إلى الاستسلام والذلة والخنوع كما هو حال إسلام الكثير ممن نراهم يستسلمون لمن ضربت عليهم الذلة والمسكنة ويدفعون من ثروات الأمة إتاوات مالية كبيرة ويبيحون أراضيها وسيادتها للعدو لقاء قبوله بعبوديتهم وانبطاحهم.

وما وصلت الأمة إليه اليوم من هوان ما هو إلا نتاج ذلك الإسلام المنزوع الروح الذي شرَّع للذلة والخنوع فجعل منها دينا يؤجر عليه صاحبه «أطع الأمير وإن سلب مالك وضرب ظهرك» وهذا الأمير بدوره جرجر الأمة نحو الخنوع

وصيره الأعداء أداة ذات حدين لنحر الأمة كلما أرادت النهوض على قدميها وباسم الدين ومن خلال علماء السوء وكان المسلمون الصامتون هم الضحية.

لأن من يريدون إسلاماً لا يكون فيه جهاد ولا يُقدم فيه تضحيات وشهداء لا تكون فيه مسؤولية ومواقف وبذل وعطاء إلى هذا المستوى يجدون أنفسهم بعيدين عن القرآن الكريم فيما لو رجعوا إليه، بعيدين عما كان عليه الرسول صلوات الله عليه وعلى آله في حركته الجهادية طوال بعثته وطوال حركته وهو يبلغ رسالة الله ويقيم دينه.

فالقرآن الكريم فيما تحدث به من آيات الله عن الجهاد وعن الشهداء وعن التضحية وعن البذل في سبيل الله سبحانه وتعالى يدل دلالة جلية على أهمية الجهاد في إبقاء روحية الإسلام وحيويته وهذا ما يفتقده إسلام الآخرين الذين يحرصون على ألاّ يبذلوا شيئاً في سبيل الله بل يرون ما قد يقدمونه في سبيل الله مغرماً وخسارة، ويرون التضحية في سبيل الله خسارة، هؤلاء يفقدون الانسجام مع الإسلام المحمدي الأصيل ومع القرآن الكريم.

فالإسلام الحقيقي هو من ما زالت روحية الجهاد تنبض في شرايينه فتمده بالحيوية والنشاط وتسري في شرائعه ومعتقداته وفرائضه معاني الحياة التي تحافظ على حياة الحياة نفسها لأن معنى غياب الدين والهدى فساد الحياة وموتها في قلوب الأحياء، فالفساد هو أداة تهدد الحياة وتقتل الأحياء {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً }[فاطر٤٥] وهو النتاج الطبيعي لغياب فريضة الجهاد التي من أبرز ما يميزها هو إضفاء الحياة على الحياة فتشعل فيها روح التنافس والمسارعة نحو الصلاح في كل الجوانب وتجلب معها سحائب الرحمة الإلهية وبهذا تنتعش الحياة وتبعث القيم والسنن والمبادئ والشرائع التي قتلها القصور والتقصير والإفراط والتفريط ووأدها الأعداء في ركام الضلال والأهواء والمنكرات.

وبما أن الإسلام بوابة نحو الإيمان الصحيح الذي من أبرز سماته بذل النفس في سبيل الله قال تعالى{إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[التوبة١١١] فلا بد لنا من المحافظة على روحيته وهو الجهاد في سبيل الله من خلال ما نقدمه من تضحيات وبذل وعطاء كمًّا وكيفًا.

فالمؤمنون حقا كما وصفهم الله هم من باعوا أنفسهم من الله فهم حاضرون في أي وقت وفي أي لحظة لتقديم هذه النفوس التي هي ملك لله بالأساس قرابين من أجل دين الله والمستضعفين من عباده.

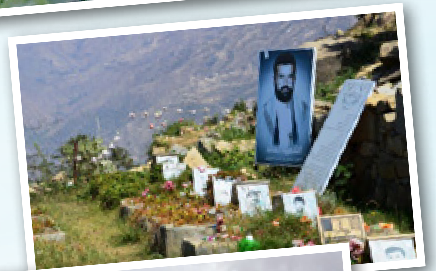
ثم المحافظة على الجهاد نفسه من خلال تنمية ثقافة الشهادة والتضحية التي نحن بأمس الحاجة في هذا العصر إليها وأن تكون نظرتنا إلى الجهاد في سبيل الله على أنه لب الدين وثمرة التدين فهي النظرة الحقيقة التي قدمها القرآن الكريم عن أوليائه الصادقين في إيمانهم {لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُـلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً }[النساء٩٥].

ولهذا فإن العدو لم يستطع تركيع هذه الأمة إلا بعد أن سلبها لب هذا الدين وهو الجهاد في سبيل الله بمفهومه الصحيح وأبدله بمفاهيم أخرى كفاح ونضال وغيرها من المصطلحات التي غيبت لفظة الجهاد ثم عمد مع تزييف المفاهيم إلى تزييف الرؤى والمقاصد فأطلق لفظة الجهاد على أعمال إجرامية لا تمت للجهاد بصلة كأعمال القتل الجماعي بالمفخخات والتفجيرات والعمليات الانتحارية في الأسواق والمشافي والمناسبات والمساجد وغيرها بهدف تشويه كلمة جهاد والوصول بها إلى مفهوم يتضمن معنى القتل الجماعي بغية القتل فقط، مفهوم تشمئز منه نفوس الناس وتنفر منه عند سماعه بل لقد أطلقوه على الممارسات اللاأخلاقية فقالوا جهاد النكاح والجهاد وهم إنما هدفوا لضرب مفهوم الجهاد كليا فمتى تمكنوا من ضربه لفظا ومضمونا في نفوس المسلمين فإن أي إسلام يزعمونه ويدينون به لن يحقق لهم نفعا لا في الدنيا ولا في الآخرة.

وبالتالي فإن الإسلام الخالي من الروحية الجهادية ليس إلا مصيدة للإيقاع بالناس في وهم التدين بل يترتب عليه خسائر فادحة في واقعهم منها الضعف والشتات والتفرقة وسيطرة الأعداء ومنها الخسارة الفادحة في شتى الجوانب فالجهاد تجارة تنجي من عذاب أليم كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى بذلك ولهذا فلا إسلام بدون جهاد ولا جهاد بدون إيمان وتضحية وكذا العكس فالإيمان والجهاد مجموعة متكاملة يطلق عليها مسمى الإسلام المحمدي بل سبب لمغفرة الذنوب وتحقيق النصر وحماية الأمة من بطش الأعداء وكيدهم ومكرهم وهو كذلك ضمانة لبقاء الإسلام وحيويته وصلاحيته لكل زمان ومكان.

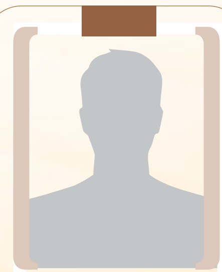
في ذكراهم











بقلم / د. سالم صغير الوايلي

في إحدى الليالي تواصل بي أحد الزملاء الأعزاء وطلب مني أكتب مقالا عن الشهداء ففكرت قليلا ماذا أكتب؟ وحينها تذكرت عدداً من الشهداء الذين درّستهم وجالستهم وعشت معهم وتذكرت ما كانوا عليه من مكارم الأخلاق ودماثة الأخلاق وكريم الخصال وطيب المعاشرة، كانت نفوسهم-بحقٍّ-نفوس ملائكة في أجساد بشر لما كانوا يتمتعون به من طيب الطباع وكريم الخصال وبينما وأنا كذلك حتى ذرفت عيناي على فراقهم وأبى قلمي إلا أن أسطر هذا الشعور في مقالي هذا.

فالشهداء عرفوا الله معرفة حقيقية وحملوا نفوسا مؤمنة أبية عزيزة تأبى الضيم والاضطهاد، ولذلك لم يدنّوا نفوسهم لأي طاغية أو مستكبر في هذه الحياة، إلا لله الواحد القهار، لم ترهبهم الإمكانات العسكرية، والهالة الإعلامية التي كانت تستخدمها السلطة الظالمة والعميلة عند كل حرب يقومون بها ضد هذا الشعب.

أذكر قصة حدثت لأحد الشهداء ولربما في الحرب الخامسة في إحدى النقاط الأمنية والمسافرون يحدثونهم عمّا شاهدوه من عدة وعتاد للسلطة آنذاك، وأنه لا يمكن مواجهة إمكاناتها العسكرية فكانت الإجابة صاعقة للمسافرين عندما رد أحدهم عليهم قائلا (بشرك الله بالخير هذه غنيمتنا إن شاء الله) وصدق عليهم قول الله سبحانه وتعالى:{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} (سورة آل عمران: ١٧٣، ١٧٤) فالشهداء مهما تكلمنا أو خطت أقلامنا عنهم لن نوفّيهم حقهم وأفضل الكلام عن الشهداء هو قول الله سبحانه وتعالى: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ} (التوبة: ١١١) فالله سبحانه وتعالى عبر في القرآن الكريم عن الشهيد بتعبيرات حكيمة وأحاطه بشيء من التعظيم والتقديس والتبجيل قال تعالى: { وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ } (البقرة: ١٥٤)، { وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (*) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (*) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}(آل عمران: ١٦٩، ١٧١)

فالشهادة في سبيل الله ارتبط بها الوعد الإلهي بالحياة الكريمة عند الله { عند ربهم يرزقون } الله أعلم أين هذه العندية في أي

عالم يحظى بضيافة الله وكرامته؟ هناك يحظى الإنسان برعاية إلهية خاصة وعظيمة يحل فيها ضيفا عزيزا في رعاية الله العظيمة، محفوفا بهذه العناية الإلهية، حياة إلهية حقيقية، كما أكدها القرآن الكريم، بالنسبة لتفاصيل هذه الحياة لا يعلمها إلا الله جل وعلا إلا أنها حياة مستقرة فيها اطمئنان نفسي وأمن واستبشار بجنة الله يوم القيامة.

وهذه مكافأة إلهية عظيمة للشهيد تعبر عن عظمة هذا العطاء وعن التقدير الإلهي الثمين لهذا العطاء رضي الله عنهم ورضوا عنه. هذا العطاء عطاء الشهادة مقام عالٍ، مقام رفيع عند الله، ولذلك ليس كل من قُتِل يعتبر شهيداً حتى ولو كان في صف الباطل في صف الطاغوت، الشهيد من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وفق طريقة محقة عادلة لا تريد بذلك إلا رضى الله سبحانه وتعالى والدفاع عن عباد الله المستضعفين فهو الشهيد عند الله.

الشهادة تضحية واعية وهادفة وبدافع إيماني خالص لوجه الله، فالشهيد هو إنسان له علاقاته وارتباطاته في الحياة، إنسان طبيعي ومتزن يملك في وجدانه كل المشاعر الإنسانية له مشاعر وأحاسيس وعواطف، لكن هدفه ومشروعه الكبير وقضيته العادلة هي كانت فوق كل اعتبار، ولذلك شهداؤنا لم يكونوا مجرد ضحايا، بل هم رجال مشروع أصحاب فكر حاملين لقضية، فكانوا شهداء القضية العادلة والموقف المشروع والهدف المقدس، كانوا هم شهداء الأمة -كل الأمة-لأنهم حملوا في ثقافتهم وفي وجدانهم وفي مشاعرهم وفي حركتهم، حملوا هم الأمة وقضايا الأمة كل الأمة، حملوا المسؤولية مسؤولية الصمود والثبات في وجه أعداء الأمة وبهذه الروح الوثابة صنعوا النصر للأمة، العز للأمة، المجد للأمة ، أعلوا كلمة الحق وظهر صوت الحق في مواجهة الظلم والطغيان والجبروت.

وبدون الشهادة في سبيل الله وبدون التضحيات ما كان بالإمكان أن يعلو صوت الحق وأن يتحقق للمستضعفين خلاص وأن يكسب المستضعفون عزا ومجدا، وأن يتخلصوا من هيمنة المجرمين، وبهذه التضحيات تخلصت الأمة من هيمنة الظالمين والمجرمين المستحكمين على رقاب الأمة، ولولا تضحياتهم لكانت داعش والقاعدة يعيثون في طول البلاد وعرضها فسادا وظلما، ولرأيت الأمريكيين متواجدين في كل شارع وحي، ولرأيت شيوخا يُذَبَّحون وآخرون يُصَلَّبون ولرأيت النساء تُسبى وتباع كالجواري ولرأيت الأطفال يُيتّمون في كل حي وقرية ومدينة.

ولهذا كان لابد من التضحية ومواجهة هذا الخطر وبأي ثمن، وكان هؤلاء الشهداء في طليعة المتصدين لهذا الخطر، فالجهاد في سبيل الله حمى الأمة ودفع الأخطار عنها.

ولو لم يكن هذا المشروع لرأيت ما يحصل في العراق وأفغانستان حاصلا في اليمن بل وأسوأ من ذلك، لأن الخطر علينا أعظم لاعتبارات كثيرة.

ولكن بهذا المشروع النهضوي التحرري العظيم حميت الأراضي والممتلكات، وحُميَ الإنسان نفسه في دينه وعرضه وماله ودمه وأصبح يتمتع بكل معاني العزة والكرامة والإباء والرجولة وأصبح يشعر بأنه جزء من هذه الأمة وأن عليه مسؤولية الدفاع عنها، لكيلا تظلم أو تقهر أو يستعبدها أعداؤها وينهبوا خيراتها، وما هو حاصل في اليمن والمناطق المحررة لهو خير دليل على ذلك.

فالشهداء بشهادتهم يقدمون دلالة مهمة يعبرون فيها عن مظلومية الناس المستضعفين في كل الأماكن في المناطق والقرى والمدن الذين قُتِلوا بدون وجه حق، حتى الأطفال والنساء والحيوانات لم تسلم من عدوانهم وشرورهم وهذا دليل على مدى الإجرام ومدى السوء والطغيان الذي وصلوا إليه ومدى الإفلاس الأخلاقي والإنساني والقيمي لهذه القوى المستكبرة والظالمة والمستبدة.

فالشهادة بقدر ما عبرت عن المظلومية هي أيضا عبرت عن القيم والأخلاق الذي دفع هؤلاء الشهداء أن يقفوا في وجه الطغيان والظلم وفي وجه المجرمين والمستكبرين في هذا العالم.

هؤلاء الشهداء قدموا حياتهم وهم منشدّون نحو الله أولا، ويدركون مسؤوليتهم تجاه الآخرين ثانيا، انطلقوا بقيم عظيمة ويتمتعون بإنسانية عالية، لديهم من المشاعر الإنسانية والأحاسيس ما جعلهم يتألمون حينما يرون الظلم، حينما يشاهدون الطغيان، لم يقفوا مكتوفي الأيدي يتفرجون على الواقع من حولهم يشاهدون الظلم، ويشاهدون الجريمة ويشاهدون الاستباحة لحياة الناس وهم يرتكبون أبشع الجرائم | لا | لم يكونوا كذلك، هم كانوا ذوي نفوس عظيمة عزيزة، ذوي إباء، ذوي شهامة، ولديهم شعور بالمسؤولية فيما بينهم وبين الله أولا وفيما بينهم وبين عباده ثانيا.

ومن هنا نعاهد الله سبحانه وتعالى ونعاهد السيد عبد الملك الحوثي والشهداء بأن نسير على دربهم ونواصل الدفاع عن الدين -وإن كان الدين ليس بحاجتنا أن ندافع عنه بل نحن بحاجة الدين ليدافع عنا- والعرض والمستضعفين من عباد الله ولن نكل ولن نمل وسنواصل المشوار على ما ساروا عليه بدون كلل أو ملل.

والله أكبر *** الموت لأمريكا*** الموت لإسرائيل*** اللعنة على اليهود*** النصر للإسلام.



إحســــــــان الشهـــــــــداء

بقلم / أمين جعفر فروان

عنـد مـا نتحـدث عـن الإحسـان والمحسـنين فـلا بـد أولاً أن نعـرف مـن خـلال القـرآن الكريـم مجـالات ووسـائل الإحسـان وكذلـك نعـرف مـن خـلال القـران أجـر وثـواب المحسـنين وإليـك أخـي القـارئ بعـض الآيـات التـي تتحـدث حـول موضوعنـا هـذا فقـد أمرنـا اللـه بالإحسـان فقال سـبحانه ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل٩٠] وبالإحسـان نكـون أقـرب إلـى رحمـة اللـه ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

ومـن الوسـائل التـي نحصـل مـن خلالهـا علـى درجـة المحسـنين قـول اللـه {وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (البقرة ١٩٥) وكذلـك الصبـر فـي ميادين العمـل فـي سـبيله {وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [هود ١١٥] وبالإحسـان نحظـى بمعيـة اللـه وهدايتـه قـال تعالـى {إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ } [النحل١٢٨] وقـال جـل شـأنه {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ } [العنكبوت٦٩] وقـال تبـارك وتعالـى {وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } [لقمان٢٢]

وبالإحسـان يكـون المؤمـن يـوم القيامـة مـن الآمنيـن الفائزيـن حيـث يخسـر الآخـرون يقـول اللـه فيهـم {آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ } [الذاريات١٦] هـذا الفـوز يأتـي للمحسـنين فـي الوقـت الـذي يتمنـى أهـل النـار أن لـو يرجعـوا إلـى الدنيـا فيكونـوا مـن المحسـنين {أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ } [الزمر٥٨]

لأن الـكلام عـن النفـس {أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى}، {أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي}، {أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً} أي: ليـت لـي كـرة: رجعـة إلـى الدنيـا {فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}. عـرف أيضـاً هنـاك أن مـا يقـي مـن جهنـم مـن العـذاب هـو: أن يكـون مـن المتقيـن، وأن يكـون مـن المحسـنين. رأى أن الوقايـة مـن العـذاب كانـت تتجلـى فـي أن يكـون علـى هـذا النحـو: متقيـاً للـه {مِنَ الْمُحْسِنِينَ}

مـا ذكـره اللـه فـي مواضـع كثيـرة هـي مواضـع عمليـة تتعلـق بالجهـاد فـي سـبيل اللـه، وبالإنفـاق فـي سـبيله وبالاهتمـام بأمـر عبـاده، وبالاهتمـام بصـورة عامـة بأمـر دينـه {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ

لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} (العنكبوت:٦٩) ألم يسمّ المجاهدين محسنين؟. وهناك يقول {لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}. وبعد هذه الآيات نتعرف على ماهو الإحسان كما عرفه الشهيد القائد رضوان الله عليه بقوله بأن المحسن هو (على هذا النحو، لديه اهتمام بأمر الآخرين, يهمه أمر الناس، يهمه أمر المستضعفين من عباد الله قال الله عنه: {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} (القصص:١٤) {وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} هذه العبارة تعني أنها سُنَّة إلهية، أنه يمنح الحكمة والعلم من توفرت فيه هذه الصفة فكان من المحسنين. ما هو الإحسان؟ هل هو ما يقال: [أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك]. هذه, عبارة [تعبد الله] عبارة واسعة ومهمة، لكن الإحسان في القرآن الكريم قد تناوله القرآن في عدة مواضع كلها تبدو أنها اهتماماً بأمر الآخرين، اهتمام بأمر الدين، والدين مرتبط بالآخرين. {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} (القصص:١٤). حتى تعرف أنه محسن، وتعرف أن الله منحه حكمة, ومنحه علماً, لاحظ كيف أنه عندما رأى رجلين يقتتلان واحد من الفئة المستضعفة في المجتمع وواحد من الفئة المستكبرة، هاجم هو ذلك القِبْطِي الذي هو من الفئة المستكبرة من الفراعنة {فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ} (القصص: من الآية١٥). ثم هل ندم على ما صنع؟ باعتبار أنه أضر بمصالحه، وأنه عرض نفسه للخطر، وأنه.. وأنه.. ما الذي حصل لديه؟. قال فيما بعد - عندما رأى نفسه أنه اتخذ موقفا هو الذي ينبغي لمثله أن يتخذه، أنه وقف موقف حق - عدّه نعمة كبرى من نعم الله عليه: {قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ} (القصص:١٧). موقف عظيم، ليس موقف من يبحث عن المبررات، عن التبريرات الشرعية، عن حِيَل شرعية، عن وجه شرعي للقعود للجلوس، للسكوت

ومن خلال ما ذكرنا نصل إلى نتيجة مهمة أن المحسنين في هذا العصر هم الشهداء العظماء، لأنهم بذلوا أرواحهم لكي يأمن الآخرون وهذا البذل أعظم درجات الإحسان ونحن نعيش هذه الأيام الذكرى السنوية للشهداء نتذكر إحسان الشهيد القائد رضوان الله عليه وما نعيش فيه اليوم من عزة وكرامة هو بفضل الله ومن بركات وإحسان الشهيد القائد سلام الله عليه فقد تحدث السيد عبد الملك بدر الدين حفظه الله عن الشهيد القائد قائلا:

(من أعظم المواصفات والقيم الإيمانية التي كان يتحلى بها رضوان الله عليه: الإحسان، كان من عباد الله المحسنين، ونهج نهج أنبياء الله واقتدى بهم في الإحسان إلى الناس، فكان شخصاً ذاب في خدمة الناس، وتجاوز نهائياً ذاته وأنانيته وواقعه الشخصي؛ ليعيش بكل فكره، بكل توجهه، بكل اهتمامه لله وفي الناس، لله وفي عباد الله، فكان على المستوى الثقافي دائماً يحثُّ على الإحسان، يرشد إلى الإحسان، يدعو إلى الإحسان، يُرسخ ثقافة الإحسان، ومبدأ الإحسان، وسلوك الإحسان، ثم في الواقع العملي يتحرك على هذا الأساس، باذلاً كل جهده وكل ما يستطيع في الإحسان إلى الناس، بكل مظاهر الإحسان، على المستوى التربوي التثقيفي والتعليمي والتنويري، على مستوى الخدمة العملية فيما كان يعمله على قدر ما يستطيع، على قدر ما يستطيع، وفي حدود الممكن، كان يتحرك بكل رغبة، بكل اهتمام للإحسان إلى الناس، والاهتمام بشأن الناس، ويهمه أمر الناس قبل كل شيء. من تجليات هذا الدافع وهذه القيمة وهذا الخلق تحركه بكل ما يستطيع، وتضحيته حتى بالنفس في سبيل الله سبحانه وتعالى، وفي سبيل المستضعفين في مواجهة الظلم الذي يعاني منه الناس).

ومن واجبنا تجاه المحسنين الشهداء أن نكون أوفياء للمبادئ والقيم التي ضحّوا من أجلها.

وأخيرا نسأل الله أن يوفقنا وإيّاكم لأن نسير في دربهم وطريقهم بوفاء وصدق مع الله سبحانه تعالى، وأن يتقبلنا الله كما تقبلهم، وأن يوفقنا كما وفقهم.

إخوتي الأعزاء

رجائي وأملي فيكم كمؤمنين واعين متفهمين، أن يكون لديكم في هذه الذكرى اهتمام كبير بأسر الشهداء، بأبناء الشهداء، براعم الإيمان، أولئك الأشبال الأعزاء.. أكرموهم، أكرموهم يكرمكم الله، احترموهم، أعزوهم، قدّروهم، أحسنوا إليهم، إنّ الله يحب المحسنين، هم أمانة في أعناقنا جميعاً، لا ينتظر الإنسان أنه فقط مؤسسة الشهداء تهتم بهذا، كل واحد يحرص على أن يُقدم شيئاً، ولو الكلمة الطيبة لمن لا يملك إلّا الكلمة الطيبة، الإحسان بأي مستوى يقدر الإنسان عليه.

وفقكم الله، وبارك فيكم، وأعانكم، وسددكم.



واجبنا نحو تضحيات الشهداء

معين علي صبر

في مرحلة من أهم مراحل تاريخ هذه الأمة التي أراد الله لها أن تكون خير أمة أخرجت للناس وبلد جعله الله ملاذا للمسلمين عند اشتداد الفتن وتشرف أهله بأن يكونوا أنصارا لرسالات الله وجد أحفاد الأنصار الذين يحملون روحية أجدادهم بصبرهم عند الحرب وصدقهم عند اللقاء بوفائهم وإيمانهم وحكمتهم وأصالتهم وجدوا أنفسهم في مواجهة مع مشروع صهيو-أمريكي يسعى لفرض هيمنته الثقافية ونشر فساده واحتلال العقول بحربه الناعمة قبل احتلال الأرض ونهب الثروات وانتهاك الأعراض بحربه العسكرية وتشويه رسالة الإسلام بحربه الأمنية وصنيعته الاستخباراتية «داعش والقاعدة»، بتحالف يحمل في ثناياه خبث اليهود وضلال النصارى وطمع واستكبار أمريكا وحقد إسرائيل وعمالة المنافقين المطبعين وفي مرحلة بلغ فيها يأس المسلمين مبلغه، أنعم الله على هؤلاء المستضعفين بقائد من آل بيت رسول-صلوات الله عليه وآله- أرسله الله رحمة للعالمين معلما وقائدا لهم في مواجهة الطغاة والمستكبرين بمشروع قرآني يحمل من البصيرة والوعي والنور والبرهان والوعد بالنصر ما يجعله المشروع الوحيد القادر على مواجهة المشروع الصهيو-أمريكي فحملوا مبادئ هذا المشروع روحية, وثقافة ,وعملا ,وسلوكا, وخرجوا من بيوتهم بالحق لنصرة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بكل إخلاص وثبات وبصيرة

ووعـي عـالٍ، وإيمـان راسـخ مكنهـم مـن مواجهـة كل قـوى الطغيان والاستكبار التي استخدمت أفتك الأسلحة وأخطر المؤامرات ضدهم لكنهم واجهوها وفضحوا كل مؤامراتها وتحدوها وانتصروا عليها –بفضل الله-حتى أكرمهم الله بنيل أعلى رتبة ينالها المجاهد في سبيل الله وهي الشهادة في سبيله ففازوا بخير تجارة فوزا عظيما،

فما هو واجبنا نحو تضحيات هؤلاء الشهداء؟

إن من أوجب الواجبات نحو تضحيات هؤلاء الشهداء هو التزود بالوعي والبصيرة وحمل الروحية الجهادية للاستمرار على نفس المسيرة وحمل القضية التي من أجلها قدم الشهداء أرواحهم الطاهرة لنكون ممن قال الله تعالى عنهم: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

أيضا تجنب الوقوع في حالة الغفلة والتثاقل أو الانحراف التي تسير بنا نحو التصرفات والمواقف المسيئة لشهداء هذه المسيرة والوصول إلى مرحلة التراجع عن مواجهة اليهود في مرحلة من أهم مراحل تاريخ هذه الأمة.

ومما يساعدنا على الاستمرار بنفس الدوافع الإيمانية التي انطلق منها الشهداء وتجسيد القيم والأخلاق التي تحلى بها الشهداء ومواصلة دربهم هو الاستذكار الدائم لهم، لأعمالهم الصالحة، وأقوالهم الصادقة، ومواقفهم المشرفة وتضحياتهم الجسيمة, فالتذكر لتلك المرحلة التي تحركوا فيها رغم قلة الصديق وكثرة المعادين والمرجفين وقلة الإمكانات وكثرة الصعوبات والعوائق والتحديات ومواجهتهم لها وتجاوزوها بكل إيمان وعزم وثقة بوعود الله سبحانه وبنصره وتفعيل الممكن والمتاح حتى حققوا كل المكاسب التي وصلنا إليها اليوم. يعطينا دافعا للاستمرار ومواجهة كل الصعوبات والتحديات التي تواجهنا اليوم يقول الله تعالى:(واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطّفَكُمُ الناس فآواكم وأيّدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون) فبالاستذكار لتلك المرحلة وشهدائها نزداد عزما وشكرا لله على ما وصلنا إليه ونسعى جاهدين للمحافظة عليه والارتقاء به وتطويره.

ومن أهم الأشياء التي ينبغي أن نهتم بها ونرعاها ونرتقي بها وفاء لهؤلاء العظماء هو العناية بذوي الشهداء وأبنائهم ومساعدتهم على مواجهة تحديات هذه الحياة التي تزداد عند فقدانهم لأبنائهم ومعيليهم بدءً من الرعاية المعنوية من حيث احترامهم وتقديرهم وإشعارهم أن التضحيات التي قدمها آباؤهم أو أبناؤهم هي من أوصلتنا لما نحن فيه من العزة والكرامة والنصر وأن ما قدموه باق عند الله وعند الناس ولهم بذلك خير الأجر والجزاء في الدنيا والآخرة ومواجهة كل من يسعى لإيغار صدورهم أو تشويش أفكارهم بأن ما قدموه غير مقدّر أو منسي.

وينبغي كذلك الرعاية المجتمعية بكفايتهم عند الحاجة فهذا أب أو أم لشهيد يرقد في مستشفى ولا يجد من يعينه على تكاليف العلاج وهذه أسرة شهيد تعاني ممن يسعى لتفكيك نسيجها وأكل أموالها بغير حق وكثيرة هي صور معاناة آباء وأسر الشهداء رغم الجهود الكبيرة التي تقوم بها مؤسسة الشهداء والمؤسسات الرسمية الأخرى مشكورة إلا أنه يبقى لزاما المشاركة المجتمعية في ذلك وهذه هي منهجية القرآن في ألا نتّكلَ على المؤسسات الرسمية بل نتعاون جميعا في رعاية أهالي الشهداء بكل أنواع الإعانة, ومن ذلك أن نحذر من أكل أموال أبناء الشهداء, وأن نكون سياجا عاليا ومانعا في مواجهة كل من يسعى لتفكيك أسر الشهداء أو أكل أموالهم بغير حق والله سبحانه وتعالى يقول:(إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا)، وكذلك مواجهة كل من يسعى لحرف آباء أو أبناء وأسر الشهداء عن مسار الحق الذي سار عليه شهداؤهم إما عن طريق تزويج أهالي الشهداء وأبنائهم من أسر غير مجاهدة لا تألو جهدا في احتقار تضحيات شهدائهم والشهداء بشكل عام وحرفهم عن مسار الحق, أو إلحاقهم بمؤسسات تعليمية أو أعمال تقوم بنفس هذا النوع من الاستهداف في الوقت الذي يوجد فيه مجتمع مجاهد متفهم ويقدر تضحيات الشهداء ومؤسسات تعليمية كثيرة جديرة بأن يكون طلابها أو العاملون فيها هم-بالأولوية-من أبناء وأسر الشهداء لتقوم بتأهيلهم لأعمال تليق بهم وتسير بهم على طريق الحق الذي من أجله ضحى شهداؤهم.

أخيرا نقول إن علينا كمجتمع مجاهد وأمة يريد الله لها أن تكون كما قال تعالى:(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)، علينا أن نكون أوفياء مع أهل الوفاء، وأن نحسن القول والعمل مع أعظم المحسنين، وألا نبخل أبدا، أن نعطي كل أنواع العطاء لأرباب العطاء.

واللهَ نسأل أن يثبتنا على خطى الشهداء حتى نلقاهم،،،،،

مقام الشهادة



بقلم /
محمد أحمد العريجي

الغاية هي أن يجاهد الإنسان في سبيل الله بعيداً عن الغوغائيّة السّياسيّة والأنانية، وأن يضحّي بنفسه من أجل الهدف الأسمى وهو الفوز برضى الله؛ حتى يصبح من عباد الله المخلصين.

والشهادة في سبيل الله: تعني التضحية بالحياة في سبيل الله -سبحانه وتعالى- وفق التوجيهات التي رسمها، في موقف حق، وقضية عادلة، فإذا اكتملت هذه الأركان كانت تضحية الإنسان مقبولة عند الله سبحانه وتعالى واعتبر شهيدًا في سبيله، وتحققت الغاية من تلك التضحية وهي الفوز العظيم بما منح الله سبحانه وتعالى الشهيد من امتيازات عظيمة، بحيث تكون شهادته همزة وصل بين انتقاله من هذه الحياة، إلى حياة كريمة يعيش فيها ألوان السعادة والتكريم في ضيافة الله سبحانه وتعالى القائل:{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}.

لهذا حظيت الشهادة بأهمية ومكانة عظيمة عند الله وفي نفوس المؤمنين من عباده حتى أنها كانت أمنية رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله؛ فالشهادة الحقيقية لا تتم إلا برعاية وتوفيق إلهي قال تعالى {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران ١٤٠] فمن أكرمه الله بالشهادة فقد فاز فوزا عظيما.

ولذا يجب علينا أن نسعى جهدنا بكل رغبة وبكل إخلاص وبكل تضرع إلى الله سبحانه وتعالى لكي يمنحنا تلك الهبة الجسيمة وأن يمنَّ علينا بذلك الرضى الرباني {وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} التوبة ٧٢.

فالشهادة هي العزّة السّرمدية والحياة الأبدية ولن يخشى الشهادة ويخاف من القتل في سبيل الله إلا أولئك الذين يحسبون الموت نهاية لا حياة بعده.

وبما أننا نموت كقضية حتمية لا مفر منها، فمن الأفضل أن نضحّي بأنفسنا في سبيل الله، ولنجاهد في سبيله فإن لم نفز بالشهادة ظفرنا بالأجر من الله قال تعالى:{مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ }[التوبة ١٢٠].

أعزّائي .. لا تخشوا التّضحية والإنفاق بالمال والرّوح في سبيل الله فهذا درب سيدنا وقائدنا الأعلى رسول الله محمد صلوات ربي وسلامه عليه وآله، وهو درب أعلام الهدى والأولياء من آل المصطفى عليهم السّلام ودماؤنا ليست أغلى من دمائهم ولا أرواحنا أعز من أرواحهم.

وها هو شعب الإيمان والحكمة يقدم أنصع الدروس في التضحية والفداء.

ها نحن نرى يوميّا قوافل الشهداء كيف يتسابقون بعشقٍ وعطشٍ وشوقٍ ولهفةٍ، نحو الشهادة فالإسلام إنما قام بسيف عليٍّ ومال خديجة، بالبذل والعطاء بالتضحية والفداء بدم حمزة وأشلاء جعفر الطيار وجراح المخلصين من صحابة رسول الله صلوات الله عليه وآله، وبقي له امتداده بتضحية الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته الأطهار وبجهاد الإمام زيد وابنه يحيى وخلّص أصحابهم الأوفياء.

وإنما استعاد نضارته في زمننا بعطاء الشهيد القائد رضوان الله عليه وتضحيته بنفسه وخُلّص أصحابه وصبر المجاهدين المؤمنين وعطائهم ووفائهم وإنما اتسع شعاع المسيرة القرآنية وصلب عودها بالتضحية والفداء والبذل والعطاء لقائد الثورة السيد المجاهد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله وبكل المخلصين الأوفياء من أبناء شعبنا العزيز أحرار أمتنا العربية والإسلامية فكل ما قد تحقق لنا من العزة والمنعة وكل ما بين أيدينا من القوة والتمكين ما هو إلا من فضل الله وبفضل صبر الشهداء الأبرار وتضحياتهم وجهاد المخلصين من أبناء شعبنا وثباتهم.



لو فقدت الأمة ثقافة الشهادة، ثقافة التضحية، البذل بلا حدود في سبيل الله سبحانه وتعالى لكانت أمة ذليلة ولصارت أمة مستعبدة مقهورة، تقدم من القتلى أضعاف أضعاف ما ستقدمه من شهداء.

((كرامة الشهداء))



بقلم /
علي أسعد الوزير

كيف يكرم الله الشهداء الذين قتلوا في سبيله؟
وما هو نوع التكريم الإلهي؟
ولماذا هذا التكريم الإلهي للشهداء؟

الشهادة في سبيل الله -تعالى-هدية من الله للمجاهدين الذين قتلوا في سبيله؛ فهي من أعلى درجات التكريم الإلهي لأولئك الذين استجابوا لربهم وتحركوا في سبيله.

ففيها يكون الشهيد حيا منعما بكرم من خالق السماوات والأرض؛ الذي يتفضل ويكرم عباده في هذه الدنيا بأنواع النعم المادية والمعنوية؛ التي لا يقدرها ولا يعرف عظمتها ولا يدرك أضعافها في الآخرة إلا أولئك الشهداء الذين آمنوا بها في الدنيا؛ فاستيقنت قلوبهم بما سيحظون به من ضيافة ربهم الكريم من أول لحظة يفارقون فيها هذه الحياة الدنيا.

يقول الله - تعالى - : ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ *فَرِحِينَ بِمَا آَتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ))من سورة آل عمران- آية(١٦٩) (١٧٠)

ففي ضيافة الله الكريم يجد الشهداء كل ما لذت له أنفسهم.

والشهداء يكونون منعمين بكل أعلى درجات الكرم والعطاء الإلهي وذلك في مقابل ما جعل كثيرا من الناس يؤثرون ملذات الدنيا-التي لا تساوي شيئا أمام ما أعده الله للشهداء؛ يؤثرون ملذات الدنيا-على طاعة الله وعلى كرمه الذي كانوا سيحظون به عند الله كالشهداء لو كانوا منهم.

الشهداء الذين تحركوا في مواجهة أهل الكفر والضلال.. الشهداء الذين تركوا ديارهم وأهليهم و تركوا ما في هذه الدنيا من ملذات ورغبات؛ إنما فعلوا ذلك ابتغاء مرضاة الله -سبحانه وتعالى-؛ و قد استلذوا بكل المتاعب التي واجهتهم من قبل أناس تخلوا عن القيم والأخلاق؛ ناهيك عن كفرهم وجحودهم لتوجيهات الله وأوامره التي لا يتبعها أحد إلا وحققت له الخير والسعادة في الدنيا والآخرة.

نعم إنهم الشهداء الذين ضحوا بأغلى ما يمتلكون لديهم فقدموا أنفسهم قرابين لله في سبيل قضيتهم الحق؛ في سبيل إعلاء كلمة الله؛ في سبيل الدفاع عن المستضعفين الذين لا حول لهم ولا قوة في مواجهة طواغيت هذا الزمان؛ فما كان للناس أن ينعموا أو يشعروا بالأمان لولا تضحيات الشهداء.

والجميع يشعر بهذه النعم عندما نرى روضات الشهداء في كل مدينة وقرية في بلدنا اليمن الميمون.
والجميع يرى كيف ضحى الشهداء بأنفسهم عندما أراد الغزاة والمحتلون أن يستعبدوا أبناء هذا الشعب العزيز المسلم.

وهذه المناسبة العظيمة تذكرنا بكل أعزائنا الذين رحلوا إلى ربهم.. وتجعلنا نمعن النظر أكثر في أنه لابد من المضي على دربهم ليتحقق العدل الإلهي ويخسر الظلم والظالمون وينتهي شرهم من على هذه الأرض.

كما تجعلنا هذه الذكرى العظيمة نسعى لنيل الشهادة التي لا يفوز بها إلا من أحبه الله لأن يكون في جواره.

فالشهداء ينتظروننا لنلحق بهم: ((وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) آل عمران ١٧٠.

يتشوقون إلينا و يتمنون الشهادة لنا رحمة بنا و حبا فينا.
فالجدير بنا أن نسعى بكل صدق ووفاء للحاق بهم في جهادهم لنلحق بهم في استشهادهم.
نقابل الوفاء بالوفاء والعطاء بالعطاء عسى أن نكون منهم ومعهم وبينهم وفيهم.



{الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ} (الزخرف:٦٧)

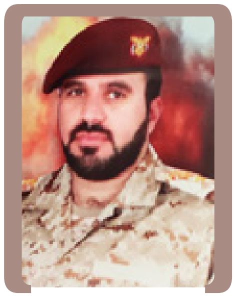
أخلاؤك المتقين هنا من ترتبط بهم، من تجالسهم، من تهتدي بهم، من تقف مواقفهم من المتقين، هم من سترى نفسك يوم القيامة أكثر حباً وأكثر وداً وأكثر علاقة بهم، وترى أنك كنت في نعمة عظيمة أن ارتبطت بأولياء من أولياء الله. لكن كل صداقتك ستتحول إلى عداء يوم القيامة، كل ولاء، كل تقديس في هذه الدنيا، وكل تصفيق، وكل تأييد سيتحول - إذا لم يكن هنا في الدنيا على حق - سيتحول كله في الآخرة إلى عداء

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

رضوان الله عليه



ثقافة الشهادة وعطاء الشهداء



بقلم العقيد/ نور الدين أحمد الناصر
رئيس شعبة التوجيه بالمنطقة العسكرية السادسة

في هذا المقال نتكلم عن ثقافة الشهادة والتي تعني بذل الجهد في كل المجالات لإقامة دين الله، قال تعالى

(انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) التوبة ٤١.

وهو الإعداد التربوي والنفسي والمعنوي والثقافي والعسكري والأمني وفي كل المجالات، والتسليم لله وطاعته والإخلاص في سبيله والثبات على الحق، قال تعالى (يا أيها الذين ءامنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) الأنفال ٤٥، وقوله تعالى (يا أيها الذين ءامنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) محمد ٧، ومن المهم جدا وشيء أساسي هو الصبر في المسيرة القرآنية والجهادية قال تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)

ولقد عانى المسلمون من الإقصاء والتهميش وسحل دعاتهم وأنبيائهم والعلماء والأتقياء والأعلام منذ فجر الإسلام وتغييبهم عن الحياة الجهادية والدينية والسياسية والحضارية، وكان سيدنا ونبينا محمد صلوات الله عليه وعلى آله على رأس قائمة الاستهداف ولذلك شاءت التوجيهات الإلهية وعدله ورحمته بأوليائه المؤمنين أن تنهض الأمة بمسؤولياتها وبأسباب النصر والكرامة والفلاح ويواجهوا هذا الاستهداف والطغيان والاستكبار للحلف الشيطاني لكفار قريش واليهود أعداء الدين والإنسانية والحياة ودعاة الإفساد والإلحاد والكفر والشذوذ والانحلال منذ ذلك التاريخ والمستمر حتى عصرنا عبر امتدادهم الجديد المتمثل في الماسونية والصهيونية واللوبي اليهودي بزعامة أمريكا وإسرائيل.

قال تعالى (يا أيها الذين ءامنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردّوكم بعد إيمانكم كافرين) آل عمران ١٠٠ وخلال عقود من الزمن تعاقبت المآسي والحيرة وانتهاك الحقوق والحريات ومصادرة القرار السيادي واحتلال الأرض ومحاصرة المقدسات الإسلامية بسبب غياب مفهوم الولاية في الإسلام وعدم التولي الصادق لله ورسوله وعترته أهل بيته، وخيانة وعمالة وخداع وحيل وتواطؤ بعض الكيانات والزعامات والأنظمة المحسوبة على العرب والمسلمين الذين كانوا وما يزالون الأدوات الخانعة والمنفذة لفكر العدوان وطموحاته، وما النظام السعودي والإماراتي إلا عملاء وخونة لدينهم ومقدساتهم وشعوبهم بتطبيعهم الواضح والعملي.

إذن.. فالحل هو العودة الجادة إلى الحق والاستجابة لتوجيهات الله بالجهاد في سبيله وذلك هو الطريق الصحيح المخلص للأمة والعون والسداد في مقارعة الغزو الديني والثقافي والأخلاقي المعاصر باعتباره أفظع وأقبح من صراع الأمة مع العدو في جاهليته الأولى، فكلما تعاقبت الأزمان كلما طور حلف الشر والفجور أدواته وأساليبه الشيطانية مسخرا التكنولوجيا الحديثة في عدائه للأمة، وفي وسط هذا المخاض العسير أطل علم من أعلام الهدى والدين هو الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين أمير الدين الحوثي رضوان الله عليه في رحاب بيت من بيوت العلم والجهاد وفي أسرة شرفها الله بالانتساب إلى خاتم الأنبياء وإمام الأوصياء نبينا محمد صلوات الله عليه وعلى آله، ومن بعده السيد القائد العلم عبد الملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله ليجددوا الدين وثقافة الجهاد والنهوض بالأمة وفق إرادة الله في الأرض ومسيرة الحق التي باركها الله وأيد مناصريها بالغلبة والنصر والتمكين باعتبارها امتداد المجاهد الأول سيدنا ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وثقافة ومنهجية ومسيرة جهاد أهل بيته الكرام.

وبالتالي فالجهاد والاستبسال والعطاء وبذل الروح في سبيل الله هو توجيه إلهي وتأسي واقتداء بخاتم المرسلين والأنبياء.

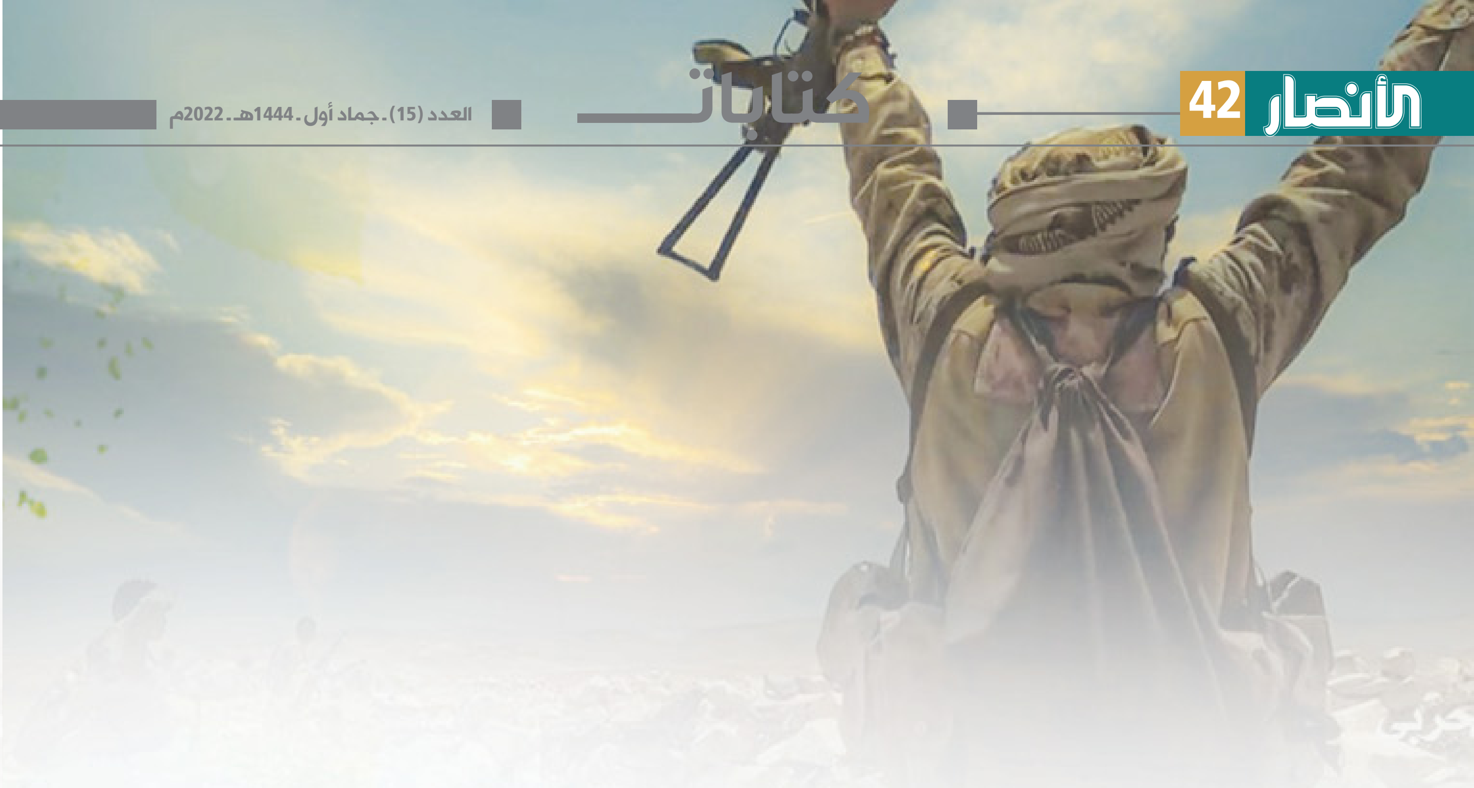
ومن أعظم المقاصد واستشعارا للمسؤولية الدينية والأخلاقية تجاه الخطر والعدوان القائم على الأمة وبلدنا اليمن والذي يهدف إلى تقسيم اليمن واحتلاله، ومسخ هويته الثقافية، وهو خطر كبير إقليمي ودولي من تداعياته تقسيم العراق، وليبيا، وسوريا، وتفكيك أنظمة دول عربية وإسلامية أخرى ووضعها تحت الوصاية والتطبيع، ودائرة الاستهداف الأمريكي والإسرائيلي واسعة.

أما في اليمن فكان البلد العربي الوحيد الذي فشلت أمريكا وأذيالها في تقسيمه لأسباب كان من أبرزها وأهمها- بعد فضل الله وتأييده-اتساع دائرة الاستجابة المجتمعية للمسيرة القرآنية في معظم محافظات اليمن، والتي أفرزت الوعي بالخطر الأمريكي والإسرائيلي في اليمن والمنطقة.

ولأن العدو يعرف ان ثقافة الجهاد هي القوة الصلبة التي ستقف عائقا أمام طموحاته وأطماعه وتسلطه وجبروته، فقد وضع في خطته بأن يكون نسقه الأول في عدوانه هو الحرب الثقافية والفكرية والنفسية والناعمة المتمثلة في حرف مسار الأمة العقائدي والفكري عن مسار ثقافة الجهاد والاستشهاد والترويج لثقافة الغرب المدجنة للشعوب نحو التقاعس والتماهي مع المحتل والمستعمر والغازي والرضوخ والتطبيع، إلا أنها فشلت في اليمن -بفضل الله-وظهور قيادة قرآنية مباركة بعثت روح الدين والجهاد والتحرك الواعي وانطلقت في أوساط المجتمع استشعارا للمسؤولية والخشية من الله في التفريط بدين الأمة وأرضها وعرضها وكرامتها ورغبة في تغيير الباطل، ونصرة الحق. بهدف صناعة أمة قوية متسلحة بمذهب أهل البيت الكرام ومجددة لمجدها التليد، وسؤددها الذي غاب واضمحل نتيجة الزحف الوهابي، والتشويه الإعلامي تجاه مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لعدة قرون، ارتهانا لدول الاستكبار العالمي بقيادة أمريكا وإسرائيل.

إن الجهاد وثقافة وعطاء وبذل الشهداء من أعظم القربات إلى الله ومطلب ديني وأخلاقي وقيمي وموقف إيماني ثقة بالله، وإحسان كبير، جسّد فيه الإيمان الواعي والمتكامل من خلال ارتباط المؤمنين الوثيق بالله سبحانه وتعالى، وبالقيم التي حملها من خلال القرآن الكريم، فتجلى في أخلاق، وقيم، ووجدان المجاهدين المرابطين الثابتين في الجبهات ومن ارتقوا إلى الله أحياءً عند ربهم يرزقون فكان الشهداء بتحركهم وتوجههم الواعي قرآنا ناطقا يمشي على الأرض لعظمة ما بذلوه وبشهادتهم انتعشت الأمة إلى الحياة الكريمة بعد أن كانت ذليلة ومهانة وتموت كل يوم ذلا وقهرا وأيقظ الشهداء أمة من سرير موتها وكانت تحت رحمة المحتل تخشاه في ليلها ونهارها، أما الآن وبعد التوجه الجهادي لقيادتنا المباركة، أصبح العدو هو من يخشى المؤمنين المجاهدين ويفكر ألف مرة قبل أن يغزو بلادنا وما عليه إلا حزم أمتعته وجحافله والرحيل فورا من أرض اليمن، أرض الكرامة والحرية ومقبرة الغزاة، بعد أن انكسر عدوانه وسقطت روحية الاستعلاء والاستكبار لديه وضعفت معنوياته إلى أدنى مستوياتها.

وبفضل الله وعونه تعاظمت تضحيات الشهداء وسطروا المواقف المشرفة والخالدة فكانوا عنوان الكرامة، والسخاء، والبذل، والعطاء، وهم عظماء الأمة الذين يتميزون بهذه الخصال وإن المرء ليخجل ويحني رأسه إجلالا، وإكبارا للخصال السامية، والمعالم الإيمانية التي كان يحملها الشهداء وعلى رأسهم الشهيد القائد(رضوان الله عليه)، وما يزال عطاء الشهداء مفتوحا وعظيما إلى يوم القيامة- بإرادة الله وفضله- وتحت لواء المسيرة القرآنية بقيادة السيد القائد العلم (يحفظه الله).



أهمية إحياء ذكرى الشهيد



بقلم /
مجد الدين المرتضى

في هذا الشهرِ وفي هذه الأيَام، من الثالث عشر من شهر جمادى الأولى وإلى الثامن عشر منه، نحنُ على موعدٍ مع مناسبة غالية على قلوبنا جميعاً، مع موعد مع أعظم الناس إخلاصا, أعظم الناس بذلا وعطاء, أعظم الناس صدقا وولاء, نحن على موعد مع "الذكرى السنوية للشهيد"، وهي من أعظم وأهمِّ المناسبات بما تحمله من مضامين ودلالات، وبما تحتاج إلية الأُمَّة، من نموذج حيّ جسد كل معالم الإخلاص والبذل والعطاء، لنستقي منهم ما حملوه من روحية عظيمة في حمل المسؤولية، والجد والتفاني مع الله، وبذل الغالي والرخيص في سبيل القضية العادلة التي انطلقوا من أجلها.

فمن خلال هذه الذكرى العظيمة نحتاج إلى استحضار الآتي:

١ـ تمجيد عطاء الشهداء:

الذي هو أعظم وأرقى عطاء, كيف لا يكون أرقى عطاء وقد جادوا بأغلى ما يمتلكه الإنسان وهي روحهُ، قدموها رخيصة في سبيل الله من أجل نصرة القضية الحقة والعادلة.

هم من عرفوا الله عظيما فقدموا في سبيله كل عظيم بل إنهم عرفوا أن كل ما يقدمونه لا يعد شيئا بمقابل ما أعده الله سبحانه وتعالى لهم من جنات تجري من تحتها الأنهار.

وقد مجد الله مثواهم ومرجعهم، ونهانا عن أن نقول بأنهم أموات فقال (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)من سورة آل عمران- آية (١٦٩).

فهم في ضيافة الله سبحانه وتعالى في تمجيد وتكريم وتعظيم لا مثيل له لما بذلوه في سبيل ربهم العظيم.

فواجبنا هو تعظيم وتمجيد وتخليد مآثرهم ومواقفهم وعطائهم وصبرهم واستبسالهم.

فبهم حُميت ديار المؤمنين وعاش الناس آمنين مستقرين، فلولاهم لما عشنا مكرمين، ولكانت المعيشة صعبة نعاني من ظلم الظالمين وجور المجرمين في ذل وانحطاط لا نستطيع رفع رؤوسنا.



فكانوا بعد الله هم من رفع رؤوسنا واستطعنا مواجهة الطاغوت بكل بسالة وقوة وشجاعة.

٢ـ مواصلة الدرب:

فنحن عندما نحيي هذه الذكرى العظيمة، نقدم العهد على المضي والمواصلة فيما ساروا عليه ونهجوا نهجه.

بل تعطينا هذه الذكرى الدافع الكبير والجد والاهتمام الذي لا مثيل له على الإطلاق، فعندما نستذكر أن في هذا الدرب وفي هذه المسيرة وفي هذا الطريق قد سقطت من أجله دماء الشهداء، فهي تعطي فينا الروح المعطاءة والاستعداد التام والانطلاقة الجادة لمواصلة الدرب وإكمال الطريق لنصل إلى الغاية التي طلبوها وضحوا من أجلها حتى النصر أو الشهادة في سبيل الله دون كلل أو ملل دون تقصير أو تفريط دون توانٍ أو كسل كما كان عليه الشهداء الأبرار.

٣ـ تخليد مآثرهم:

إن لكل شهيد حكاية ومواقف عظيمة جسدوها في الميدان ومقارعة الطغيان، استلهموها من هدي القرآن ومن عظمة الإسلام وقيمه ومبادئه وأخلاقه، قدموها قبل أن يستشهدوا في حملهم للمسؤولية في صبرهم في صمودهم في عطائهم في شجاعتهم في كل قيم الإسلام العظيمة التي تجعل كل من سار عليها وعمل بها وطبقها عظيما بعظمتها.

فمن خلال هذه الذكرى نخلد مواقفهم العظيمة لأن التاريخ يخلد مثل هذه المواقف كما خلد الله مواقف أنبياء الله وأصحاب الأخدود، وأصحاب الكهف في كتابه الكريم، وكما خلد التاريخ مواقف أصحاب بدر وأحد والأحزاب وبقية الغزوات والمعارك مع رسول الله.

فشهداء اليوم هم شهداء الأمس هم في نفس القافلة التي ساروا فيها وضحوا من أجلها، كما هو أيضا عدوهم فهم يقاتلون نفس العدو الذي حارب وقاتل رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، في بداية الرسالة الإلهية.

٤ـ تعزز لدى الأمة روحية الشهادة والاستشهاد:

إننا حينما نُحيي الذكرى السنويةَ للشَّهيد فإنما لنحيي فينا نحن روح الشَّهَادَة؛ لنحييَ أَيْضاً ونرسّخ في واقعنا مبدأ الشَّهَادَة في سبيل الله تعالى، في سبيل الحق، في إقامة العدل، في مواجَهة الظلم والطغيان والإجرام، سيما ونحن في هذه المرحلة وفي هذا العصر نواجهُ كشعوب مستضعَفة تحدياتٍ كبيرةً، نواجهُ قوى الطغيان العالمية، وقوى الاستكبار، وقوى الإجرام، بأياديها في داخل مناطقنا وشعوبنا، أياديها الإجرامية، وكذلك بمكرها الكبير وطغيانها وإجرامها الهائل.

ولذلك مهما كانت التحديات، ومهما كانت الصعوبات، مهما كان حجم الأخطار فإن أمةً تعشَقُ الشَّهَادَةَ في سبيل الله تعالى هي ستظلُّ الأُمَّةَ الصامدة، وَالأُمّةَ الثابتة، وَالأُمّةَ القوية، التي لا تهزّها ولا تحنيها العواصفُ الجسَامُ، ولا الأحداث الكبار، ستبقى هي الأُمَّـةَ التي لا تكبّلُ بقُيُود وأغلال الخَوف والمذلة والمسكنة، ولا تستعبَدُ بالترهيب، ولا تستضام ولا يُهيمَنُ عليها بالسطوة والجبروت والبطش من الطغاة والظالمين والمجرمين.

٥ـ تحيي روح المسؤولية:

نتعلم ونستلهم من هذه الذكرى حمل المسؤولية من الشهداء الذين أحيوا في الأُمَّـة روح المسؤولية، علمونا أن نقف مهما كان حجم الظروف أن نقدم التضحيات مهما كانت، ألا نقبل نهائياً بالاستسلام والإذعان، أن نتصدى للشر والمنكر والطغيان والظلم والجور حتى لو أدى ذلك لسقوطنا شهداء في أرض المعركة.

اليوم قوى الطغيان مجتمعة، في هذا الزمن قوى الطغيان والشر والظلم والجور من داخل أُمَّتنا من المحسوبين على المسلمين تحت الراية الأمريكية تحت الراية الإسرائيلية عبيد وخدم وعملاء ومرتزقة يتَـحَـرّكون مجتمعين لتدمير المنطقة واستعباد الشعوب وقهرها وإذْلَالها، نرانا اليوم في حاجة إلى هذه المبادئ، إلى هذه القيم القُـرْآنية التي حملها الشهداء، إلى هذه الروحية، وإلى هذه العزيمة، إلى هذا الصبر، إلى هذا المستوى العالي من الاستعداد للتضحية، إلى هذا الإباء، إلى هذا الشموخ إلى هذه القيم العظيمة إلى هذا الإيْمَـان إلى هذا الوعي لنتَـحَـرّك به في مواجهة هذه التحديات والأخطار.

٦ـ إحياء مواقف العزة والثبات:

نُحيي في أنفسنا كُـلَّ عوامل الثبات والمنعة والصمود، والعوامل التي تمُدنا بالأمل في مواجهة اليأس، وبالقوة في مواجهة الضعف، وبالعزة في مواجهة الذلة لنكون بمستوى مواجهةِ التحديات، بالتوكل على الله تعالى والاستعانة به، والاعتماد عليه في تمكّننا من اكتشاف عناصر القوة التي نختزنها فيما وهبنا اللهُ كشعوب مستضعفة، إمْكَانات وَقدرات نفسية ومعنوية ومادية وثقافية وفكرية، استفدنا ونستفيد منها كعوامل قوة وثبات وصمود أمام العدوان والحصار والظلم الحاصل على بلدنا وشعبنا.

ولأن أهم جانب في ميدان مقارعة الطغيان هو حمل القضية العادلة، فهذه القضية تعزز في كل المنتمين إليها العزة لأنها تستمد عزتها من الله العزيز، ومستمدة قوتها من الله القوي والعظيم، من له ملكوت السماوات والأرض.

٧- إحياء للقيم الجهادية:

التي هي أعظم قيم يمكن أن يحملها الإنسان المؤمن لأن المؤمن إذا حمل قيم الجهاد فهو يبرهن على مصداقية إيمانه ويبرهن على مدى ثباته عليها فعندما نرجع إلى القرآن الكريم فهو يعتبر الجهاد في سبيل الله أعظم ما يمكن أن يحمله من قيم إيمانية في قوله تعالى(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْـمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِـمِينَ

الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) سورة التوبة- آية (١٩+٢٠).

فمسؤولية الجهاد في سبيل الله، معناها أن يكون الإنسان ساعياً في هذه الحياة لإقامة العدل، لمواجهة الظلم، للتصدي للفساد، أن يساهم في ذلك بنفسه وماله ولسانه، أن يقيم مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مفهومها الإسلامي الصحيح، وليس في مفهومها التكفيري الداعشي، بل بالمفهوم القرآني الذي يجعل الأمة منيعة من تسلط الأعداء عليها.

٨ـ تجديد الوفاء لدماء الشهداء:

ففي إحيائنا لهذه الذكرى العظيمة نجدد الوفاء لدماء الشهداء الذين تركوا لنا أهاليهم وأبناءهم الذين هم اليوم في أعناقنا جميعا.

فنحن معنيون جميعاً أن نهتم بأسر الشهداء، أن نلتفت إليهم التفاتةً جادة، الاهتمام بهم على المستوى التربوي، على المستوى الإنساني، على مستوى التعليم، على مستوى الرعاية الاجتماعية والرعاية التربوية، وأسر الشهداء- أنفسهم- معنيون أن يجعلوا من شهدائهم أسوة في الثبات على الحق، في الاستقامة على طريق الحق، في الاستقامة على المستوى السلوكي والعملي والأخلاقي، في أن يكونوا لبنات في هذا المجتمع تزيد هذا المجتمع صلاحاً، وأن يكونوا كما كان الشهداء في قوة موقفهم وتماسكهم قدوةً في أوساط هذا المجتمع في استقامتهم وصلاحهم، وأثرهم الطيب في الساحة من حولهم.



القوة الإيمانية
وتأثيرها في الصراع

الصراع قضية حتمية لم تكتب على الإنسان وحده بل شملت الكثير من سكان هذا العالم وإن اختلف أنماط الصراع وغاياته من نوع لآخر فالصراع على البقاء بكافة ألوانه وأشكاله قائم على الأرض منذ الأزل وشامل ربما للكثير من المخلوقات الموجودة على ظهر البسيطة ولذا زود الله سبحانه وتعالى كثيراً من مخلوقاته بوسائل وأساليب دفاعية وألهمها كيف ومتى تستخدم تلك الأدوات.

لكن الله سبحانه أكرم الإنسان بالعديد من تلك المهارات والأدوات وهداه إلى كثير من الوسائل والأساليب التي يدافع بها عن نفسه ليس من المفترسات الأخرى فحسب بل ومن الوحوش الآدمية أيضا فأنزل له الحديد وعلمه صنعة لبوس تقيه بأسه وكشف لأوليائه نفسيات أعدائهم.

ولأن أهم جانب مؤثر في الصراع بين الخير والشر هو الجانب النفسي والمعنوي فقد أمد الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بنعمة الإيمان والهدى والوعد بالنصر والتمكين وهذا مما يرفع معنوياتهم ويقوي نفسياتهم ويصنع منهم قوة ضاربة.

ونحن حينما ننظر للصراع بين الخير والشر من منظور إيماني نرى تأثير قوة الإيمان في مجريات الصراع وترجيح كفة الغلبة لصالح أولياء الله فكلما تعدى الظالمون المدى وتجاوزوا الخطوط الحمراء بحق المستضعفين من عباد الله بعث الله عليهم عباداً له أولي بأس شديد يوقفونهم عند حدودهم حتى لا يسود العبث وتعم الفوضى فتفسد الأرض.

وهو سبحانه متى احتدم الصراع بين الخير والشر لا يترك أولياءه يواجهون الخطوب بمفردهم بل يقف إلى جانبهم إن صح التعبير فيمدهم بالتأييد والتسديد ويفرغ عليهم صبرا ويقذف في قلوب أعدائهم الخوف في الوقت الذي ينزل سكينة على عباده المؤمنين ليمتلكوا القوة الإيمانية التي ترفع معنوياتهم وتزيدهم قوة في الثبات والصبر قال تعالى:{هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً} وهو الذي يتوعد أعداءهم بالتنكيل بهم على أيدي أوليائه قال

تعالى{لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً}.

ولأنه لابد في مواجهة الظالمين والمعتدين من صبر وعطاء وتضحية وقوة نفسية فلا غنى عن القوة الإيمانية التي تخلق نفسية صلدة تتحمل كل المشاق والمعاناة وإلا فإن هذه النفس يعتريها الضعف والوهن وتنهار قواها ولا شيء يستطيع أن يقوي تلك النوعية من النفوس بمثل ما يقويها الإيمان الذي يقوم أودها ويصقل مواهبها حتى يصل بها إلى أعلى وأرقى مراحل القوة فلا يعود في مقدور أي قوة أخرى أن تؤثر عليها مهما عظمت وكبرت قال تعالى {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} ولذا يقول السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله بأن سلاح الإيمان هو السلاح الذي لا يمتلكه الأعداء وهو السلاح الذي لا يقهر ولا يهزم.

وكثيرة هي الآيات القرآنية التي تشير إلى تلك القوة الإيمانية وأثرها في حياة الفرد والجماعة المؤمنة وما يترتب عليها من تحقق النصر للمؤمنين، بفضل ما لديهم من رصيد إيماني راسخ في النفوس، وصدق في التوكل على الله تعالى، وقوة يقينهم بمعية الله التي تحوطهم وتذود عنهم كيد العدو، وما وعدهم به من كرامات الشهادة والفوز برضوانه والنجاة من عذابه فحملهم ذلك على التضحية والفداء، والصبر على البلاء، وبذل النفس والنفيس فداءً لهذا الدين، وذوداً عن حياض المؤمنين، فتصدوا للباطل بحزم وثبات، وقوة وإرادة، فكتب الله لهم الظفر والتمكين، وانقلب العدو خاسئاً وذليلاً.

وقد قرن الله سبحانه وتعالى النصر بالإيمان وجعله شرط لتحقيق ذلك النصر في واقع الحياة قال تعالى:{إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}وقال جل شأنه: {وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ}، وقال تبارك وتعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}وقال سبحانه {ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ}، ففي هذه الآيات الكريمة وغيرها تأكيد بأن النصر حليف الأنبياء والمرسلين وأتباعهم من المؤمنين، وما كان ذلك ليتحقق لهم لولا ما هم فيه من قوة الإيمان والتوكل على الله والثقة بنصره، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}

الإيمان القوي هو عدة النصر الحقيقية

لادين من دون إيمان ولا إيمان من دون تمحيص قال تعالى: { فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} فمع التمحيص تبرز قوة الإيمان الصحيح الذي يؤتي ثماره {فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} وقال جل شأنه: { قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ}

فالإيمان القوي الراسخ، هو القوة الحقيقية التي يعتمد عليها في تحقيق النتائج لصالح الحق وأهله حتى وإن تباينت القوتان وتباعدت بينهما أسباب المقاربة فسنة الله سبحانه وتعالى تقتضي بنصر الفئة المخلصة لله الصابرة في ميادين المواجهة لأعدائه وليس عليها إلا أن تطمئن إلى هذه الحقيقة؛ وتثق في ذلك الوعد؛ وتعد للأمر عدته التي في وسعها، وتصبر حتى يأذن الله بنصره، ولا تستعجل ولا تقنط إذا طال عليها الأمد وتستفيد من اليسر الذي يصاحب العسر في شحذ عزائمها وتقوية صلتها بالله وبرسله وبأعلام الهدى من أهل بيت رسوله محمد صلوات الله عليه وعليهم.

والعاقبة للمتقين

قال تعالى:{قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}، في هذه الآية الكريمة بيان أن الصبر مع الإيمان القوي الراسخ في القلوب هو طريق السيادة والتمكين في أرض الله، فالأرض ملك لله، ليست لأحد سواه، يهبها من يشاء من عباده المؤمنين المتقين، وما سلطان الكفار فيها إلا عرض زائل قال تعالى:{ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ - مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ} وفي نهاية الأمر لن تكون الغلبة والتمكين إلا للمؤمنين الصابرين الصادقين، فسنة الله، تجري وفق وعد الله للمجاهدين الصابرين من المؤمنين كلما ازدادوا قرباً من الله ارتقى إيمانهم ورسخ يقينهم وقويت شوكتهم وحققوا الهزيمة على أعدائهم.

فالحق يزهق الباطل

مهما امتلك الباطل من مظاهر القوة ومهما علت زمجرته واشتد توحشه إلا أنه يبقى ضعيفا بثغراته وهشاشته ويزهق في مقابل قوة الحق ومتانته بشرط أن يكون هناك من يجسد هذا الحق ويتحرك به وعندها {لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا} وبهذا ينتفي سلطان الباطل وتهتز صروحه وتكسر شوكته فكلما كان المرء قوياً في إيمانه كلما كان عزيزا في نفسيته يأبى الضيم ويأنف الذل ويكره الخضوع لغير الله، ويتنامى في نفسه الخوف من الله فيرى ما دونه ضعيفا مهما كانت قوته وهيبته وكل هذا في واقع الأمر نصر للدين وحسم للصراع، حيث يقف المسلم معتزاً بدينه واثقاً من نصر الله وتأييده للمؤمنين فينعكس ذلك إيجاباً لصالح المؤمنين، وكلما كان الإيمان قوياً كلما كانت الثقة بالنصر أكبر، وكان النصر حقيقة يراها الجميع وينعم بها الكل فمن غير الإيمان لاحق يعلو ولا صراع يكسب ولا عدل يتحقق ولا ظلم يزول ولا طاغوت يهزم من غير الإيمان القوي لا يمكن أن نملك قوة حقيقية فهو القوة التي لا تهزم ولن تهزم.

قرابيـــن لن تقبـــل



الصراع

قضيـة أزليـة؛ بـدأت منـذ خلـق اللـه آدم -عليـه السـلام- واسـتخلفه فـي الأرض؛ فغـاظ ذلـك إبليـس اللعيـن وأعلـن التمـرد علـى الإرادة الإلهيـة والخـروج عـن مقتضـى الإيمـان بـل عـن الإيمـان بكلـه فاحتـج علـى تلـك المشيئة الربانيـة واسـتحقر هـذا المخلـوق الجديـد بدافـع الكبـر والغـرور {قَـالَ مَـا مَنَعَـكَ أَلاَّ تَسْـجُدَ إِذْ أَمَرْتُـكَ قَـالَ أَنَـاْ خَيْـرٌ مِّنْـهُ خَلَقْتَنِـي مِـن نَّـارٍ وَخَلَقْتَـهُ مِـن طِيـنٍ} ولـم يتوقـف الصـراع بيـن جانـب الخيـر والشـر عنـد هـذه البدايـة بـل تطـور ليشـمل مرحلـة جديـدة مـن التعـدي {قَـالَ أَرَأَيْتَـكَ هَـذَا الَّـذِي كَرَّمْـتَ عَلَـيَّ لَئِـنْ أَخَّرْتَـنِ إِلَـى يَـوْمِ القِيَامَـةِ لأَحْتَنِكَـنَّ ذُرِّيَّتَـهُ إِلاَّ قَلِيـلاً}؛ فحـد اللـه سـبحانه وتعالـى مـن خطـورة ذلـك التهديـد بإطـلاق مسـيرة الهدى{قَـالَ اهْبِطَـا مِنْهَـا جَمِيعـاً بَعْضُكُـمْ لِبَعْـضٍ عَـدُوٌّ فَإِمَّـا يَأْتِيَنَّكُـم مِّنِّـي هُـدًى فَمَـنِ اتَّبَـعَ هُـدَايَ فَـلاَ يَضِـلُّ وَلاَ يَشْـقَى}وتتابع ذلـك الهـدى عبـر رسـل اللـه ورسـالاته محـذرا مـن الشـيطان وحزبـه قـال تعالى{يَـا بَنِـي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُـمُ الشَّـيْطَانُ كَمَـا أَخْـرَجَ أَبَوَيْكُـم مِّـنَ الجَنَّـةِ يَنـزِعُ عَنْهُمَـا لِبَاسَـهُمَا لِيُرِيَهُمَـا سَـوْءَاتِهِمَا إِنَّـهُ يَرَاكُـمْ هُـوَ وَقَبِيلُـهُ مِـنْ حَيْـثُ لاَ تَرَوْنَهُـمْ إِنَّـا جَعَلْنَـا الشَّـيَاطِينَ أَوْلِيَـاءَ لِلَّذِيـنَ لاَ يُؤْمِنُـونَ}.



وهكذا تطور الصراع نتيجة عناد أهل الباطل وإصرارهم على الطغيان والفساد ليصبح في الأخير شرطاً من شروط استمرارية الحياة وعاملاً مهماً من عوامل حيويتها واستمراريتها قال تعالى:{فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}.

ولأن الصراع قضية هامة لها أبعادها ودلالاتها -سواء فيما يتعلق ببقاء الحق وقوته وزهوق الباطل وتلاشيه، أو فيما يتعلق بالحفاظ على حيوية الحياة وانتعاشها كما هو وارد ضمن مكاسب الجهاد الهامة إذ يعتبر الجهاد أبرز جوانب الدين شمولية واتساعا واستيعابا وأفضلها نتاجا وتأثيرا إيجابيا في واقع الحياة-فلا حياة من دون دين، ولا دين من دون جهاد ولا جهاد من دون تضحية وهذه متلازمات لا يمكن فصلها عن بعضها البعض؛ لأن وجود كلٍّ منها معتمد على وجود الآخر ومترتب عليه، فالحياة التي لادين فيها فساد، والدين الذي لا جهاد فيه مزيف، والجهاد الذي لا تضحية فيه أجوف.

ومن العجب أن مبدأ التضحية لم يقتصر على جانب الخير والشر فحسب بل تعدى ذلك ليشمل جوانب الصراع بكل أشكاله بين قوى الضلال نفسها فيما بات يسمى بصراع المصالح والوجود وهذا صراع بات يغلب عليه اليوم طابع العنف العسكري حيث تستخدم القوى المتصارعة أجود ما جاد به العقل البشري من آلات ووسائل وأساليب القتل والفتك والدمار وبصورة العقاب الجماعي الذي لا يستثني أحدا مهما كان فالكل يعاقب أمما وشعوبا وأحزاب وأقليات وجماعات وأسراً وأفراداً، الجميع يكتوي بنار هذه الحروب وآثارها ولهذا يتصاعد بشكل مخيف معدل الضحايا في كل الجوانب والسؤال الذي يطرح نفسه: ما فائدة تلك الضحايا وما مستقبلها؟ إن الجواب على هذا السؤال يترتب على نقطتين هما:

أولاً: مدى ارتباط تلك الضحايا بالله سبحانه وتعالى المهيمن الأعلى على هذا الوجود {قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

ثانياً: مدى مطابقتها لشروط التضحية الصحيحة من حيث أحقية الموقف وعدالة القضية.

فالله سبحانه وتعالى لم يترك عباده المؤمنين فريسة سهلة للشيطان وحزبه بل قال سبحانه {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ} فوعد بحمايتهم وهدايتهم وعونهم وتأييدهم وتعويضهم عن كل ما أُخِذَ منهم إنْ هم سلموا له ولمن اصطفاه لهم قال تعالى:{مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلاَ يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} فوعد بنصرهم وتأييدهم مهما كانت المعاناة التي تحل بهم {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.

وحينما نجري مقارنة بين التضحية في سبيل الله بمفهومها الصحيح وبين التضحية في الجوانب الأخرى نجد الفرق كبيراً والبون شاسعاً في النتائج المترتبة على كل منهما وفيما يمكن أن يطلق عليه مسمى الخسارة -ولا خسارة مع الله مطلقا-فمثلا تلك الحروب التي يخوضها البشر بعيدا عن المفهوم الجهادي الصحيح تراها كلها خسارة وكلها دمار وكلها كوارث كبرى لا تعود بأدنى فائدة على البشرية فمثلا الحرب العالمية الأولى والتي راح ضحيتها ما يربو على الأربعين مليون قتيل -ناهيك عن الجرحى والمشردين والمفقودين- ماذا أثمرت تلك التضحيات الجسيمة والهائلة من فوائد للبشرية؟ ما هو مردودها الإيجابي على الواقع البشري؟

يتلخص الجواب في «لا شيء» فعندما حاربت دول المحور النازيين المتغطرسين الذين لا يرون لغيرهم الحق في العيش والحياة الكريمة كان انتصار تلك الدولة على المشروع النازي لعنة حلت بدول العالم

الثالث التي ما زالت حتى اليوم تكتوي بنار ذلك الانتصار المشؤوم لتشابهه الكامل مع النازيين في القتل والظلم والاضطهاد والفتك والتخريب والدمار والفساد.

فأين هي الفائدة من تلك التضحيات التي قدمها العالم بأسره؟ أين ثمارها وأين نتائجها الإيجابية التي عمت العالم؟ «لا شيء».

فالظلم هو هو، والاستبداد هو نفسه والقهر والاذلال لم يتغير وإن انتقل من بلد لآخر وأمة لأمة إلا أن الظواهر السيئة التي اتصف بها النازيون هي نفسها التي اتصفت بها الدول المنتصرة على حساب دماء الملايين من مستضعفي العالم ومنكوبيه.

وعندما نأتي لنلحظ المصاب الإسلامي في تلك الحروب نجده الكثير وإذا ما أخذنا في الحسبان التضحيات التي قدمها المسلمون جراء سياسة البطش والقهر والتسلط لتلك الأنظمة المنتصرة وقادتها المتعاقبين والتي بلغت ربما بضعة ملايين من ذلك الوقت وحتى اليوم نجدها هي الأخرى ذهبت أدراج الرياح لا فائدة قيّمة لصالح الأمة ترجى منها مع أنها تضحيات كبيرة وجسيمة كانت كفيلة بأن تسترد للأمة مجدها وعزتها لو وظفت التوظيف الصحيح في سبيل الله بمفهومه القرآني فرسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أحدث تغييرا جذريا في كل الجوانب بين أعراب الجزيرة الأميين ذوي الأكباد الغليظة والقلوب القاسية والطباع الجلفة رغم ما حمله أولئك من عداوة شديدة للإسلام الذي هدد مصالحهم الغير مشروعة، وكل ذلك في وقت وجيز وبأقل التكاليف؛ فالقتلى من كلا الطرفين لم يصل لألفي قتيل وشهيد بينما خسرت الأمة -ربما- الملايين من القتلى والشهداء منذ ذلك الوقت وحتى اليوم ولم تستطع أن تحافظ على ما أنجزه رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ناهيك أن تكون قد حققت بذلك العطاء وتلك التضحيات إنجازات أخرى إذا ما استثنينا تضحيات أعلام الهدى ومن سار في فلكهم من صالحي هذه الأمة.

وهنا نتساءل لماذا تذهب التضحيات الخارجة عن المفهوم القرآني لسبيل الله سدى؟ لماذا لم يكن لأنهار الدماء المهدورة تلك أي فائدة تذكر؟

إننا عندما نتخذ من المسيرة القرآنية شاهدا حيًا للإجابة على هذا السؤال فإننا وبكل تأكيد سنحصل على الإجابة الشافية الكافية فالمسيرة القرآنية كما هو معروف بدأت من نقطة الصفر وشقت طريقها في مرحلة هي أشد مراحل الأمة قتامة وسوداوية مرحلة لا وصف لها إلا أنها جاهلية أكبر من تلك التي بعث فيها رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله فالأمة فيها فقيرة من كل خير يمكن أن يحسب لها كميزة إيجابية في صراعها مع عدوها فلا وحدة ولا منعة ولا معنويات ولا إباء ولا عزة فواقع الأمة هو الانبطاح والصمت والخوف والقهر والتبعية والذلة والمسكنة وهواجسها هو الاستسلام للمصير المجهول والرضى بما يرضاه عدوها والتحاشي لما ينفر منه.

وكما شق رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ظلام تلك الجاهلية الأولى بمسيرته القرآنية شق الشهيد القائد رضوان الله عليه بمشروعه القرآني ظلام هذه الجاهلية الأشد ظلمة وسواداً-مثلاً بمثل- وحقق نقلات كبيرة وعظيمة في وقت وجيز وبأقل الخسائر البشرية وهذا يبين أهمية التضحية في سبيل الله وجدوائيتها كما يبين كذلك حتمية الخسارة لكل تضحية قدمت خارج هذا الإطار حتى وإن كانت من أوساط المسلمين المستضعفين فمثلا المسلمون في ميانمار والعراق وأفغانستان وسوريا وكشمير وغيرها من الشعوب والبلدان المسلمة التي منيت بخسائر بشرية فادحة ورهيبة لم تستفد منها أي فائدة سوى التفجع والتوجع لمظلومية تلك الضحايا فماذا لو قدمت تلك الضحايا في سبيل الله بمفهومه الصحيح واستغلت بشكل سليم ووظفت بصورة صحيحة تحت راية الجهاد في سبيل الله؟ ألم تكن قد حققت مكاسب كبيرة في واقع الأمة بكلها وحمت شعوبها على الأقل من هيمنة تلك القوى الاستكبارية المتسلطة ألم تكن قد حظيت بمعية الله وتأييده ونصره كالشعب اليمني المستضعف الذي تكالبت عليه كل قوى الاستكبار العالمي مجتمعة ولكنه بتوفيق الله وحكمة قائده العظيم وإخلاص هذا الشعب لله ولرسوله ولقيمه وهويته ومبادئه اكتسحها كلها وتجلت فيه مصداقية قول الله تبارك وتعالى {فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } وقوله تعالى:{كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} أليس في هذا كله دليل جلي على عظمة التضحية في سبيل الله وأثرها القوي في واقع الحياة بالإضافة إلى ما فيها من مكاسب عظيمة للشهيد نفسه ولأسرته ومجتمعه؟ ثم أليس في ذلك دليل أيضا على خسارة كل الجهود والتضحيات وضياعها مهما بلغ حجمها ونوعها؟

والخلاصة من كل هذا هو أن النية الصادقة والإخلاص لله هما أساس لأن يكون لعملك قيمة أو لا يكون، وهذه مسألة كافية في أن تدفعك إلى أن تخلص لله في كل ما تعمله حتى لا تضيع أعمالك وجهودك لا تضيع تضحياتك وعطاؤك.

فالإخلاص لله شرط أساسي في قيمة الأعمال وقبولها عند الله، فمتى فقدت هذا الجانب فقدت القيمة من وراء عملك مهما كان حتى وإن كان على مستوى التضحية بالنفس التي هي أغلى ما يمكن أن يقدمه الإنسان {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} صدق الله العظيم.



يقــول اللهُ ســبحانه وتعالــى في ســياقِ بيانِــهِ لمقـامِ الشـهيد: ﴿وَالَّذِيـنَ قُتِلُـواْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَلَـن يُضِـلَّ أَعْمَالَهُـمْ * سَـيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِـحُ بَالَهَـمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّـةَ عَرَّفَهَـا لَهُـمْ * يَأَيُّهَـا الَّذِيـنَ ءَامَنُـواْ إِن تَنصُـرُواْ اللَّـهَ يَنصُرْكُـمْ وَيُثَبِّـتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[سـورة محمَّـد، الآيـات ٤ - ٧].

يقـولُ الإمـامُ الخمينـيُّ ((رضـوان الله عليـه)): **«نحـن والكتّـابُ والخطبـاءُ والبلغـاء؛ إذا أردنـا إحصـاءَ قيمـةِ وأجـرِ عمـلِ الشـهداءِ والمجاهديـنَ في سـبيلِ الله، وتضحياتِهـم، وسـعةِ نتائـجِ شـهادتِهم، لا بُـدَّ مِـن أن نعتـرفَ بالعجـز، فمـا بالُنـا إذا أردنـا إحصـاءَ المراتـبِ المعنويـةِ والمسـائلِ الإنسـانيةِ والإلهيـةِ المرتبطـةِ بالشـهادة، هنالـك العجـزُ والتـواني بـلا ريـب»**. لـذا، فالملجـأُ لنـا أن نسـتحضرَ وصـفَ القـرآنِ لهـم.



الشهيد: سجاد (مناخة)



بقلم اللواء : عبد الخالق الحوثي (أبو يونس)
قائد المنطقة العسكرية المركزية

الشهيدُ سَجَّاد مناخة – رحمةُ الله تعالى تغشاه – كان يحملُ الروحيةَ العاليةَ في إيمانِه وعملِه ومسؤوليته، وكان مُبادِراً ومسارِعاً وصبوراً، ويتميز بمسؤولية عالية في صدق العمل، فكان أيُّ حدث في الجبهة لا يتعاملُ معه بتهاونٍ، سواء زحوفات أَو ترتيبات للعدو أَو ما كان يستخدمُها العدوُّ من الأساليب والتكتيكات للتقدم والزحف البطيء الذي كان تكتيكاً للعدو في نهم، كان رحمة الله عليه يعمل بجِدٍّ في كُلِّ كبيرة وصغيرة، ولم يكن كما الكثير، فقد كان لديه القبولُ بأيِّ أمر واقع تفرضُه المواجهةُ من تقدم للعدو أو إصلاح خلل أو مواكبة معركة التنظيم للجبهة, فإذا حصل تقدُّمٌ للعدو كان يبقى متابعًا ومُجِدًّا ومثابِرًا لكسر تقدم العدوّ بكل الوسائل القتالية، لا يوهن ولا يعرفُ الوهنَ ولا يُحبَطُ ولا يَكِلُّ ولا يَمَلُّ، بل كان يقاتل ويتحمل المسؤولية بكل تفانٍ في أعتى الظروف قتال

المؤمن الشجاع الغيور على أمته.

كان الشهيدُ إذا تحَرَّكَ العدوُّ في أيَّةِ ساعة ليلاً أو نهاراً تسمعُ صوتَه المبادِرَ لمتابعة ومواكبة الوضع، وإدارة المعركة, وهذا الصدقُ الحقيقيُّ في الإخلاص والعمل والصبر العظيم والمصابرة والمثابرة جعلته يرتقي عندَ الله في أدائه وترتيباته وتكتيكاته، ويبرُزُ في المسؤولية وحسن العمل والتنظيم فتحمل المسؤولية من واقع الروحية الإيْمَانية العظيمة العملية في تلك الأيَام العصيبة، والتي كانت لهذه الأُمَّة تعد أشدَّ المراحل التي خلت، فقد كان العدوُّ يجمَعُ أغلبَ المناطق والألوية والوَحدات للضغط؛ بهَدفِ الوصولِ إلى صنعاء ومعه تحالُفُ العدوان ومرتزقته بكل ما أوتوا من قوة، بل إنهم كانوا يتظافرون أشدَّ من تظافرنا اليوم في تطهيرِ مأربَ وبقية الجبهات، هذا الذي نراه من الحُشُودِ والمعنويات والتوجُّهِ الذي يصُبُّ في نقطةٍ واحدةٍ يكونُ في ميادين الحروب الشيء الكبير المُضنِي والمُثقِل في أية معركة.

نعودُ للمرحلة تلك التي كان العدوُّ يضغَطُ للوصولِ إلى صنعاءَ وكانت الجبهة بحاجةٍ إلى كوادرَ مميَّزين للحِفاظِ عليها، فهيَّأَ اللهُ كوادرَ عُظماءَ رحمةً من عنده، وكان سجَّاد -رحمة الله تغشاه- في ذلك الظرفِ المتميِّزِ والذي بوجوده يجعلُ أيَّ مسؤولٍ يثقُ بالمتابَعَةِ والعملِ بالشكل الصحيح الذي يُرضِي اللهَ بما تعنيه الكلمةُ من معنى، فلم يأتِ موقفٌ وتأتِ فيه مهادنة، فيقول: قد بلَغت فلاناً.. وقال: الأمور "سابر".. بل كان يتابعُ ويتأكَّد.. ويتابعُ تحَرُّكَ العدوِّ وكأنه الذي في المترس الأول ومع اشتداد الأحداث في نهم كنا نسعى إلى تنظيمِ الجبهة بكوادرَ مميزين يحافظون عليها ويجعلون منها مقبرة للغزاة وكنا نقلَقُ عليها لحساسيتها على مصير هذه الأُمَّة، ومع وجودِ قيادةٍ هَيَّأها اللهُ لهذه الأُمَّة، القضيةُ مصيريةٌ بينَ الحق والباطل، فكنا نرى خطورةَ التفريطِ في جبهات صنعاء على أمتنا وشعبنا وديننا فيما إذا تمكن مشروع الباطل كما هو التفريطُ الذي حصل في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام والنكبة التي ترتبت عليها لهذه الأُمَّة، فالموضوعُ ليس فيه محلٌّ للمناورة ولا للتراجُع ولا للتقصير ولا للتفريط و"السانتي متر" الواحد لا يحصل فيه تفريطٌ، بل بذل كُلِّ ما يمكنُ من الجهود، ويرى اللهُ ذلك من جميعِ مَن في الجبهة وفي تلك المرحلة العصيبة كان إخلاصُ وتعاوُنُ جميعِ مَن في الجبهة -أفراداً ومشرفين وأقسام وتشكيلات- بمستوى المسؤولية، وكانت مراحلُ التنظيم مُستمرَّةً وكان سَجَّادٌ -رحمة الله تغشاه- ممن هيأهم الله لهذه المسؤوليات العظمى، وكنا مع الأحداث نرقُبُ أيَّ شخص متميز يحملُ المسؤولية، فالكادر الحقيقي في الميدان يعني كنزاً من كُنُوزِ المواجهة، وكان -رحمةُ الله تغشاه- كلما تم تكليفُه بعملٍ يقومُ به ونرى أن طاقاتِهِ وجهدَه لا تزالُ أكبرَ، فكُنَّا نُكَلِّفُه بزيادةٍ حتى يساعِدَ ذلك في تخفيفِ الوضعِ الإداري للجَبهة، حتى توسَّعَ دورُه على مستوى ميمنة نِهْمَ والتي كانت تُعَدُّ هدفاً للعدو وكان يزحَفُ فيها بشكلٍ كبيرٍ وكان يُخَصِّصُ لها مناطقَ قتاليةً، فكان سجاد -رحمةُ الله عليه- يتحلَّى بكُلِّ المواصفات التي للمُشَاةِ والعملياتِ وللأقسامِ الإدارية والاختصاصات، وكان متميزاً فيها جميعاً بأدائه وجِدِّه وصدقِ عمله، وكنا في الواقع مطمئنين عليه بشكلٍ كاملٍ بكل ما تعنيه الكلمة وآملين فيه أن يتوسعَ دورُه حتى يمسكَ كاملَ جبهات نهم ويفوّض دورنا نحن، ونساعد في تقوية بقيةِ الجبهات الساخنة.

في عملية "البُنيان المرصوص" احتجنا نقلَه ومعه قوةٌ جيدةٌ، وعندما لقيتُه في جبلِ المصنعة كان مَظهَرُ النشاط والسعادة والتشوق والمسارعة في قسمات وجهه واضحاً يجعل أيَّ إنسان يستبشرُ بالنصر، وفي نفس اليوم تحَرَّكَ، وفي اليوم الثاني الذي كان يلتف ومعه بعض "الخُبرة" من جهة مِلح باتجاه معسكر الفرضة, في صباحَ ذلك اليوم مع اشتداد المواجَهة وتساقط جبهاتِ العدوّ وقُرب المواجَهة من نقطة ملح كان الموقف بارزاً ومميزاً، وكان أغلبُ "الخُبرة" المجاهدين فيه باذلين جهدَهم وقد جُرح بعضُهم ومع سقوط جبهة العدوّ وبداية النصر وسقوط سلسلة عيدة والمنارة والمريحات والقتب والجبيل والقَرن والحمرة إلى ملح؛ نتيجةَ الالتفاف والضغط الذي نزل من جهة الجبيل من خلف المنارة من خلف العدو من داخل الجبهة، وبدأ النصر يعلو في الأُفُق، حمدنا اللهَ كَثيراً، وبينما كنت متحدثاً مع أحد الإعلاميين وبعض "الخبرة" وأردتُ التواصُلَ بسجاد جاوب أحدُ أصحابه وبلّغنا باستشهاده -رحمة الله تغشاه- مستقبلٌ عند الله عظيمٌ ومكانةٌ كبيرةٌ يستحقُّها مَن يتحلى بتلك الصفات العظيمة، لقد كان الناسُ في تلك الساعة تعلوهم الفرحةُ والاستبشار بالنصر الذي تحقق بفضل من الله ورعايته.

ختاماً فالشهيدُ المجاهدُ عبدالله محمد حصن ناصر الخولاني المعروف "بسجاد مناخة"، وُلد في عُزلة هوزن مديرية مناخة محافظة صنعاء, هو وأحدُ من الشهداء الأبرار الذين لا يتسع المقال لحصر بطولاتهم وتضحياتهم الجسام في التصدي لقوى العدوان والعمالة والارتزاق, وبالمناسبة أتوجَّهُ بالشكر لكُلِّ مِن أسهم في تدريب وَبناء هؤلاء الشهداء عسكرياً والمتابعة لهم حتى تحملوا المسؤوليات الكبيرة في ميادين القتال وأخص بالذكر المجاهد عقيل البلبوب الذي كان له الدور الأبرز في بناء الشهيد عسكرياً ومتابعته حتى تحمل المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقه, والشكر موصول لأسرة سجاد مناخة على جهودها في التربية الإيمانية التي نشأ عليها الشهيد، فسلامٌ من الله عليكم وعلى شهدائنا الأبرار.

الأنصار 52
العدد (15)، جماد أول 1444هـ-2022م



- الشهيد نبيل يحيى محمد غالب المروني
- من مواليد المرون - ضوران - ذمار ١٩٨٧م .
- متزوج وله ولدين و بنت، أنهى الشهيد الثانوية و التحق بكلية الشريعة و القانون.

نبل و شجاعة

الشهيد نبيل يحيى المروني "أبوعمار"

مهام جندي الله شاملة، فالمجاهد في سبيل الله هو ذلك الشخص المعطاء الذي يضع بصماته القوية المؤثرة في مختلف جوانب الحياة و ليست الجبهة العسكرية هي ميدانه الوحيد، بل إن حياته كلها تحرك جاد عملي للنهضة بدين الله و العمل على إعلاء راية الإسلام عالياً في شتى المجالات.

كان الشهيد نبيل يحيى المروني كسائر رفاق دربه من المجاهدين الذين وضعوا بصماتهم القوية في الحياة، فقد تحرك الشهيد نبيل المروني من استشعاره بالمسؤولية أمام الله و وطنه، ليحقق الخير والسلام، ويقضي على الظلم والفساد، حتى نال ما كان يتمناه وهي الشهادة في سبيل الله.

نشأ الشهيد نبيل المروني (ابو عمار) نشأة قرآنية، تجلت في قوة الإيمان والثقة بالله كما نشأ على العزة والكرامة التي جسدها في سلوكه و قيمه ، كان الشهيد يتمتع بقوة الشخصية، والرقي في التعامل.

نشأ الشهيد نشأة قرآنية و كان مهتما و ملتزما بالدراسة والتعليم، خصوصاً القرآن الكريم، و كان من أوائل الطلاب في مدرسته، وكان ينال استحسان واهتمام مدرسيه.

الشهيد نبيل المروني كان مطيعاً لوالديه، يعمل جاهداً على مساعدتهم ومشاركتهم في الزراعة، وكان يحظى باحترام وتقدير وقبول منقطع النظير من مختلف أفراد المجتمع، حتى ممن كان يختلف معهم في الرأي، فقد كان محل احترام من الجميع.

عاش الشهيد نبيل المروني مع رفاق دربه ومجاميعه، كفرد منهم وليس كقائد أو مشرف بتواضعه ورقيه في التعامل بروح المسؤولية.

و يذكر رفاق درب الشهيد المروني بعض الصفات التي كان يتحلى بها و من أهمها انه كان دائم التفقد لأحوال الأفراد في كل المواقع، ويعمل على توفير متطلباتهم، وتقديم المساعدة، والإيثار حتى من أغراضه الشخصية.

كما كان يحث المجاهدين على الثقافة القرآنية وتعزيز الثقة بالله والتوكل على الله والصبر والثبات عند مواجهة العدو، خصوصاً في المواقف المحرجة كالحصار أو نفاذ العتاد، وحثهم على الدعاء والاستغفار والتسبيح، بقوله " الله يهيئ ويتدخل إذا كان العبد معه".

كما يقول رفاق دربه أيضا أنه كان قائداً محنكاً شجاعاً ومقداماً تجسدت مواقفه البطولية في إدارة المعارك، والمبادرة بالاقتحام، والمواجهة في الخطوط الأمامية.

يذكر أصدقاء الشهيد بأنه كان شديد الحرص على أدوات سبيل الله والحفاظ عليها.

كان للشهيد المروني قدرة فائقة في إقناع الخصم، وكان فطناً ذكياً، خطيباً بارعاً، سلساً في أدائه الخطابي، كما كان الشهيد رحمه الله ثقافياً بارزاً يتحرك وفق المنهجية القرآنية بإخلاص واجتهاد في أداء عمله، وإنجاز مهامه الموكلة إليه، وباهتمام كبير.

عُرِف الشهيد المروني بالشجاعة والإقدام وكان من أول المبادرين للتحرك نحو جبهات القتال للدفاع عن سبيل الله والأرض والعرض، وكان حريصاً على التواجد في الخطوط الأمامية، وقد أجاد مهارات الرماية والقنص، والاقتحام، وفي التخطيط وإدارة المعارك، والاشتباك مع العدو.

حمل الشهيد نبيل روح المسؤولية الملقاة على عاتقه، وتميّز بالحنكة والإرادة و التمكن في القيادة والإدارة والإشراف بحكمة و إيمان، و وعي و صبر و تضحية، و تحمّل للمسؤولية.

تميز الشهيد المروني بالسكينة والاستماع بإصغاء، وكان يصدح بالحق في مواجهة الباطل، ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان يسعى بشكل كبير في خدمة الناس وإنصاف المظلومين، والوقوف مع المستضعفين، و يتحلى بالتواضع في تعامله وحله وترحاله، و في قوله و فعله.

و تجلت حكمته في القيادة والإدارة والإشراف في نجاح وإنجاز المهام الموكلة إليه و تميزت مواقفه بالعدل والإنصاف، و كان الشهيد يقدم النموذج والمنهجية القرآنية في تعامله ولقاءاته واجتماعاته مع الشخصيات والوجاهات الاجتماعية، ومسؤولي الجهات الرسمية، ونال ثقة واحترام الجميع.

انطلق الشهيد نبيل المروني في المسيرة القرآنية وبدأ مشوار حياته الجهادية في سن مبكرة منذ انطلاق المسيرة القرآنية في أيامها الأولى، فقد تربى و نشأ و ترعرع و تشبع بالثقافة القرآنية، منذ مراحل دراسته الأولى و ذلك من خلال تعلم القرآن الكريم وحفظه وتجويده بالجامع الكبير بالمرون و الالتحاق بالدورات و المراكز الصيفية بالجامع الكبير بصنعاء.

انتقل الشهيد نبيل المروني إلى محافظة صعدة لدراسة وتعلم الثقافة القرآنية وعاد متحركاً بهدى الله في أوساط المجتمع وبذل جهده ليلاً ونهاراً لتوعية الناس بالثقافة القرآنية التي أسسها الشهيد القائد السيد / حسين بدر الدين الحوثي، من خلال الخطابة في المساجد و إلقاء المحاضرات و الحلقات القرآنية، وتوزيع وقراءة الملازم والملصقات متنقلاً في جميع مناطق وعزل المديرية.

لم يقتصر تحرك الشهيد نبيل المروني في مديريات محافظة ذمار، بل تحرك في مناطق أخرى كالتدريس في مديرية بني حشيش محافظة صنعاء، رغم الظروف الصعبة والمضايقات الأمنية المشددة في تلك المراحل – الحروب الست- إلا





انه لم يكترث بكل تلك الصعوبات،بل كان من أوائل المنطلقين في المسيرة.

كان للشهيد نبيل المروني دورٌ بارز في استقطاب الكثير من أبناء المديرية للانضمام للمسيرة القرآنية والتحرك الجاد في سبيل الله.

و برز دور الشهيد المروني بشكل كبير عبر تنفيذ المهام الموكلة إليه بكل دقة، و أهمها استقطاب وتشكيل وهيكلة الوحدات الإشرافية ثقافياً وأمنيا واجتماعياً في جميع مربعات وعزل المديرية و الإسهام في تنفيذ خطط التعبئة والحشد في (الفعاليات، المسيرات، الاعتصامات، الوقفات، المناسبات، رفد الجبهات) إضافة إلى القضاء على عصابة التقطع والنهب في منطقة بني سلامة، وإنهاء التقطعات والنهب في طرق المديرية كما عمل على إيقاف صفقات فساد مالية لمشاريع وهمية في المديرية.

و قد كُلّف الشهيد المروني بالعديد من المهام الجهادية، في القيادة والإشراف لما عرف عنه من الحكمة والحنكة والثقافة الواسعة حيث و قد ساهم بفاعلية في حل قضايا ثأر ونزاعات قبلية وخصومات متراكمة مضى عليها فترة من الزمن بحزم وعدالة و إنصاف المظلوم من الظالم.

و قد كُلّف الشهيد نبيل المروني أيضا بالحشد والتعبئة والإعداد والتشكيل للمجاميع الجهادية، وتولى مهام القيادة والإشراف في الأيام الأولى للعدوان في عدد من جبهات القتال، منها جبهة تعز والمخا وسجل فيها مواقف بطولية وقيادية تجلّت فيها حنكته في القيادة وإدارة القتال، والتخطيط والمواجهة مع الرقي في التعامل مع رفاقه.

تعرض الشهيد نبيل المروني لمواقف عديدة إلى أن اختاره الله واصطفاه بالشهادة في ١٧/١١/٢٠١٦م.

و من أهم الأحداث التي حصلت للشهيد

أن منزله تعرض للاستهداف المباشر وإطلاق النار والحصار لعدة أيام في أحداث فعاليات المولد النبوي الشريف بمدينة ضوران في العام ١٤٣٣هـ.

و قد تعرض الشهيد لكمين غادر من عصابة مسلحة تابعة لأولاد الأحمر مكونة من أربعة أطقم و إطلاق النار المباشر على سيارته الشخصية، والاشتباك المباشر معهم، أثناء الاعتصامات في خط المطار.

كما تعرض الشهيد نبيل المروني سلام الله عليه لمحاولة اغتيال لعدة مرات في جبهة تعز، واستشهد وجرح عدد من مرافقيه، وكان ينجو منها بأعجوبة.

و تعرض أيضا لاستهداف مباشر بالقصف الجوي من طيران العدوان لسيارته، أدى إلى استشهاد اثنين من مرافقيه، أصيب فيها أصابة بالغة مع أحد مرافقيه، ولم تثنه أيٌ من الأحداث عن مواصلة دربه الجهادي.

استشهد البطل نبيل المروني سلام الله عليه في ١٧/١١/٢٠١٦ أثناء اقتحامه لأحد أوكار المنافقين في محافظة تعز حيث أصيب أثناء الاقتحام وأصيب إصابة خطرة في رأسه أدت إلى استشهاده بعدها بفترة قصيرة.

أوصى الشهيد جميع رفاقه بمواصلة الدرب و الصبر على المحن، والتزام الاستغفار والتسبيح وإدامة ذكر الله و نصرة المستضعفين، و المضي على النهج القرآني و الالتزام بالمسيرة القرآنية قولاً و عمل.

هذه حياة العابدين المتقين هذه مسيرة عطاء تستحق الإشادة و الاحترام و الاقتداء فسلام عليك يا نبيل ملء الأرض و السماء.

سلام الله على المجاهدين الصابرين الثابتين الصادقين، أولي البأس الشديد

سلام الله عليك يا نبيل يا أنبل البشر يا نصير الحق في زمن الباطل و يا نصير المستضعفين في زمن القهر و الإذلال..

هي شجرة الحق و الحرية التي سقاها الشهداء من نزف دمائهم الطاهرة فأزهرت نصرا و عزة و كرامة، فلك منا يا شهيد تحية الإجلال و الكبرياء و لك الجزاء الأوفى من رب الأرض و السماء ...



في طريق الجهاد والاستشـــهاد

ندفع عن أنفســـنا:

الشر،

العبودية للطواغيت،

الإذلال،

القهر،

الامتهان،

ونحقق لأنفسنا

الخير،

العزة،

الكرامة،

الفــلاح، الحيــاة الطيبــة فــي الدنيــا والآخــرة..

الشهيد/محمد عبادي علي عبادي احمد الابراهيمي (أبو محمد الرازحي)



المحافظة (صعدة) –المديرية (رازح) – المنطقة (النظير)

تاريخ الميلاد: ١٩٩١م

تاريخ الانطلاقة: بعد الحرب السادسة

تاريخ الاستشهاد: ٢٠١٦/٨/١م

مكان الاستشهاد: نهم

العمل الجهادي: ثقافي محور

مكان العمل: محور الشهيد أبو جهاد غزة

نبذة عن حياة الشهيد:

كان الشهيد مختلفاً تماماً عن أقرانه ممن حوله منذ نعومة أظافره، فقد كان ملتزماً دينياً ومحباً لأهل البيت عليهم السلام منذ طفولته مثابراً في دراسته، محسناً إلى من حوله بداية بوالديه وانتهاء بزملائه والمجتمع، أحبه المجتمع لأخلاقه وحسن تعامله مع الآخرين، تميز الشهيد بكثرة الأصحاب ممن حوله حتى من الطوائف الأخرى، وكذلك انهماكه الشديد على دراسة تاريخ أهل البيت وطرق التشيع فيهم، وكان دائماً يرسخ في من حوله حب أهل البيت واتّباعهم والالتفاف حولهم.

أكمل دراسته وأخذ شهادة الثانوية العامة ثم توجه إلى مدينة صعدة للتسجيل في كلية صعدة آنذاك ودرس السنة الأولى تخصص إنجليزي فلم يطب له المقام فيها وهي تعيش تلك الأحداث المريرة.

توجه بقلبه إلى ما قدمه الشهيد القائد من دروس ومحاضرات وعكف على مطالعتها حتى كانت هي الدافع الأساسي لتحركه في سبيل الله بعد أحداث الحرب السادسة فكان تأثره بالمشروع القرآني الذي قدمه الشهيد القائد أهم أسباب انطلاقته وتحركه في سبيل الله.

أبرز رفاق دربه الجهادي:

الشهيد/ أبو جهاد غزة

الشهيد/ أبو قائد الطلح

الشهيد/ أبو علي الرباعي

الشهيد/ روح الله

نبذة من حياة الشهيد وأخلاقه وسيرته منذ بداية الانطلاقة:

انطلق الشهيد باندفاع كبير وهو يحمل الهم الذي تركز في محاضرات ودروس الشهيد القائد حيث التحق بالجانب الأمني في منطقة الطلح وكان يهتم دائماً بتثقيف نفسه والآخرين بهدى الله وبشغف حيث عُرف بشغفهِ الكبير بالاطلاع على هدى الله والاهتمام به حتى أصبح لديه علاقة قوية مع الهدى إلى درجة أنه أصبح يرى أن المهمة الرئيسية للإنسان هي تقديم هذا الهدى للآخرين، لقد كان الشهيد نموذجاً حياً للإنسان المجاهد الحريص على هداية الناس وتقديم النموذج الراقي عن هدى الله، كما عرف بشدته على الأعداء فلم يكن ثقافياً فحسب بل كان مقاتلاً قوياً يُحيي ويرفع المعنويات للمقاتلين مِن حوله ويتحرك في مقدمتهم للمواجهة والقتال، ثم التحق بالجانب الصحي في أحداث كتاف والقطعة وعمران ثم الجانب الثقافي الجهادي، فكان جُلُ تركيزهِ في مسيرة جهاده على الجانب الثقافي وتثقيف المجاهدين وتحريضهم على القتال.

كان حسن التعامل مع المجاهدين صابراً مؤمناً كثير الذكر لله نشيطاً في أداء أعماله ومهامه وكان مهتماً بنصح من حوله من المؤمنين.

أبرز المهام التي **تولاها**:

-أمني -إسعاف حربي -ثقافي

أبرز الصفات التي اتصف بها:

الصبر، التقوى، الذكر الكثير والمستمر لله، الالتجاء المستمر إلى الله، علاقته القوية بالله، الإحسان إلى الآخرين سواءً المجاهدين أم المجتمع، الصدق في التعامل مع الآخرين، الإنفاق حتى في وقت الحاجة، الحرص على هداية الناس، الاهتمام بالمجاهدين، الحرص الشديد على برنامج رجال الله وتذكير الآخرين بالاهتمام به

-وأبرز صفات الشهيد هي المسارعة ففي أي موقف تراه المسارع بكل جد متصفاً بقوله تعالى (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم)

قصة استشهاده:

اشتدت المعارك في جبهة نهم وصعّد العدو من الزحوفات المتتالية على فرضة نهم وكان الشهيد أحد المتصدين لزحوف العدو مع رفاقه المجاهدين وقضى أيامه الأخيرة في التطلع إلى لقاء ربه وخاصةً بعد فراق أعز الأصدقاء لديه (الشهيد أبو جهاد غزة) فكان يدعو الله باستمرار وبإلحاح على الله أن يلحقه بالشهداء ومنهم الشهيد أبو غزة، وذات يوم اشتدت المواجهة في جبل الجبيل وتقدم العدو فتحرك الشهيد أبو محمد مع مجموعة من زملائه المجاهدين إلى تلك المواقع لمواجهة العدو ومع اشتداد المعارك أكثر فأكثر، وبعد التنكيل بالعدو صعدت روحه الطاهرة للقاء ربه ليتشرف بضيافة الله عز وجل ويفرح بلقاء من اشتاق لرؤيتهم من المجاهدين وخصوصاً الشهيد أبو غزة.

أبرز المواقف العظيمة للشهيد:

من أبرز مواقف الشهيد وهي قليل من كثير لأن الإنسان مهما كانت بلاغته وفصاحته لا يستطيع أن يوفّي الشهداء حقهم، أو أن يعبر عن مواقفهم: -

١- في أيام المرابطة في جبهة الجحملية في تعز كان هناك زحف للعدو فتحرك الشهيد مسرعاً إلى المقدمة وبكل شوق لملاقاة أعداء الله وما إن وصل إلى المقدمة حتى فوجئ بأن "أبو جهاد غزة" في المقدمة، لكن الشهيد أبو جهاد غزة -بكل حرص- منع الشهيد أبو محمد من الاستمرار في المكوث في الجبهة وأبلغه بالخروج فوراً إلا أنه لم يكن يرغب في أن يخرج حتى خاطبه أبو جهاد غزة قائلاً (أنت محجور بالله أن تخرج) وأبلغ أحد الأفراد أن يُخرج الشهيد وقال حينها (إن "أبو محمد" هو النور لمجاميعنا فلو يصيبه مكروه -لا سمح الله- فإن المجاميع ستبقى بدون نور)

٢- أيام نهم كانت الزحوفات مشتدة على التبّة الحمراء فتحرك الشهيد إلى التبّة وكان حضوره بين المجاهدين مقاتلاً إلى جانبهم رافداً لمعنوياتهم فكان لهم بمثابة القدوة في كل شيء، يذكرهم بالله وهو إلى جانبهم يقاتل معهم، فوالله -حقاً- إنه مَن جسّد الثقافة القرآنية التي كان يحملها ويتحلى بها قولاً وفعلاً في ميدان اللقاء مع أعداء الله، فمن خلال معرفتي به أنه الشخص الوحيد الشغوف بهدى الله، الشديد على أعداء الله، الرحيم بالمؤمنين ممن حوله، الحريص على رضاء الله، الطامع في لقاء الله، المترسخ في قلبه حب الله وحب رسوله وحب أعلام الهدى من أهل البيت.

٣- هنا نتحدث عن موقف يجعل كل من يسمع عن هذا الشهيد يترسخ لدية ويتيقن أن ما كتبناه في الشهيد قليل بحقه



(اتصل به أحد المجاهدين قبل عرسه بـ ٥ أيام وأبلغه أن هناك زحف للعدو على المجاهدين في نهم "قفوا قليلاً وتأملوا معنا ما الذي كان جواب الشهيد أبو محمد وهو يُخير نفسه بين الجلوس في مثل هذه الأحداث أو التحرك، فسرعان ما تحرك وبكل شوق إلى الوقوف مع إخوانه المجاهدين وإلى جانبهم مقاتلاً قتال الأبطال " واستمرت المعركة لمدة يومين متتاليين وبعد ذلك الصبر الجهاد والقتال لم يكن له جزاءٌ إلا أن أحبه الله وأكرمه واصطفاه إلى جواره قبل عُرسه بيومين أو ثلاثة أيام. وبعد مسيرة طويلة من الجهاد والتحمل والصبر والاحسان ليعيش سعيداً كريماً عند الله، وهذا هو الشخص الذي حمل القرآن والملازم وأنزلها على واقعه العملي والجهادي قولاً وعملاً، فهو نعم القدوة لكل المجاهدين ويجب علينا أن نقتدي بمثل هؤلاء العظماء بما صنعوا من أثر عظيم في واقعنا الجهادي، فلا أستطيع أن أعبّر عن هذا الشهيد مهما كتبت عنه فليس هناك أحرف توفيه حقه)



الإسم الجهادي: أبو غزة –
المنطقة : ذو شهوان – حرف سفيان – عمران
تاريخ الميلاد: ١٩٩٠م
تاريخ الإستشهاد: ٢٠١٦م معركة النفس الطويل
الحالة الاجتماعية: متزوج وله ولد وبنت

بشير النصر ... أبوغزة

نشأته

تربى الشهيد بشير الشهواني في منطقة خشنة عودته على متاعب الحياة وقسوتها، ورغم ذلك كان حسن السلوك، دائم الابتسامة، يمتاز بالشهامة والأخلاق العالية في التعامل مع الآخرين.

فقد كان يحب عمله بكل صدق وإخلاص وكان يحمل في قلبه كل الحب والرحمة والتقدير والاحترام لكل المؤمنين فكان دائمًا يشعر أفراده أنه واحد منهم بلا غرور ولا تكبر كيف لا..؟ وهو تربية علم من أعلام الهدى كان حبه لقائد المسيرة فوق ما تتخيل يردد دائما "يا رب اِجعل يومي قبل يومه" وعندما رزقه الله بمولود سماه باسم السيد عبدالملك وحتى الاسم الجهادي سماه "أبو جبريل".

كان يتميز بأخلاق عالية كان قريبا من المستضعفين كان يتميز بالصبر مع الله وكظم الغيظ.

انطلاقته الجهادية :

التحق بالمسيرة القرآنية بعد الحرب الرابعة سراً، بسبب الضغوط التي كان يواجهها من قِبل أسرته وقبيلته.

خاض المعركة في الحرب السادسة وأصيب إصابة بالغة فقد فيها إحدى عينيه، وكان دائمًا يقول لابنته عندما تسأله أين عينك يا أبي يجيبها بأنها في الجنة.

كان سعيدا بأنه قدم شيئاً من جوارحه في سبيل الله..

ومن بعد الحرب السادسة التي هُدم فيها بيته وشُرد أهله وأُصيب بعض من أهله شارك أبو جهاد غزة في أعمال كثيره أهمها الإصلاح بين القبائل وتوسعت أعماله الجهادية أمنيًا وثقافيًا وعسكريًا.

ومن هدى الله تحرك وانطلق بصدق والتزام وتطبيق في الواقع العملي وأكمل مشواره الجهادي



مـع اللـه وكان دائمًـا يقـول :-أن مسـتقبله الحقيقـي هـو مـع اللـه لا سـواه.

كان أبـو جهـاد غـزة برغـم صغـر سـنه إلا أنـه كان كبيـراً فـي عقلـه وحكمتـه وعظيـم فـي أخلاقـه وإحسـانه واحترامـه لإخوتـه المؤمنيـن، رحيمـا كريمـا متواضعـا،.

ومـع العـدو مـن أولـي البـأس الشـديد، ولا أبالـغ إذا قلـت عنـه أنـه (أسـد اللـه فـي أرضـه) فـكان مثـل الأسـد فـي مواجهـة مـن عاثـوا فـي الأرض فسـادًا.

كانـت ثقتـه باللـه قويـة مـن منطلـق قولـه تعالـى (إن تنصـروا اللـه ينصرْكـم ويثبـت أقدامكـم)..

أمـا شـجاعته فأقـول لـو تتكلـم الجبـال لتكلمـت عنـه جبـال ورمـال وصحـاري وأوديـة خيـوان وحـوث وعمـران والجـوف ومـأرب والبيضـاء وشـبوه ولحـج وعـدن وتعـز ونهـم..

الصبر في السراء والضراء

وفـي بدايـة المسـيرة آنـذاك فـي مرحلـة كان المجاهـدون يمـرون بمرحلـة اسـتضعاف وإمكانيـات قليلـة كان يتحـرك ويعمـل فـي الواقـع الـذي يعيـش فيـه بشـدته أو رخائـه فـكان يذكرنـا بقولـه تعالـى (ولنبلونكـم بشـيء مـن الخـوف والجـوع ونقـص مـن الأمـوال والأنفـس والثمـرات وبشـر الصابريـن).

كان حرصـه علـى مـال سـبيل اللـه كبيـرا فلـم يكـن يرضـى لنفسـه أن يسـتأجر لـه ولأفـراده بيتـاً فـوق الخمسـين ألـف، كان يقـول "لا تكـون صرفتنـا إلا الراتـب لا نريـد مـن مـال سـبيل اللـه، نريـد أن نزكـي أنفسـنا) وفـي بعـض الأوقـات حيـن يحصـل علـى مـال شـخصي كان ينفقـه فـي سـبيل اللـه ويقـول "أريـد أن أجاهـد بمالـي قبـل نفسـي.

ولا يخفـى علـى أحـد فـي الحـرب السادسـة أنـه أنفـق جميـع أسـلحته التـي كان يمتلكهـا كلهـا فـي سـبيل اللـه، وبعـد الانتصـارات المتتاليـة لأنصـار اللـه الـذي هـو وأمثالـه جـزء منهـم بعـد تأييـد اللـه وعونـه كان يقـول" إن اللـه سـيمكننا مـن أرضـه لأننـا أنصـار دينـه..

فهـو الحكيـم فـي افعالـه وأقوالـه هـو وأمثالـه مـن المؤمنيـن مـن تجلـت فيهـم آيـات اللـه فـي صدقهـم وإخلاصهـم

وبعـد أن شـن العـدو الأمريكـي السـعودي عدوانـه علـى بلادنـا كان يقـول بـأن نهايـة الظالميـن قـد اقتربـت.

كان تلـك الأيـام فـي البيضـاء يخـوض معركـة العـزة والشـرف لمواجهـة عمـلاء أمريـكا وإسـرائيل،

ومـن بعدهـا وصـل إلـى عمـق محافظـة شـبوه مدينـة عتـق وواصـل معركتـه مـع الأعـداء إلـى عـدن ولحـج وأصيـب هنـاك إصابـة شـديدة فـي رئتـه وبعـض أجـزاء جسـمه ولـم يجلـس علـى فـراش المـرض إلا أيامـا قليلـة وعـاد إلـى جبهـة تعـز ومـا تـزال خيـوط العمليـات علـى جسـمه ونـكل بأعـداء اللـه أشـد تنكيـل فـي المسـراخ والوازعيـة والشـريجة وكثيـر مـن المناطـق ومـن بعدهـا (نهـم) -ومـا أدراك مـا نهـم- ففيهـا قاتـل قتـالا شـديدا وشـرد بأعـداء اللـه والخونـة المجرميـن حتـى استشـهد هنـاك .

كان رحمـه اللـه فـي الفتـرة الاخيـرة يتحـدث عـن الشـهادة كثيـرا ويتذكـر كل مـن قـد سـبقوه مـن إخوتـه المؤمنيـن وأنـه قـد ضاقـت بـه الدنيـا حيـن رفضـت أن يبقـى عليهـا خيـار البشـر وأنـه مشـتاق لـكل رفـاق دربـه.

استشهاده:

بعـد أن فشـل العـدوان الأمريكـي السـعودي مـن تحقيـق أي انجـاز فـي مديريـة نهـم، اسـتغل المنافقـون والخونـة، وزج بعملائـه فـي المنطقـة التـي يتواجـد فيهـا المجاهـدون، لإرسـال إحداثيـات بأماكـن تواجـد القـادة، فنجـح العـدوان بهـذه الطريقـة الغـادرة، أن يسـتهدف القائـد أبـو جهـاد غـزة، بعـد عـدة غـارات للطيـران الحربـي والاسـتطلاعي، فسـقط شـهيداً بعـد سـنين مـن التنكيـل بأعـداء اللـه المنافقيـن، وبالغـزاة والمرتزقـة الأجانـب فـي مختلـف جبهـات القتـال.

وصيـة الشـهيد (مقتطفـات مـن كلام الشـهيد):

تحكـي زوجتـه قائلـة: آخـر مـا أرسـله الشـهيد بشـير الشـهواني هـو أن نسـلم كل مـا يوجـد لديـه مـن مـال سـبيل اللـه و سـلاحه الشـخصي وحتـى علـى مسـتوى ملابسـه لمشـرفه لأنهـا ملـك سـبيل اللـه، وأن أربّـي أبنـاءه علـى الزهـد فـي الدنيـا والالتـزام بمبـادئ وقيـم مسـيرتنا القرآنيـة، وإذا وفقـه اللـه بالشـهادة نقـول كمـا قالـت السـيدة زينـب (اللهـم إن كان هـذا يرضيـك فخـذ منـا حتـى ترضـى). وفعـلا سـافر إلـى جـوار ربـه والتحـق بمـن أراد أن يلتحـق بهـم.

أمـا وصيتـه للمقاتليـن فهـي الاسـتمرار بالجهـاد حتـى ينصـر اللـه الشـعب اليمنـي علـى الغـزاة والمرتزقـة، ويظهـر دينـه ويـذل اليهـود والنصـارى وأعوانهـم، والصبـر علـى المحـن، والالتـزام بمبـادئ وقيـم المسـيرة القرآنيـة..



خمس أعين

تحالف تجسسي مخاباراتي بين عدة دول

تحالف تجسسي بدأ من تحالف العيون الخمس، إلى العيون الست، إلى تحالف "خمس عيون+٣"، إلى تحالف العيون التسع، إلى تحالف العيون الأربعة عشر، وليس انتهاء بتحالفات وتعاون دولي يزيد على أربعين دولة وكيان، تعرف على أكبر شبكة تجسس عالمية لجمع البيانات وتحليلها وبيعها.

تعرف على النشأة والتاريخ والأهداف المعلنة لهذا الحلف الخطير، ولك أن تتخيل ما هي الأهداف الحقيقية لمثل هكذا تحالف!!!

العيون الخمس (بالإنجليزية: Five Eyes)، والمعروفة اختصارا "FVEY"، هو مصطلح يُشير إلى تحالف استخباراتي يشمل كلّ من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، بموجب المعاهدة البريطانية الأميركية متعددة الأطراف، وهي معاهدة تختص بمجال التعاون المشترك في استخبارات الإشارات.

تعود أصول «خمس أعين» إلى فترة ما بعدَ الحرب العالمية الثانية، عندما أصدر الحلفاء ميثاق الأطلسي لوضع أهدافهم لعالم ما بعدَ الحرب. خِلال فترة الحرب الباردة، طور تحالف خمس أعين نظام المُراقبة إيكيلون لمراقبة اتصالات الاتحاد السوفيتي السابق والكتلة الشرقية، ويستخدم حالياً لمراقبة الاتّصالات في جميع أنحاءِ العالم.

كُشف عن «إيكيلون» في أواخر التسعينات، وأثار ذلك نقاشًا واسعاً في البرلمان الأوروبي، وكونغرس الولايات المتحدة، وأثناء «الحرب الأمريكية على الإرهاب» ركّز تحالف العيون الخمس مراقبته على شبكة الويب العالمية، وقد وصف المُتعاقد السابق معَ وكالة الأمن القومي إدوارد سنودن العيون الخمس بأنّها «منظّمة استخبارات فوق وطنية لا تستجيب للقوانين المَعْروفَةِ لبلدانها»، وكشفت الوثائق التي سربها سنودن في ٢٠١٣ أنَّ مكتب التحقيقات الفيدراليّ يتجسس على المُواطنين ويُشارك المعلومات التي يجمعها معَ العيون الخمس للتحايل على اللوائح المحلية التقييدية المتعلّقة بمراقبة المواطنين.

تُعدّ العيون الخمس واحدة من أكثر تحالفات التجسس المَعْروفَةِ شمولاً في التاريخ.

نظرًا لأنّه يتم جمع المعلومات الاستخبارية المُعالجة من مصادر متعددة، فإنّ المعلومات الاستخباراتية المُشتركة لا تقتصر على استخبارات الإشارات وغالبًا ما تتضمن المخابرات الحربية والاستخبارات البشرية والاستخبارات الجغرافية المكانية.

التاريخ

الأصول (الأربعينيّات - الخمسينيّات)

يعود أصل تحالف العيون الخمس إلى ميثاق الأطلسي الذي وضع أهداف الحلفاء لعالم ما بعد الحرب، حيث وقّعت حكومتي المملكة المتحدة والولايات المتحدة على «اتفاقية بروسا» في ١٧ مايو ١٩٤٣، لتسهيل التعاون بين وزارة الحرب الأمريكيّة مكاتب الاتصالات الحكومية البريطانية، وفي ٥ مارس ١٩٤٦ أصبحت المعاهدة السرية رسميّة وتُعرف بالمعاهدة البريطانية الأمريكية وَالتي شكلت أساس استخبارات الإشارات بين وكالة الأمن القومي ومكاتب الاتّصالات الحكوميّة البريطانيّة حتّى يومنا هذا.

في ١٩٤٨ تمّ تمديد المُعاهدة لتشمل كندا، والنرويج في ١٩٥٢، والدنمارك في ١٩٥٤، وألمانيا الغربية في

١٩٥٥، وأستراليا في ١٩٥٦، ونيوزيلندا في ١٩٥٦. لتشارك هذه الدول في التحالف بصفتها «أطراف ثالثة»، وبحلول ١٩٥٥ تمّ الاعتراف رسميًا بالوضع الرسميّ لدول العيون الخمس المُتبقية في نسخة أحدث من المُعاهدة البريطانيّة الأمريكية.

الحرب الباردة (الخمسينات والتسعينات)

تبادلت مكاتب الاتّصالات الحكوميّة البريطانيّة ووكالة الأمن القومي معلومات استخباراتية عن الاتحاد السوفيتي، وجُمهوريّة الصين الشعبية، والعديد من دول أوروبا الشرقيّة خِلال الحرب الباردة، وطور التحالف شبكة مراقبة «إيكيلون» بهدف مراقبة الاتّصالات العسكريّة والدبلوماسيّة للاتحاد السوفيتيّ والكتلة الشرقية.

عمِلَت أُستراليا ونيوزلندا في منطقة آسيا والمحيط الهادئ لدعم الولايات المتّحدة بشكلٍ مباشر أثناء حرب فيتنام، وكُلفت مكاتب الاتّصالات الحكوميّة البريطانيّة المُتمركزة في مستعمرة هونغ كونغ البريطانية بمراقبة شبكات شمال فيتنام الدفاعيّة الجوية. وخلال حرب الفوكلاند تلقت بريطانيًا بيانات استخباراتية من حلفائها في العيون الخمس مثل أُستراليا والنرويج وفرنسا.

في الخمسينات نظم جهاز الاستخبارات البريطانيّ (SIS) ووكالة المخابرات المركزيّة الأمريكيّة (CIA) بشكلٍ مشترك انقلاب ١٩٥٣ في إيران للإطاحة برئيس الوزراء الإيرانيّ محمد مصدق.

ونظم جهاز الاستخبارات البريطانيّ (SIS) ووكالة المخابرات المركزيّة الأمريكيّة (CIA) بشكلٍ مشترك عملية اغتيال زعيم الاستقلال الكونغوليّ باتريس لومومبا في الستينات. وفي سبعينات القرن الماضي نظم كلّ من خدمة المخابرات الأستراليّة السرية (ASIS) ووكالة المخابرات المركزيّة الأمريكيّة (CIA) بشكلٍ مشترك الإطاحة بالرئيس التشيلي سلفادور أليندي. وخلال احتجاجات ميدان تيانانمين عام ١٩٨٩ شارك جهاز الاستخبارات البريطاني معَ وكالة المخابرات المركزيّة الأمريكيّة في عملية يلوبيرد لإنقاذ المُنشقين من النظام الصيني.

شبكة إيكيلون (1972-2000)

تطوّرت شبكة إيكيلون للمراقبة في أواخر القرن العشرين إلى نظام عالمي لَهُ قدرة هائلة على اكتساح الاتّصالات الخاصّة والتجارية، بما فيها المكالمات الهاتفيّة والفاكس والبريد الإلكترونيّ وحركة مرور البيانات الأخرى، وتقومُ بذلك من خِلال اعتراض حاملي الاتّصالات مثل الإرسال عبر الأقمار الصناعيّة وشبكات الهاتف العامة.

لدى تحالف العيون الخمس نوعان من طرق جمع المعلومات: برنامج بريسم الذي يجمع معلومات المُستخدم من شركات التِّكنولوجيا مثل جوجل وأبل ومايكروسوفت، والنظام الآخر "نظام جمع المنبع الذي يجمع المعلومات مباشرةً من الاتّصالات عبر كابلات الألياف الضوئية والبنية التحتية، وقد كشفت هذه الطرق لأول مرّة في ١٩٧٢، عندما أبلغ محلل اتصالات سابق في وكالة الأمن القومي «مجلّة رامبارتس» أنَ وكالة الأمن القومي طورت تقنية «يمكنها كسرِ جميع الرموز السوفيتية».

وفي عام ١٩٨٨ كشف «دنكان كامبل» من «مجلّة نيوستيتسمان» عن وجود إيكيلون وقد وصفت القصة التي جاءت بعنوان «شخص ما يستمع» كيف وُظفت عمليات التنصت لمصالح أُخرى غير مصالح «الأمن القومي»، وإساءة استِخدامُها بانتظام للتجسس على الشركات لخدمة المصالح التجاريّة الأمريكية. في ١٩٩٦ قدم الصحفي النيوزيلنديّ نيكي هاجر وصفًا مفصلاً لإيكيلون في كتاب بعنوان «القوّة السرية - دور نيوزيلندا في شبكة التجسس الدولية» والذّي استشهد به البرلمان الأوروبي بعدَ عامين في تقرير بعنوان «تقييمِ تكنولوجيّا السيطرة السياسيّة (PE ١٦٨,١٨٤)».

في ١٦ مارس ٢٠٠٠ دعا البرلمان الأوروبي إلى إصدار قرار بشأن العيون الخمس وشبكة المُراقبة إيكيلون الخاصّة به، والذّي سيدعو للتفكيك الشبكة بالكامل إذا تمّ إقراره. وبعد ثلاثة أشهر، أنشأ البرلمان الأوروبيّ «اللجنة المؤقتة بشأن إيكيلون» للتحقيق في شبكة مراقبة إيكيلون، لكنّ المفوضية الأوروبية أعاقت التحقيقات وفقًا لعدد من السياسيين الأورُوبيين من بينهم السياسيّ الفنلندي اسكو سيبانين (بالفنلندية: Esko Seppänen).

وفي الولايات المتّحدة حذر المشرعون في الكونغرس الأمريكي من استخدام نظام إيكيلون لمراقبة المواطنين الأمريكيين، وفي ١٤ مايو ٢٠٠١ ألغت حكومة الولايات المتّحدة جميع الاجتماعات معَ اللجنة المؤقتة بشأن إيكيلون [الإنجليزية].

وفقًا لتقرير صادر عن هيئة الإذاعة البريطانية في مايو ٢٠٠١ «ترفض الحكومة الأمريكيّة الاعتراف بوجود إيكيلون».

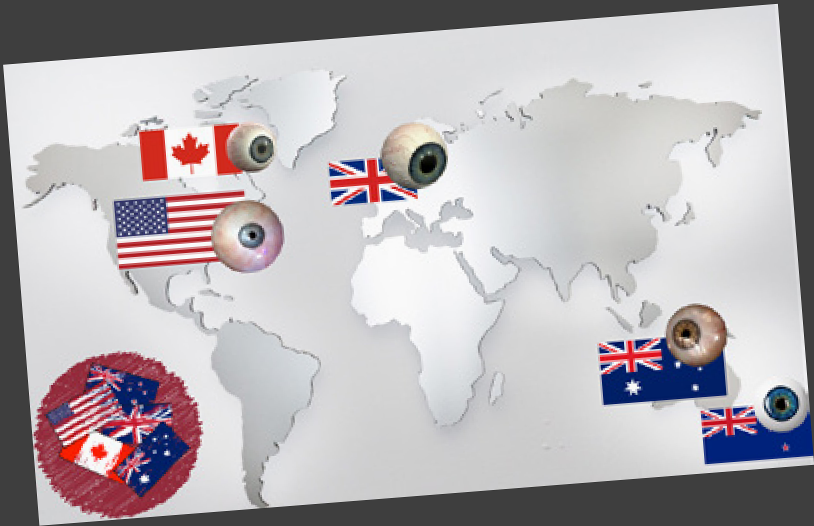
الحرب على ما يسمى الإرهاب

زادت قدرات المُراقبة للعيون الخمس بشكلٍ كبير في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر على مركز التجارة العالمي والبنتاغون كجزء من الحرب العالمية على الإرهاب، وخلال الفترة التي سبقت حرب العراق راقب التحالف اتصالات مفتش الأسلحة التابع للأمم المتّحدة هانز بليكس، وتعرض مكتب الأمين العام للأمم المتّحدة كوفي عنان للتنصت من قبل مخابرات بريطانية، وشرحت مذكرة لوكالة الأمن القومي بالتفصيل خطط العيون الخمس لتعزيز التنصت على وفود الأمم المتّحدة لست دول كجزء من حملة «الحيل القذرة» للضغط عليها للتصويت لصالح استخدام القوّة ضدّ العراق.

أقامت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وجهاز الاستخبارات البريطاني شراكة مراقبة معَ الزعيم الليبي معمر القذافي للتجسس على معارضين ليبيين في الخراج، مقابل استخدام ليبيا كقاعدة لعمليات التسليم الاستثنائي.

إبتداءاً من ٢٠١٠ تتمتع خمسة أعين أيْضًا بإمكانيّة الْوُصُول إلى سيبرنت وهو نظام لشبكات كمبيوتر مترابطة تُستخدمها وزارة الدفاع الأمريكيّة ووزارة الخارجيّة الأمريكيّة لنقل المعلومات السرية.

في ٢٠١٣ كشفت الوثائق التي سربها المقاول السابق لوكالة الأمن القومي إدوارد سنودن عن وجود العديد من برامج المُراقبة تديرها العيون الخمسة



بشـكلٍ مشـترك، وتتضمّـن القائمـة التاليـة عـدد مـن الأمثلـة:

- بريسـم (PRISM) -تديرهـا وكالـة الأمـن القومـي الأمريكيّـة مـعَ مكاتـب الاتّصـالات الحكوميّـة البريطانيـة، ومديريـة الإشـارات الأسـترالية.
- XKeyscore - تديرها وكالة الأمـن القومـي الأمريكيّـة بمسـاهمة مكاتـب الاتّصـالات الحكوميّـة البريطانيـة، ومديريـة الإشـارات الأسـترالية.
- تمبـورا (بالإنجليزيـة: Tempora) - تديرهـا مكاتـب الاتّصـالات الحكوميّـة البريطانيّـة بمسـاهمات مـن وكالـة الأمـن القومـي الأمريكيـة.
- MUSCULAR - تديرهـا مكاتـب الاتّصـالات الحكوميّـة البريطانيّـة بمسـاهمة وكالـة الأمـن القومـي الأمريكيـة.
- STATEROOM - تديرهـا مديريـة الإشـارات الأسـتراليّة ووكالـة المخابـرات المركزيّـة الأمريكيـة، و وكالـة أمـن الاتّصـالات الكنديـة، ومكاتـب الاتّصالات الحكوميّـة البريطانيّـة ووكالـة الأمـن القومـي الأمريكيّـة.
- فـي مـارس ٢٠١٤ أمـرت محكمـة العـدل الدولية أُسـتراليا بوقـف التجسـس علـى تيمـور الشـرقية، ويُمثـل هـذا الحُكـم أول قيـود تُفـرض علـى «العيـون الخمـس».
- فـي نوفمبـر ٢٠٢٠ انتقـدَ تحالـف العيـون الخمـس قواعـد الصيـن التي تسـتبعد المشـرعين المنتخبيـن فـي هونـغ كونـغ.

المُنافسة معَ الصين الشيوعيّة

قبضـت السـلطات الكنديـة علـى المسـؤول التنفيذيّ فـي شـركة هـواوي «منـج وانـزو» فـي مطـار فانكوفـر الدولـي فـي ١ ديسـمبر ٢٠١٨ لمواجهـة اتِّهامات أمريكيّة بالاحتيال والتآمـر. وردت الصيـن باعتقـال مواطنيـن كندييـن، وأعتبـر محللـون أنَّ ذلـك بدايـة صـدام مباشـر بيـن القيـادة الشـيوعيّة للصيـن وأعضـاء تحالـف العيـون الخمـس، وفقـاً لجريـدة جنـوب الصيـن الصباحيـة. وفـي الأشـهر التالية فرضـت الولايـات المتّحدة قيودًا علـى التبـادل التكنولوجي مـعَ الصيـن.

وبعـد مطالبـات مـن برلمانييـن أسـتراليين ووزيـر الخارجيّـة الأمريكـيّ مايـك بومبيـو أعلنـت حكومـة المملكـة المتّحـدة أنّهـا سـتقلل مـن وجـود تقنيـة هـواوي فـي شـبكة جيـل خامـس الخاصّـة بهـا إلـى الصفـر، وذكـرت جريـدة جنـوب الصيـن الصباحيـة أنَّ بكيـن تُعتبـر هـذه الأحـداث حربًـا سياسـيّة «تخوضهـا مـعَ أقـدم تحالـف اسـتخباراتي فـي العالـم وهـو العيـون الخمـس».

الجدل
حول تقاسم التجسس الداخليّ

أظهرت وثائق «الأعين الخمس» في السنوات الأخيرة تجسس المتحالفون على مواطني بعضهم البعض، وزعم شامي شكراباراتي مدير مجموعة ليبرتي أنَ تحالف «خمس أعين» يزيد من قدرة الدول الأعضاء على «التعاقد معَ بعضهم البعض من الباطن على أعمالهم القذرة».

ووصـف إدوارد سـنودن التحالـف بأنّـه «منظّمـة اسـتخبارات فـوق وطنيـة لا تسـتجيب لقوانيـن بلدانهـا».

نتيجـةً لتسـريبات سـنودن أصبـح تحالـف «العيـون الخمـس» موضوعـاً للجـدل فـي مختلـفِ أنحـاءِ العالـم:

- كنـدا: فـي أواخـر ٢٠١٣ أنتقـد القاضـي الفيدرالـيّ الكنـدي ريتشـارد موسـلي بشـدّة جهـاز الاسـتخبارات والأمـن الكنـدي لتعهيـد مُراقبتهـا للكندييـن إلـى وكالات شـريكة فـي الخـارج، ويؤكّـد حُكـمَ محكمـة مؤلـف مـن ٥١ صفحـة أنَ دائـرة الاسـتخبارات الأمنيـة الكنديـة وغيرهـا مـن الـوكالات الفيدراليّـة الكنديـة قامـت بشـكلٍ غيـر قانونـي بتجنيـد حلفـاء «العيـون الخمـس» فـي شـبكات المُراقبـة العالميّـة مـعَ إبقـاء المحاكـم الفيدراليّـة المحليّـة فـي الظـلام.
- نيوزيلنـدا: فـي ٢٠١٤ طلـب برلمـان نيوزيلنـدا مـن دائـرة المخابـرات الأمنيـة النيوزيلنديّـة ومكتـب أمـن الاتّصـالات الحكوميّـة لنيوزيلنـدا توضيـح "إذا كانـوا تلقوا أي مسـاهمات ماليّـة مـن أعضاء تحالـف «العيـون الخمـس». لكـنّ الوكالتيـن حجبتـا المعلومـات ذات الصلـة ورفضتـا الكشـف عـن أي مسـاهمات ماليّـة محتملـة، وأكـد ديفيـد كاناليـف زعيـم حـزب العمّـال أنّـه يحـق للجمهـور معرفـة ذلـك.
- الاتحـاد الأوروبـي: فـي أوائـل ٢٠١٤ أصـدرت «لجنـة الحريـات المدنيّـة والعـدل والشـؤون الداخليـة» فـي البرلمـان الأوروبـيّ مسـودة تقرير

أكدت أنَّ وكالات الاستخبارات في نيوزيلندا وكندا تعاونت معَ وكالة الأمن القومي الأمريكيّة في إطار برنامج العيون الخمسة وربما كانت تشارك بنشاط البيانات الشخصية لمواطني الاتحاد الأوروبي.

تعاون دول أُخرى

منذُ إضافة عضوين في ١٩٥٦، يتكون التحالف من خمسة دول، حيثُ أُضيفت كندا في ١٩٤٨، وأُضيفت كلّ من نيوزيلندا وأستراليا في ١٩٥٦، ويُشارك في التحالف مجموعة دول تُسمى «شركاء الطرف الثالث» تشارك استخباراتها معَ العيون الخمس.

وقد أُنشئت اتفاقيّات مشاركة أخرى، ووفقًا لإدوارد سنودن فإنّ وكالة الأمن القومي لها «هيئة ضخمة» تُسمى مديرية الشؤون الخارجيّة وهي مسؤولة عن الشراكة معَ الدول الأجنبية.

ويتعاون الكيان الإسرائيلي، وسنغافورة، وكوريا الجنوبية، واليابان معَ تحالف العيون الخمس.

العيون الست

وفقًا للمجلة الإخبارية «لو نوفيل أوبسرفاتور» اقترحت الولايات المتّحدة على فرنسا الانضمام إلى «العيون الخمس» في عام ٢٠٠٩ ليصبح التحالف «العيون الستة»، لكنّ نيكولا ساركوزي طلب الحصول على نفس وضع الحلفاء الآخرين، بما في ذلك التوقيع على «اتفاقية عدم التجسس»، وقد وافق مدير وكالة الأمن القومي على ذلك، ولكنّ مدير وكالة المخابرات المركزيّة لم يوافق، وأدى ذلك إلى رفضَ فرنسا.

في ٢٠١٣ أُفيد بأنّ ألمانيا مهتمة بالانضمام إلى تحالف العيون الخمس، وكان عدد من أعضاء الكونغرس الأمريكي بمن فيهم تيم رايان وتشارلز دينت يضغطون لأجل دخول ألمانيا إلى تحالف العيون الخمس.

خمس عيون زائد ثلاثة

ضدّ روسيا والصين

تشارك دول الأعين الخمسة المعلومات معَ مجموعة من «الشركاء ذوي التفكير المماثل»، مثل فرنسا وألمانيا واليابان، منذُ أوائل عام ٢٠١٨ لمواجهة التّهديدات الناشئة عن الأنشطة الخارجيّة للصين وروسيا.

ضدّ كوريا الشمالية

تتبادل العيون الخمس المعلومات الاستخباراتية حول الأنشطة العسكريّة لكوريا الشمالية وصواريخها الباليستية معَ وفرنسا واليابان وكوريا الجنوبية.]

العيون التسع (بالإنجليزية: The Nine Eyes) هو تحالف مختلفِ يتكون من أعضاء العيون الخمس بالإضافة إلى الدنمارك وفرنسا وهولندا والنرويج.

العيون الأربعة عشر

وفقًا لوثيقة سربها إدوارد سنودن توجد اتفاقية بين أربعة عشر دولة تُعرف رسميًا باسمِ (بالإنجليزية: SIGINT Seniors Europe) (SSEUR). تتكون من أعضاء العيون الخمسة وبلجيكا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والسويد.

مزيد من التعاون

توجد عدد من اتفاقيّات الاستخبارات الخاصّة بقضايا مُحدّدة، كما أوردت منظمة الخصوصية الدولية، والتي تشمل بعض أو جميع الدول المذكورة أعلاه والعديد من الدول الأخرى، مثل:

- مشاركة منطقة مُحدّدة بين ٤١ دولة شكلت تحالف الحلفاء في أفغانستان
- جهد مشترك لدول العيون الخمس في «التعاون المركّز» لاستغلال شبكة الكمبيوتر معَ النمسا، وبلجيكا، وجُمهوريّة التشيك، والدنمارك، وألمانيا، واليونان، والمجر، وأيسلندا، وإيطاليا، واليابان، ولوكسمبورغ، وهولندا، والنرويج، وبولندا، والبرتغال، وكوريا الجنوبيّة وإسبانيا والسويد وسويسرا وتُركيّا
- «نادي برن»: تحالف يُضمُّ ١٧ عضوًا بما في ذلك الدول الأوروبيّة بشكلٍ أساسي، ليست الولايات المتّحدة من ضمن أعضائه.
- Maximator: تحالف استخباراتي بين الدنمارك وألمانيا وفرنسا وهولندا والسويد.
- مجموعة مكافحة الإرهاب: دول تحالف «نادي برن» بِالإضافة إلى الولايات المتّحدة.
- اللجنة الخاصّة للناتو: تتألّف من رؤساء الأجهزة الأمنية في الدول الأعضاء في الناتو البالغ عددها ٢٨ دولة.

قائمة أهداف المُراقبة «خمس أعين»

أفراد بارزون

معَ زيادة قدرات «خمس أعين» الرقابية لمواكبة التطوّرات التكنولوجية، تمّ تطوير نظام مراقبة عالمي لالتقاط الاتّصالات بأكملها عبر الحدود للشخصيات الهامة في مختلفِ المجالات.

المنظّمات البارزة

- الخطوط الجوية
- شبكات البث
- المؤسّسات المالية
- شركات متعددة الجنسيات
- شركات النفط
- محركات البحث
- مشغلو الاتصالات
- الأمم المتحدة
- الجامعات

مع المصطفَين
تصحح المفاهيم .. ويُقوِّمُ الاعوجاج

مختارات من محاضرات الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي (ع)

القرآن الكريم

يقول الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه في ملزمة الثقافة القرآنية:

- **من يحمل القرآن ثم لا يكون قويًا في مواقفه ورؤاه من أعداء الله فهو بعيد وبمعزل عن القرآن ويسيء إلى القرآن**

❖ من أعظم الأشياء إساءة إلى القرآن وإلى الله أن تحمل القرآن الكريم، أن تتعلم القرآن الكريم وتُعلّم القرآن الكريم وفي نفس الوقت تبدو إنساناً هزيلاً, ضعيفاً في مواقفك من أعداء الله.

❖ الذي يحمل القرآن الكريم ولا يتثقف بثقافته - وإن كان يتلوه ليله ونهاره - هو من سيكون في الواقع ممن نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم

❖ الشخص الذي يحمل القرآن وتراه ضعيفاً في مواقفه من أعداء الله، ضعيفاً في رؤيته للحل الذي يهدي إليه القرآن فاعرف بأنه بمعزل عن القرآن الكريم، وبعيد عن القرآن الكريم، وأنه يسيء إلى القرآن، وأنه في نفس الوقت سيعكس وضعيته هذه المتردية وضعفه على الآخرين، فيصبحُ قدوة للآخرين في ضعفه بدلاً من أن يكون قدوة للآخرين - وهو يحمل القرآن الكريم - في قوته.

- **القرآن يعطيك البصيرة والمقاييس التي نستطيع من خلالها تقييم أنفسنا والآخرين؛ و المواقف الصحيحة المنسجمة مع القرآن؛ وغير المنسجمة**

❖ يجب أن نتعلم القرآن الكريم، وأن نتثقف بثقافته. ومما يعطينا القرآن الكريم سنعرف كيف نقيّم الآخرين، نعرف أن هذا مواقفه قرآنية ومنسجمة مع القرآن، أن هذا - مهما كان شكله، مهما كانت عبادته، مهما كان يمتلك من كتب - يبدو وضعيته غير منسجمة مع القرآن الكريم، رؤاه غير منسجمة مع القرآن الكريم؛

❖ في الوقت الذي يقول القرآن الكريم للناس يحثهم على الجهاد، يحثهم على الوحدة على الأخوة على الإنفاق في سبيل الله، على أن يبيعوا أنفسهم من الله على أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، ويأمرهم بأن يقاتلوا أعداء الله، تجد كلامه - والمسبحة في يده - [مالنا حاجة وأفضل للناس يسكتوا، وقد يكلفوا الناس على نفوسهم...] كلام من هذا النوع، هذا لا يمكن أن يكون منسجماً مع القرآن الكريم

❖ سنصبح ضحايا لكثير ممن يحملون عِلْماً إذا لم نُمنح - نحن كطلاب علم كناس مسلمين - نُمنح مقاييس قرآنية نستطيع من خلالها أن نعرف ما هي المواقف الصحيحة، ومن الذي تعتبر مواقفه صحيحة، وحركته قرآنية، ومن الذي هو بعيد عن القرآن الكريم، سيصبح الإنسان ضحية، قد تسمع مثلاً [يا خبير سيدي فلان أو سيدنا فلان ما بعده، هو ذاك عالم كبير ما هو حول الأشياء هذه، ولا بيقول كذا، هو بيقول للناس ما بِلاّ با يكلفوا على نفوسهم أحسن للناس يسكتوا ولا يطلعوا كلمة ولا.. ولا.. ما عاد احنا أحسن منه، وما عاد فلان أحسن منه] وبعده.

❖ يجب أن نرجع إلى القرآن الكريم فنستفيد منه كيف نكون حكماء في رؤيتنا، في تقييمنا لأنفسنا أولاً، وفي تقييمنا للآخرين من حولنا، وفي معرفتنا لما يدبره أعداؤنا، وفي معرفتنا لما هو الحل في مواجهة أعدائنا

نظرة المؤمنين إلى القيادة؛ وإلى الشهادة

قبس من الدرس السادس عشر من دروس شهر رمضان المبارك للشهيد القائد(ع)

- ## الناس إذا لم يكونوا واعين بالشكل المطلوب قد تتجه كل مشاعرهم السيئة إلى القائد

- {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ} (آل عمران:١٦٥، ١٦٦) إلى آخر الآيات هنا عندما تأتي الآية هذه متوسطة، بعدما حصل لديهم من آثار أعني بعد ما حصل في نفوسهم أثناء مواجهتهم للعدو من آثار على نفوسهم سلبية، كما ذكرها في كثير من الآيات أبرز كثيراً من الآثار التي حصلت وحصل جروح وحصل قتل وحصل أشياء كثيرة، عادة الناس إذا لم يكونوا واعين إذا لم يكونوا فاهمين بالشكل المطلوب قد تتجه كل مشاعرهم السيئة إلى القائد [أن هذا هو الأساس هذا الذي كلف لنا لكل هذه الأشياء لو ما هذا لما وقعنا فيما وقعنا فيه] وهكذا فهو هنا ينبه المؤمنين بأنه على الرغم مما حصل لكم حصل قتل حصل جراحات حصل آثار نفسية فيما يتعلق ببعد الهزيمة أشياء كثيرة يجب أن تكونوا متذكرين وذاكرين أن الله قد مَنّ عليكم بنعمة كبيرة جداً هو ذلك القائد الذي يقودكم رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وأن مهمته بالنسبة لكم هو أن يعلمكم الكتاب والحكمة ويزكيكم مهمة عظيمة جداً، تهون معها كل المصائب التي نالتكم من قتل وجراحات وآثار نفسية بعد الهزيمة .

- ## العدو يحاول أن يوجد هوة فيما بين القائد والجنود فيما بين الأمة وقيادتها

- فيما يتعلق بالعدو دائماً العدو يحاول أن يوجد هوة فيما بين القائد والجنود فيما بين الأمة وقيادتها، بأن يحاول أن يوحي لتلك الأمة بأن [لاحظوا كيف دخلنا في مصائب ومشاكل وأشياء من هذه كلها بسبب فلان بسبب فلان] إلى آخره، ظهرت هذه في أيام [الإمام الخميني] هجمة إعلامية من قبل الإعلام الغربي والعربي أيضاً، وكان هناك محطات موجهة إلى داخل إيران باللغة الفارسية محطات إذاعية وتلفزيونية وغيرها من وسائل الإعلام موجهة إلى الشعب الإيراني ليقولوا لهم [لاحظوا كيف أصبحتم أصبحتم في عزلة عن العالم وأصبحتم في مشاكل مع العالم وأصبحتم في حروب وتدمر كثير من مدنكم كلها بسبب الخميني] وهكذا يوجدون هوة فيما بين القائد وما بين المجتمع وتذمر من هذا القائد و محاولة للتمرد عليه، أو محاولة رفض لتوجيهاته هذه تمثل ضربة رهيبة للأمة تمثل ضربة رهيبة للأمة هذه الحالة إذا استطاع العدو أن ينجح فيها ولهذا كانت مهمة جداً أن يذكّر المؤمنين لأنها قد تحصل مشاعر من هذه، بأن أعظم نعمة عليكم هو ذلك الرجل العظيم الذي مَنّ الله به عليكم {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ} (آل عمران:١٦٤) وكانوا فعلاً من قبل في ضلال مبين، أمة تائهة، أمة ضائعة، أمة لا وزن لها.

- لهذا جاءت هذه الآية متوسطة يذكر قبلها ما حصل من قتل وجروح وآثار نفسية ويأتي أيضاً بعدها {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا} (آل عمران: من الآية١٦٥) بالنسبة للعدو يجب أن تنظروا إلى أنكم قد أثرتم في العدو هذه هي تعتبر حالة تساعدك على أن تتحمل العناء الذي أنت فيه أنه أيضاً العدو قد ناله كما نالنا أو أكثر سواء في تلك المعركة أو فيما سبق {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا} (آل عمران: من الآية١٦٥) بالنسبة للعدو قد ناله من جانبكم مثل ما حصل عليكم مرتين {قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا}(آل عمران: من الآية١٦٥) {أَنَّى هَذَا} خطيرة في الأخير يقولون: [من فلان] أليست هكذا؟ ولهذا جاء بالآية الأولى قبلها {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}(آل عمران: من الآية١٦٤) بحيث لا يعد هناك شيء أن يقولوا: [فلان] يتذكرون أنه نعمة عظيمة عليهم .

• هنـاك أخطـاء تحصـل عليهـا عقوبـات، وقـد يكـون هنـاك أخطـاء يحصـل تـدارك إلهـي

• لأنكم أنتم تنازعتم فشلتم عصيتم الرسول تنازعتم في الأمر من بعد ما أراكم ما تحبون، هو من عند أنفسكم {إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(آل عمران: من الآية١٦٥) يعني السبب الرئيسي هو من عندكم السبب الرئيسي لما نالكم هو من عند أنفسكم؛ ليحذروا في المستقبل وليعرفوا بأنه إذا ما حصل من جانبهم أخطاء، والأخطاء متفاوتة، هناك أخطاء تحصل عليها عقوبات، وقد يكون هناك أخطاء يحصل تدارك إلهي كما قال سابقاً:{إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا}(آل عمران: من الآية١٢٢) لكن تلك الأخطاء في الميدان غير طبيعية أن يحصل من بعد ما أراكم ما تحبون يحصل فشل وتنازع في الأمر وعصيان في الميدان قضية خطيرة جداً ليست سهلة فحصل ما حصل نتيجة لهذه الأخطاء الرهيبة لكن الأساس هو من عند أنفسكم .

• ليتبين المؤمنون، ويظهر المنافقون:

• {وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ}(آل عمران:١٦٦) يتبين المؤمنون {وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا}(آل عمران: من الآية١٦٧) يظهر المنافقون أولئك {الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا }(آل عمران: من الآية١٦٧، ١٦٨) هؤلاء المنافقون نوعية سيئة جداً ما كفاهم أنهم قعدوا بعد أن قيل لهم قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا إذا عندكم حرية على الأقل أن تدافعوا { قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَاتَّبَعْنَاكُمْ} (آل عمران: من الآية١٦٧ وما سكتوا في الأخير ما يزال يأتي من عندهم {الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا}(آل عمران: من الآية١٦٨)أليسوا في هذا يحاولون يظهرون بأنهم أشخاص حكماء ورؤيتهم حكيمة ويجعلون الآخرين يحزنون ويعتبرون أنفسهم وقعوا في غلطة كبيرة جداً، أنهم ما كانوا كأولئك المنافقين أو ما استمعوا لأولئك المنافقين؟ {لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا}

• {قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}(آل عمران: من الآية١٦٨)لأنه عندما يقول:{لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا} (آل عمران:من الآية١٦٨) أليس هنا يقدم المسألة وكأنها حتمية من أين له علم ذلك! إذا أنتم ترون بأن آراءكم نتائجها حتمية إلى الدرجة هذه {فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}(آل عمران: من الآية١٦٨) في هذا المقام فقط الذي حصل كما قلنا أكثر من مرة {أَوِ ادْفَعُوا}(آل عمران: من الآية١٦٧) دافعوا عن وطنكم، دافعوا عن نفوسكم، لمن وجهت هذه؟ للمنافقين فقط أما المؤمنون فدائماً والمسلمون بشكل عام دائماً يقال لهم في سبيل الله.

• المنافقون هم فئة متذبذبة عادة، متذبذبة وفئة لا تهدأ ومن العجيب أنهم يكونون أقرب إلى العدو، الذي ماذا؟ لو دخل بلدهم لاستباحها كلها، لا يعرف أين بيت المنافق وبيت المؤمن ولانتهك أعراضهم ونهب أموالهم، هل سيفرقون فيعرفون أين بيت المنافق؟ مع هذا يكون عنده ميل للعدو، هذا شيء سيء جداً، وغريب جداً من النفوس المنافقة، نفوس غريبة جداً، وضعيتها غريبة جداً {هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ}(آل عمران: من الآية١٦٧) .

• عندما تظهر للمنافقين حركة لا بد أن يُقابَلوا بما يحطم معنوياتهم وحركتهم.

- إذاً فهمنا من غزوة [أحد] تَبَيّنَ منافقون، ووجه هجوماً على المنافقين؛ لأن المنافقين عندما تظهر لهم حركة، المفروض يكون هناك ما يقابَلون به مما يحطم معنوياتهم، ويظهر الناس أمامهم بأنهم لا يتأثرون بمقولاتهم ولا يتأثرون بتضليلهم ولا يتأثرون بتثبيطهم؛ لهذا قال هنا: {قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}(آل عمران: من الآية١٦٨) لأنه عادة في حالات كهذه ينشط المنافقون في حالات صراع، ينشط المنافقون أما عندما تكون الكفة تميل لصالح العدو فينشطون أكثر.

- {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} (آل عمران:من الآية ١٦٩ - ١٧١) كما قال سابقاً: { وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ}(آل عمران: من الآية١٦٦) تحدث عن المؤمنين، مؤمنين استشهدوا، ومؤمنين انطلقوا وهم جرحى ليلحقوا العدو، مؤمنين كان كلامهم كلاماً قوياً في مواجهة دعاية معينة:{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (آل عمران:١٧٣) .

- في هذا يتبين عظمة الشهادة، وفضل الشهادة في سبيل الله، الذين قتلوا في سبيل الله؛ لأنهم في الواقع والمنافقون يقولون: {الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا}(آل عمران: من الآية١٦٨) هؤلاء الذين تقولون ما قتلوا هم حظوا بفضل عظيم ومقام رفيع، درجة عالية .

- {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ}(آل عمران: من الآية١٦٩) هم أحياء ما يقال لهم أموات ولا تظن بأنهم ماتوا، هم أحياء بما تعنيه الكلمة عند ربهم، الله أعلم في أي مكان، في الجنة، أو في كوكب آخر الله أعلم أين، المهم أنهم في مكان، وبالطبع عندما يقول: {عِنْدَ رَبِّهِمْ} (آل عمران: من الآية١٦٩) أنه مكان رفيع، ومكان يعني قد تكون الجنة أو شيء كالجنة، إذا قلنا الجنة قد خلقت أو ما خلقت كما يقول البعض، {يُرْزَقُونَ}(آل عمران : من الآية١٦٩) على ما يبدو أنها حياة كاملة، حياة حقيقية، يرزقون ،{فَرِحِيْنَ}(آل عمران : من الآية ١٧٠) {وَيَسْتَبْشِرُوْنَ} (آل عمران : من الآية ١٧٠) أليست هذه عبارات تدل على الحياة الحقيقية؟ أيضاً مستبشرين بالنسبة لمن بعدهم من الناس المؤمنين الذين يجاهدون في نفس الطريق التي هم استشهدوا فيها أنهم ناس {أَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُوْنَ} (آل عمران : من الآية ١٧٠) لا يُخاف عليهم ولا حزن عليهم من أي طرف كان، أنها طريقة فيما لو حصل على أحد منهم، فيما لو حدث أن يقتل، أنه ماذا؟ سيلحق بهم وينال هذه الدرجة العظيمة عندما يقتل في سبيل الله .

- أن تكون هذه الآية في مقام بعد الحديث عن المنافقين {لَوْ أَطَاعُوْنَا مَا قُتِلُوْا} (آل عمران : من الآية ١٦٨) أليس فيها تفنيد لرؤيتهم هم؟ تفنيد لرؤيتهم؛ لأنه عندما تقول: [أنه مَا مِنْ قُتِلُوا] لكن لاحظ القتلى أين هم، إذاً فأنت عندما تعتبر أن رؤيتك صحيحة، وكان أفضل لهم أن لا يقتلوا معناه عندك أنت أن الأفضل لهم أن لا ينالوا هذه الدرجة الرفيعة، هذه الحياة الأبدية عند الله، يرزقون، فرحين، مستبشرين، إذاً معناه أنه لا قيمة لكلامه ويجب أن يواجه بمثل هذا في أي ظرف يكون الناس فيه يواجه المنافقون بكلام شبيه بهذا بما تضمنته هذه الآية وغيرها من الآيات عندما يقول: [أترك وليس لك دخل ما بلاّ، و...و... و... إلى آخره] تقول له في الأخير: فيما لو وقع عليَّ شيء من هذا، فيما لو قتلت في سبيل الله، أليست فضيلة عظيمة ودرجة عالية؟ إذاً فأنت تحاول أن تحول بيني وبين ما هو فضل عظيم وبين ما هو حياة ليس فيه موت على الإطلاق إلا مجرد الإنتقال، الإنتقال فقط قد يكون لحظات.

❖ فهل يمكن أن يكون ناصحاً أو يكون رأيه صحيحاً وصائباً من تكون توجيهاته تحول بين الإنسان وبين مقام رفيع وفضل عظيم؟ أبداً، لا يمكن أن يسمى ناصحاً وإن كان هو ناصح في نفس الوقت لكن منطقه ليس منطق الناصح ولا يعرف كيف ينصح، قد يصدر مثلاً من قريب لك يوجهك تترك وأشياء من هذه، لكن يجب أن تفهم بأن ما يقوله هو وإن كان من واقع النصيحة، لكنه في الواقع لا يعرف النصيحة، لو يعرف هذا الفضل العظيم - إذا كان ناصحاً لك - المفروض بأن يدفعك إلى أن تناله، أما إذا كان منافقاً توبخه توبيخاً.

الشهيد عبد الله صبحان القُرْمَة

سرٌّ لم أعلمه

بقلم ـ قاسم البهكلي

المكان: مسجد القاضي العلامة صلاح بن أحمد فليته رحمه الله الزمان صباح يوم جامعي من أيام عام ٢٠٠٢م انتظرتني مفاجأة ما كنت أحسب لها حسابا كما أحسبه اليوم فرصة ولدت غصة وفرحة أعقبها ترحة كنت في ذلك اليوم قد تأبطت كراريسي وصفة العجلة تبان في خطى قدماي الأعجل من بقية جسمي ومعالم الفرحة قد رسمت لوحة من البهجة في ملامح وجهي فهو آخر يوم في اختبارات آخر سنة جامعية بالنسبة لي فأنا بعد سويعات على موعد الاحتفال بتخليص نفسي من شراك تأمين المستقبل الذي أوقعتها فيه لعقدين ونصف وسأتنفس الصعداء عما قريب فقد أبلغت الحجة أمام ضميري ومجتمعي.

كان ذلك هو الحلم الذي شغل فكري وتلاعب بمشاعري وأنا أعبر ذلك الممر الذي سئمته وسئمني وبينما أنا غارق في فرحتي تلك سمعت صوتا يناديني التفت لأرى أعز أصدقائي يحث نحوي الخطى توقفت مبهورا بهذه الثنائية العجيبة من السعادة الغامرة التي قلما تتوفر لرجل مثلي فأنا أمرؤ والحق يقال مكلوم الخاطر منذ الطفولة وما سعدت يوما إلا لأحزن أياما أخرى قال لي بكل شوق: أين كنت كم لي أبحث عنك؛ قلت: وأنا كذلك لم أعد أراك في مكتبتك التي بجوار الجامعة - وهي مكتبة كان يوزع منها ملازم الشهيد القائد رضوان الله عليه قبل الحرب الأولى- قال: أما المكتبة فقد نقلت إلى شارع الحمزي والسيد العلامة حمود الصيلمي – أحد اقطاب المسيرة العظماء استشهد في الحرب الثانية- يقوم بشأنها حينها وأما أنا فقد عدت إلى البلاد؛ قلت له: لابأس وتسارعت قدماي في الخطى؛ فقال: ما وراء هذه العجلة؟ ...قلت: أنا ذاهب إلى الجامعة فلدي اختبار بعد ساعة قال انتظرني هنا فلدي ما أحكيه لك... قلت له: ولمسات التململ تبان في قسمات وجهي أنا مستعجل الآن فقل ما عندك فكلي أذن صاغية... فقال: ليس الآن فهناك من ينتظرني منذ أكثر من ساعة، وأشار بيده تجاه إحدى المنازل المجاورة وأردف قائلا: لقد تأخرت عليهم كثيرا وما أقوله لك هو سرٌ لا يقال في مثل هذه العجالة ولكن انتظرني هنا قليلا لو سمحت... فقلت له: نصف ساعة ولن أزيد، فأجاب إن شاء الله لن أتأخر أكثر من ذلك.

وافقته على مضض وأنا أتلظى حرقة من الداخل فالوقت متأخر والمسافة إلى الجامعة بعيدة وأنا أتحاشا بكل ما أوتيت من قوة ألا أرسب في مادة من المقرر فهي السنة



الرابعة بالنسبة لدراستي الجامعية وهو الاختبار الأخير بالنسبة للمواد المقررة عليا وأنا في حد ذاتي لا أحبذ الدور الاكتوبري لأنه يترتب عليه تأخر في القبول الوظيفي كما يشاع وما كنت على استعداد لأن أضحي بأمل أنفقت فيه من لحمي ودمي حتى إذا ما كنت منه قاب قوسين أو أدنى أتى من يحول بيني وبينه بمجرد حديث قد لا يعنيني أكثر مما يعنيني قطف ثمار جهودي لسنوات كوالح من التعب والنصب بالإضافة إلى إنقاذ نفسي من شراك تأمين المستقبل الذي كنت أسيرا فيه كالطير في القفص، ولكن يال الحظوظ العواثر ما أنكى مزالقها بأصحابها.

تكبكبت في ثيابي أفكر في أمري أأفي بوعد قطعته على نفسي أم أخسر شقاء عمر من سهر الليالي وضنك الهموم هل أنا مخلوق بجرح في القلب ألا يكفيني ما أنا فيه من هم الدراسة ومتاعب الغربة ومشاغل الحياة حتى أصنع لنفسي مآزق أخرى أنا في غنى عنها ألم يكن من الأجدر بي أن اعتذر منه فأخفف عن نفسي شدة اللوم وعسرة

تأنيب الضمير خاصة وأن ذلك اليوم ليس بآخر أيام الدنيا فيمكنني أن القاه في يوم آخر فأيهما أحق بالوفاء مني!! مستقبلي الذي عانيت من أجله الأمرين أم الوفاء بما وعدت به أعز أصدقائي وأحب زملائي إليا خالي العزيز الشهيد عبد الله صبحان القرمة رحمه الله الذي مهما نسيت من الجميل لن أنسى معروفه إليا ما حييت.

لكنني قررت أن أفي بوعدي وأنتظر نصف الساعة التي وعدته بها حتى وإن خسرت تخرجي في ذلك العام حتى وإن تعرضت للوم والتقريع من أهلي وزملائي حتى وإن تأخرت في التوظيف الذي نيلت من أجله بيض أيامي لعمري ما رأيت الوفاء مرة إلا كان عندي هو الألم في أجمل صوره وأبدعها، ولكنن أعلم أن كرم الأصل في كرم الفعل، وفي أفعالنا أشياء تخاف وتتقى، ومن أحرز نفسه من نفسه فقد لجمها، فإن أساس الضعف في السوس والطبيعة معا وأيما أمرئ حمدت مآثره إلا وكان الوفاء سيد أخلاقه فأسندت ظهري إلى جدار بجانبي أستمد منه برودة ثباته وأعيره لهيب حرقتي ومرت الثواني كأنها ليالي من الكآبة والهموم لا تنجلي عواقبها وسرحت بي الذكرى عقودا من العمر سرت ولم يبقى منها سوى ذكريات أعظمها هذه الحقيقة التي أرويها لكم.

حقيقة ذلك الرجل العظيم الذي جمعتني به صلات متينة من الزمالة والأخوة والصداقة صلات يعلمها الله وحده فأنا في حقيقة الأمر واحد من أبناء عزلة حرمنا إهمال السلطة آنذاك والعياذ بالله من نعيم التعليم سوى ما جاد به عوز آبائنا وجهدهم من بناء غرف أشبه بالكوخ لم ننعم فيها بغير الظلام الذي اتخذناه جنة للهو واللعب عوضا لنا عما لدى الآخرين في مدارسهم من مرافق للنزهة والرياضية ومتى كان الظلام نعمة إلا في شريعة الظالمين الذين يرون بقاء شعوبهم في مسلخ القهر والاستبداد فضيلة يحمدون عليها وزلفى يتقربون بها إلى أسيادهم متى كان الظلام أنيسا إلا في شريعة الاضطهاد والاستعلاء على عباد الله وإلا فما حاجة العينين لولا كرامة الضوء لكن نافذتين صغيرتين لا تفي بامدادنا بالأكسجين ناهيك عن الضوء أما الباب فمؤصد مخافة الريح التي لا شغل لها سوى اثقال رؤوسنا بذرات الغبار الوضيعة "إلهي هل حقا تأذن للسفاف أن يترفع فوق رؤوس الأحرار من عبادك بأي شريعة أجازوا لأنفسهم ذلك وبأي مسوغ أقدموا عليه هل خنوعنا واستسلامنا لهم هو السبب أم أن أبواب الحرية المشرعة قد أغلقت في وجوه آبائنا كما أغلق باب فصلنا الذي لم يجز الأستاذ فتحه إلا عند ضرورة الكتابة في لوحه الخشبي الأسود كسواد المستقبل الذي انتظرنا نحن أبناء تلك العزلة المنسية عمدا من قبل من يهمه الأمر حتى اضطررنا للهجرة يافعين رغم عنائها.

ومثلي مثل أي واحد من أبناء عزلتي ودعت مدرستي المتواضعة بعد انهائي المرحلة الابتدائية لالتحق بالمرحلة الإعدادية في إحدى مدارس العزل المجاورة كان ذلك في نهاية صيف عام ١٩٩١م وهو بالنسبة لي عام الحزن إن صح التعبير فأنا فيه حديث اليتم لفراق والدي رحمه الله حديث البعد عن أمي وأخوتي لا زميل معي آنس به ولا مناص لي من مواصلة الدراسة التي كنت أرى فيها سعادة الحاضر وأمن المستقبل ويممت وجهي إلى منطقة وادي الحبال وقد شجعني على ذلك أن أصول والدتي حفظها الله من تلك المنطقة التي هاجرت إليها فقررت المكوث عندهم ومواصلة الدراسة عن قرب لأن المسافة بعيدة بين بيتنا والمدرسة كما هي بعيدة بيني وبين أبناء تلك القرية التي لم أتعرف منها على زميل أزيل بمودته لواعج غربتي ليس لسوء أخلاقهم لكن لانطوائيتي ومكثت على حالتي تلك أجرجر أيامي نحو الفناء كأنها الجبال الرواسي لا ينقضي منها يوم حتى أبتلى بأخر أشد كآبة عليا من سابقه مثلي كمثل من ألقي به في اليم ثم قيل له تدبر أمرك فأينما يمم وجهه وجد الموت في انتظاره.

ومرت شهور من تلك الأيام المحلاة بطعم المر ولم تزدهر فيها سوى كآبتي ولم ينمُ معي سوى ألمي ولم أزدد فيها إلا انطوائية إلى الحد الذي لامتني عليه مشاعري فقررت الاختلاط بأترابي ولكنني بمجرد التجربة اقتنعت بصوابية ما كنت فيه من العزلة فأنا في حقيقة الأمر ما تجشمت كل هذا العناء من أجل أن اقضي سويعات أوقاتي باللعب مع أتراب ينظرون إليّ بعين الغريب ومتى كان اللعب لي غاية وقد درجت على الجد والعمل حتى صلب عودي على الجد والعمل وتعودت عليه وتغيير العادة عداوة كما يقال فبقيت على ما أنا فيه من الشد والجذب بين المتناقضات.

ولأن عادة الفرج غالبا أن يأتي من حيث لا تدري وما أجمله من يسر حينما يأتيك في أحلك أوقات الشدة فبينما أنا ألهو يوما بنبع الماء المتدفق في مسجد تلك القرية التي حبا الله أهلها بجنتين في آن واحد جنة وفرة الماء وكثرة المزارع التي كلما غمزتها بنظراتك زادك جمالها وسحرها عشقا إلى المزيد كطفل صادئ فصل عن ثدي أمه فلا يكف عن الصراخ حتى يعود لحظنها.. وجنة التقوى ذلك خير فقد نفر من أبنائها فرقة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم وفي مقدمتهم ذلك الشاب النبيل الذي عاد إليها يحمل حلما وعلما يزينهما خلقا ونبلا وبساطة وعزما تكاد ذاته تفيض رحمة وهمة وتخر له الرؤوس جلالة وهيبة وهو مع ذلك لو نطق التواضع لقال على لسانه ها أنا ذا بشر سوي عاد إلي قريته وهو يحمل وعيا وبصيرة وقلبا مفعما بالمحبة وإرادة الخير للجميع قلبا خلا تماما من الحسد والكراهية والعداوات البينية التي قلما تخلو منها أسرة ما بالك بقرية أشبه في سعتها بعزلة.

بداية الرحلة

سلم علي ومد يده نحوي ليصافحني بكل احترام فأحسست في أنامله دفئ الصداقة ومصداقية الأخوة وكأن بيني وبينه عمرا من الزمالة والصحبة وهذه خاصية في أولياء الله لا تحتاج معهم لأن تجشم نفسك عناء التقرب منهم فهم طلاب أخوة وعشاق إحسان ومعدن تواضع وأهل سلام فولاءهم ليس مرهونا بجيوبهم متى طفحت الجيوب جاشت القلوب إذ ليس لصداقتهم مهر سوى ما ينشدونه من رضى الله سبحانه وتعالى مطلبهم الأول والأخير فدأبهم هو التقرب إلى الله بكل عمل يرون فيه لله رضى مهما

كان بسيطا ولذا لا يحتاج المتقرب منهم في كسب ودهم أن يضفي عليهم هالة من المجاملة وكيل المديح والثناء ولا أن يحافظ على تلك الصداقة بالمزيد من التملق بين أيديهم حاشا أن يكون ذلك لهم خلقا وهم من يؤمنون بقوله تعالى {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} بل إن من أجل صفاتهم التي وصفهم الله سبحانه وتعالى بها أنهم {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}
فحينها نظرت إليه نظرة ملؤها الانبهار بما هو فيه من الكاريزما وهيبة التواضع أقبل نحوي يخفض منه جناح الاستجابة لله فقد أدرك مني ذلك الانبهار فعاجلني قائلا: (لقد سرني ما سمعته عنك وقد أسعدني ذلك كثيرا هكذا يكون عمل الرجال الاكفاء فالعلم رفعة وعزة وشرف عظيم فالحمد لله الذي وفقنا لأن نكون من طلاب العلم ورسولنا الكريم صلوات الله عليه وعلى آله أخبرنا بفضل طالب العلم بقوله: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما صنع.... وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن فضل العالم على الجاهل كفضل القمر على سائر الكواكب) بل لقد حثنا على طلب العلم فقال (أطلب العلم من المهد إلى اللحد أطلب العلم ولو في الصين) أما نحن فلا زلنا في بلدنا وهذه نعمة عظيمة يجب أن نحمد الله عليها فمرحبا بك في قريتك الثانية فما نحن إلا أخوة لك وما نحن إلا أسرة واحدة) وقعت مني تلك الكلمات موقع الماء من ذي الغلة الصادئ لقد أدخلت السرور على قلب لم يعرف للسعادة طعم منذ أمد بعيد (يارب ما أحفاك بي إذ تقيض لي من عبادك الصالحين من يزيح عني ريب المنون فبأي لسان أحمدك وبأي منطق أثني عليك فلك الحمد مني على كل نعمة أوليتنيها) والقرين الصالح أيه القارئ الكريم من أجل نعم الله على الإنسان فهي نعمة لا تقدر بثمن وقديما قالوا: رب أخ لك لم تلده أمك، فما عليك إلا أنت تختار قرينك كما يقول أحد الشعراء أختر قرينك واصطفيه تفاخرا إن القرين إلى المقارن ينسب

وذهبنا إلى بيته فاكرمني أيما إكرام وهو مع ذلك يظهر من السرور بنزلي عنده ما جعلني أتخيل نفسي في العظماء فيقوم على خدمتي ويشغل نفسه بمحادثتي واظهار الاحترام والتبجيل لي وكأنني ملك نزل عليه بالخير من السماء وليس مجرد فتى مهضوم في الغرباء وأخذ سمرنا يطول وهو يشغله بالقصص والأحاديث فتارة يروي لي قصص هجرته في طلب العلم وتارة يتحدث عن العلم نفسه بما يعلمه وأجهله وتارة يتندر لي عله يدخل الفرح على ذلك القلب المهجور من السرور وهو مع كل ذلك لا ينفك عن كيل الثناء عليا والترحاب بي كأني وحيد أبويه عاد إليهما من أرض الميعاد بعد حين من اليأس والقنوط وأولياء الله هم بهذا الشكل من عظمة الأخلاق وحسن الآداب لا يدعون مضنة للأجر والثواب إلا سارعوا فيها لأنهم كما حكى الله عنهم في قوله تعالى {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} وهذه أبرز ميزة لفتت نظري في ذلك الشاب المؤمن التقي فمعرفته القوية بالله ولدت فيه خوفا شديدا منه فتراه في سعي دائب لاقتناص فرص الأجر والثواب يتململ حسرات على أبناء مجتمعه الذين اتخذوا لأنفسهم منحى آخر ولقد شرع فور رجوعه من طلب العلم في إمامة الناس جمعة وجماعة وإقامة ندوات في جامع القرية يعض الناس فيها ويذكرهم بأمور دينهم وبالمسؤولية الملقاة على عواتقهم تجاه أمتهم ودينهم وأسرهم ويشدهم نحو الله بطريقة شيقة وبصيرة عالية وأسلوب رصين تميز بالوعي والحكمة والقدرة البيانية المؤثرة والنية الخالصة في نصح الناس وردهم إلى جادة الصواب وهذه المصداقية التي تنطلق من القلب إلى القلب لها تأثيرها الملموس في ساحة النفوس وميادين الوجدان فغير توجه الكثير من أبناء قريته واستفاد الناس من وعيه وحكمته ونهلوا من علمه ومعرفته وهو مع كل ذلك لم يكتف بالمسجد فقط بل كان شغله الشاغل توعية الناس وإرشادهم أينما أمكنه ذلك ولأنه يحمل في نفسه هم أمته ويرى بعينيه شطحاتها وتقصيرها فقد سعى حثيثا للتفكير في كل ما من شأنه أن يرتقي بوعيها فأسس مع بعض زملائه مدرسة التيسير لتعليم القرآن الكريم في وسط تلك العزلة بجانب المدرسة الرسمية وكنت أمر عليه أثناء الراحة المدرسية وهو في دكان متواضع جعل منه فصلا لطلابه الصغار فاستمتع بأصواتهم وهم يرددون خلفه آيات القرآن الكريم وهو يطوف بينهم كالأب الحنون يقوم صوت هذا ويصحح خطأ ذاك وهم في هدوء وسكينة كأنما على رؤوسهم الطير فأتعجب من تلك السكينة وانقياد أولئك الفتية له رغم صغر سنهم ومن دون أن يرفع عليهم صوتا أو يجلب عليهم بعصا ومن حسن حظي أن حضرت في الحفل الختامي لتلك المدرسة التي يديرها وكان في الحاضرين الشهيد القائد رضوان الله عليه الذي ألقى كلمة عظيمة أذهلت الناس وكانت محور حديثهم لأيام وهي أول مرة تكحلت فيها عيناي برؤية ذلك الرجل العظيم.
وظلت تلك المدرسة قائمة بفضل الله وبفضل ذلك الشاب العظيم والمخلصين معه من أبناء تلك العزلة وتطورت وحظيت فيما بعد بمبنى خاص بها وشاع اسمها وصيتها وهو يديرها ويحافظ عليها فتخرج منها العظماء ممن كان لهم دور بارز وأسهموا بجد في انتشار المسيرة القرآنية وبقائها.

وحينما صدع صوت الحق من جبل مران كان الشهيد المجاهد الأواب التقي عبد الله صبحان القرمة رضوان الله عليه من أوائل الملبين لهذا النداء الرباني لأنه وجد فيه كل ما كان يحلم به من مقارعة الظلم وتصحيح مسار الأمة وردها إلى دين الله وكتابه ونبيه فحضر الكثير من دروس الشهيد القائد رضوان الله عليه واشتغل في توزيع الملازم وتوعية الناس وخاصة أبناء عزلته وقريته وقد تربى على يديه الكثير من عظماء المسيرة القرآنية ولأنه غرس فيهم حب الله ورسوله والولاء الصادق لله ولرسوله ولأهل بيته فقد جسدوا تلك التربية إخلاصا وجهادا وتضحية فكانوا من السابقين الأولين في التضحية والجهاد فلولا هذا الرجل العظيم لربما كان الأمر مختلفا بالنسبة لأبناء تلك العزلة التي غزاها المد

الوهابي وأوجد له موضع قدم بين شبابهم.
وفي الحرب الثانية تحققت أمنيته بنيل الشهادة فلقي الله شهيدا مجيدا وهو يحمل لواء الحق بعد أن قدم أسمى آيات الفداء والتضحية وجسد أصدق معاني البسالة والتسليم التحق بربه شهيدا عظيما خالدا بعد حياة حافلة بالعطاء الرباني والإرشاد المحمدي والهدى القرآني وحب الخير للجميع والإحسان إلى الصغير والكبير ارتقى إلى ربه ولا زال محتفظا بذلك السر الذي أراد أن يبوح به إليا لأن اجتماعه مع أصحابه طال في ذلك اليوم بينما غادرت على أمل أن القاه مرة أخرى ولكن ذلك اللقاء لم يتم ارتقى وقد خلد من وراءه رسالة لكل شباب الأمة الإسلامية رسالة لم يكتبها بقلمه ولكنه خطها بدمه فحواها هذا النصح:
أيه الشاب المسلم لا تعيشن شيخوخة الهمم والعزائم، فالشبان يمتدون في حياة أممهم وينكمشون، ولا يتخلفن بك اللهو عن حياة الجد حتى تثقل عليك حياة الجد، فتصبح الممكنات عندك كالمستحيلات، فإن الهزل قد يهون عليك كل صعبة؛ فإذا ما هزئت بالعدو في كلمة فكأنما هزمته في معركة ... فلا تكونن رجلا تامًا في كمال جسمك، بينما رجولتك تحتج على طفولة أعمالك، فإن كثيرا من شباب الأمة اليوم يرون أن الأمر العظيم ألا يحملوا أبدًا تبعة أمر عظيم، بل إن بعضهم قد تمت الألفة بينه وبين أغلاطه فحياته حياة هذه الأغلاط فيه، فتراه أبرع مقلد للغرب في الرذائل خاصة؛ وهم بهذا جعلوه كالحيوان محصورا في طعامه وشرابه، ولذاته، لأنهم يرون أن أول السياسة في استعباد أبناء الأمة الإسلامية، أن يترك لهم الاستقلال التام في حرية الرذيلة ... فيقولون: إنه لا بد في الشرق المسلم من آلتين للتخريب: قوة أمريكا، ورذائلها.

فيا شباب أمتي! بمن غيركم يُكذَّب ما يقولون ويزعمون على هذه الأمة المستضعفة من غيركم يضع القوة بإزاء هذا الضعف الذي وضعونا فيه؟ من غيركم يجعل النفوس أبية، لتكون الحرية قدر هذه الأمة لأنها أردت ذلك؟ ألا إن المعركة بيننا وبين الاستكبار العالمي معركة نفسية وثقافية، إن لم يقتل فيها الهزل والجهل قتل فيها الجد والعلم! وأن الفوارق التي بيننا وبينهم إنما يكون بكم أنتم تكذيبها أو تصديقها فأنتم قوة هذه الأمة؛ والشمس لا تملأ النهار في آخره كما تملؤه في أوله لأن في الشباب نوع من الحياة تظهر فيها كلمة الشهادة عنده كأنها كلمة الحياة وللشباب طبيعة أول إدراكها الثقة بالبقاء، فأول صفاتها الإصرار على العزم والتضحية وفي الشباب تصنع كل شجرة من أشجار الحياة ثمارها؛ وبعد ذلك لا تصنع الأشجار كلها إلا خشبا.

يا شباب أمتي! اجعلوا رسالتكم: إما أن تحيون لله أعزاء، أو تقتلون في سبيله كرماء فأنقذوا فضائلنا من رذائل هذه الهجمة الاستكبارية المتوحشة، تنقذوا استقلالنا بعد ذلك، وتنقذوه بذلك، وإياكم والعمالة فإن هؤلاء العملاء حين يدعون أعداء أمتهم إنما {يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ} لبئس المولى إذا جاء بقوته وقوانينه، ولبئس العشير إذا جاء برذائله وأطماعه، فإياكم والمال الأجنبي فإن فيه رصاصة مخبوءة، وحقوقنا مقتولة بهذا المال وإن الشاب المخدوع لا يقول له عدوه إلا ما قاله الشيطان لاتباعه: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

يا شباب أمتي! أتريدون معرفة السر في علوا عدوكم وتسلطه عليكم؟ السر أنهم ارتفعوا فوق ضعفكم، فصاروا جرما كبيرا في أنظاركم، السر أنهم أخذوا بأسباب النجاح بينما أخذتم بأسباب الفشل، وأنهم استفادوا مما هو ممكن في الطبيعة بينما تخليتم عن العروة الوثقى التي لا انفصام لها، السبب أنهم يجتازون الصعاب نحو تحقيق المستحيل بينما تتحاشون الممكن واليسير من العمل المثمر والمؤثر، السبب أنهم يصرون على تحقيق النصر عليكم مهما كلفهم ذلك بينما تبالغون في تعميق هزيمتكم النفسية منهم، السبب أنهم غلبوكم بقوتهم لما غلبتم أنفسكم بضعفكم وسادوكم بمكرهم لما هزمتم أنفسكم بالتبعية لهم وعلوا فوق أكتافكم لما أنحنيتم بين أيديهم إجلالا لمدنيتهم الزائفة ونسيتم أن الانحناء كالسجود لا ينبغي إلا لله وحده، السبب أنهم بأنانيتهم وحسدهم يعيشون فقط لذواتهم بينما تجعلون من كل وجودكم لهم وفي خدمتهم ونسيتم أن دين الله سبحانه وتعالى يعلمكم كيف تعيشون أعزاء{مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً} تلك الصفة التي وضعت في كل قلب عظمته وكبرياءه، وأن الإيمان بمقدوره أن يخترعكم اختراعا نفسيا ومعنويا فيصنع منكم أبطالا شعاركم هيهات من الذلة.

يا شباب أمتي! عليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه سنام دينكم وعماد عزتكم وسبب قوتكم وهو باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه فاطلبوا الموت توهب لكم الحياة، فالنفس إذا لم تخش الموت كانت غريزة الجهاد أول غرائزها التي تعمل، والجهاد فريضة تجعل الحياة كلها نصرا وكرامة، إذ لا تكون الفكرة معها إلا فكرة النصر أو الشهادة وغريزة القتال جعلت الأسد لا يسمن كما تسمن الشاة للذبح وإذا ما انكسرتم يوما فلا تيأسوا من روح الله فالحجر الصلد إذا ترضرضت منه قطعة كانت دليلا يكشف للعين أن جميعه حجرا صلدا.
فيا أعز الرجال وأشجع الأبطال يا شهداءنا وتاج رؤوسنا يا قادتنا وسادتنا وأعزاءنا وأحبابنا عليكم جميعا منا السلام على الدوم وموفور الرحمة وجزيل الاحترام ولكم منا العهد بمواصلة دربكم والسير على خطاكم حتى نلحق بكم شهداء أو نموت على الحق كرماء والحظوة بما أعد الله لأوليائه المجاهدين في سبيله بشغف وجد واهتمام وقال فيهم {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}



مجاراة شعرية

عن(الصمـود اليمنـي فـي مواجهـة العـدوان والمؤامـرات)

✦ البداية: **ضيف الله سلمان**

للخليجيين مالٌ، وسلاحُ
ولنا في كلِّ ميدانٍ ((رجالُ..
صدقوا ما عاهدُوا اللهَ عَليهِ))
ولهمْ فيهِ إرتباطٌ وأتصالُ..
نحن(صمّادٌ)و(بركانٌ)و(تُوشْكا)
هذه الأرضُ سماءُ لا تُطَالُ..!!
لاتظنُّوا((إن بعضَ الظَّنِ إثمُ))
فبقاءُ الغزوِ في أرضي مُحَالُ..

✦ **بديع الزمان السلطان**

إنّ في الشّعبِ اليمانيّ رجالُ
صدقوا ما عاهدوا اللهَ وقالوا
سكبوا في كلّ شِبْرٍ دمَهمْ
أيّها الأعرابُ: ما رُمْتُمْ مُحالُ
أرأيتم مثل هذا الشعبِ شعباً
كلّ مَن فيهِ يناديكم: تعالوا
يعشقون الموتَ حتى أنّهُ
يومُ حُزن يومُ مافيهِ قتالُ
هكذا عادتهمْ في أرضهمْ
دائماً إنّ اليمانينَ جبالُ

✦ **جميل الكامل**

أرضنا أعيننا أنتم بها
ياقذى الأعين غمرٌ سيُزَالُ
مثل طرد الله للشيطان من
جنة المأوى سيمضي الاحتلال
هكذا فرعون والنمرود كم
قد بغوا في الأرض دهرا وتعالَوا
إن من أفنى الطواغيت الألى
سوف يفني وسيفني من توالَوا

✦ **أمين العقاب**

نحن شعبٌ يمتطي الجوزاء خيلاً
ما له - في عالم اليوم - مثالُ
حدث القرآن عنه في هداه
ذكرهُ- في أفقِ الدنيا - هلالُ
مؤمنٌ بالله لا يخشى الأعادي
من صدى تكبيرهِ ذابت جبالُ
منذُ نادى- رافعاً صوت المعالي
في ليالي مكةَ الغرا - بلالُ

✦ **أبو زيد النعمي**

أين هم منا ومن نحن ومن
هم إذا قام جواب وسؤال
نحن للإيمان والحكمة من
أول الإسلام أهل لا نزال
وهمُ قرن الشياطين الذي
كله كفر وخبث وضلال
تحت أمريكا وإسرائيل قد
هرموا ما للجلالات جلال..

✦ **حسين ساري**

لانبالي بالمنايا إن قتلنا
نحن للدين فداء لا نزالُ
إننا بعنا النفوس من إلهٍ
قادر يحدونا قران والُ
هكذا كنا ومازلنا أباة
ليس يلوينا عن الحق الضلال
أيها الباغون لن تقضوا علينا
نحن من نبقى ويفنى الاحتلال

✦ **عبدالرحمن الخطيب**

لا تقل ماتوا أتى في حقهم
بل قل الأحياء للجنات آلوا
آمنوا بالبيع والله اشترى
فتية للخلد صالوا واستطالوا
فهم الأحياء في أوطانهم
وهم الأحياء إذ قال تعالوا
وملوك النفط ماتوا كمدا
حيث ما مال بني صهيون مالوا
سقطوا في وحل تطبيعاتهم
وذئاب الشرق والغرب استقالوا

✦ **بلال الشرماني**

لليمانيين إيمان وفقهٌ
ويقينٌ ينمحي فيه المحالُ
كلُ طفلٍ رجلٌ إن قال دوري
دارتِ الأرضُ جميعاً والجبالُ
والرجالُ اليمنيون جبالٌ
والنساءُ اليمنياتُ رجالُ
مستحيلٌ أن يرى المحتلُّ يوما
أرضنا حتى يفرّ الاحتلال

✦ **نبيل الحضرمي**

من ضيا الأرواح يزدان الصبا
بالدم الزاكي ويكسوه الظلال
وعلى رايات أنصار الهدى
يرتمي الغازي وينحط العقال
وصمود البأس فينا يغتلي
في ثبات دونه الشم الجبال
حيث مسرى النور من صنعا له
حرم الله وفي القدس الجلال

✦ **حمير العزكي**

ولنا الله تعالى من لهم
غير أمريكا وأمريكا ضلال
مذ تولیناه زدنا قوة
مذ تولوها مساعيهم خبال
نحن قرآن وأعلام هدى
وهمُ زيغ وتيه وانحلال
لن ينالوا من ثرانا ذرة
لن ينالوا لن ينالوا لن ينالوا

✦ **هادي حسين الرزامي**

أيها السائل عنا مايقال
ليست الحرب كما قيل سجال
إن يكن شعبي بها فهي لنا
سيجيب عن سؤالي الاحتلال
ولهم في كل غزو عبرة
بل لهم من واقع الحال مثال
حشدوا الكون علينا فإذا
كلنا أسد إذا اشتد القتال

✦ **عبدالرحمن اليفرسي**

(هَل عَسَيتُم_حِينَمَا_كُتِبَ القِتَالُ
أن تُـوَلّيَ حِينَمَا_كُتِبَ القِتَـالُ) ؟!!
لَا وَرَبِّـي مَا انحَنَيـنَا يَا زَمَـانَاً
لَو عَلَى هَـامَاتِنَـا خَـرَّت جِبَـالُ !
مُذ دَعَتنَـا الأَرضُ بِالأَروَاحِ جُـدنَـا
وَالرِّجَالُ الأَرضُ وَالأَرضُ الرِّجَالُ !
يَا (تَحَـالُفُ) _هَا هُنَا_ لِلعِزِّ أَرضٌ
(كُـلُّ شِبـرٍ تَحتَـهُ دُفِـنَ احتِلَالُ) !

✦ **أبوعلي البريهي**

لليمانيين قرآن وآل
وشعار وجهاد ونضال
في سبيل الله بالمختار طه
وإلى مايرتضي شدت رحال
هم رجال الله أنصار لدين
وعلى الأعداء موت ونكال
للخليجيين بـ(الهلوين) عيد
ولنا بالرحمة العظمى احتفال
لو بكل الأرض جاؤونا زحوفا
وجحيما موطني قصفا أحالوا
والذي أحيا وأفنى من بلادي
لن ينالوا لن ينالوا لن ينالوا



(لَا تَحْسَبَنَّ) (وَلَا تَقُوْلُوا)

معاذ الجنيد

لَا تَحْسَبَنَّ) (وَلَا تَقُوْلُوا) .. ينهاكُمُ اللهُ الجليلُ
فالموتُ لفظٌ لا يليقُ بِهم.. وإن عَزَّ الرحيلُ
قُتِلُوا ولكنْ في سبيلِ اللهِ.. ما ماتَ القتيلُ
من عندنا انتقلوا إلى .. ما ليس تُدرِكُهُ العُقولُ
نحتاجُ لشُعورٍ فحسبُ.. وسوف يغمِرُنا الذُهولُ

* * *

هُم عند مَنْ؟ هُم عِندَهُ .. بقُدومهِم حَيَّا الرَّسُولُ
هُم يُرزَقُونَ.. وهل هُنالِك بعد قولِ اللهِ قِيلُ!؟
من لَحظةِ استشهادهم .. بدأوا حياةً لا تزولُ
صَعَدوا فقَابَلَ كُلَّ رُوحٍ حينها جَسَدٌ بديلُ
هذي الجثامينُ التي دُفِنَت.. هناك لها أُصُولُ
لكنَّها أقوى، أصَحُّ .. فلا جريحٌ أو عليلُ

* * *

شهداؤنا الأبرارُ مدرسةٌ.. وصاياهُم فُصولُ
عن عزّةِ الإسلامِ والدينِ الحنيفِ هُمُ الدليلُ
هُمْ في سبيل اللهِ أصدَقُنا.. فقائلُهُم فَعُولُ
غمروا سبيلَ اللهِ تضحيةً بها انتعشَ السبيلُ
نفروا ووَجهُ اللهِ وُجهتُهُم وقصدُهُمُ النبيلُ
جاءوهُ من بابِ الجهادِ.. لأنَّهُ البابُ الشَمُولُ
غاياتُهم رضوانُهُ .. أطماعُهُم مِنهُ القبولُ
ذوبانُهُم في اللهِ.. في ساحِ القتالِ لهُ صهيلُ
هذا هو الحُبُّ الإلهيُّ المُقدَّسُ يا فُحولُ
يستغفرونَ، يُسبِّحونَ.. ويُشهَرُ السيفُ الصقيلُ
مُذ شاهَدوا الإجرامَ لم يهدأْ لثورتِهِم غليلُ

* * *

ما فَتَّشُوا لقُعودهِم.. عن أيِّ عُذرٍ كي يميلوا
بَرَزُوا فليس يموتُ فوق فراشهِ إلا الذليلُ
ذَوداً عنِ المُستضعفين .. أُسودُ صَولَتِهم تصولُ
يا (كربلاءَ الطَّفِّ).. قامَ لأَخْذِ ثأرَكِ (كَرْبَئيلُ)
قومٌ لَهُم في حُبِّ (آلِ المصطفى) بَاعٌ طويلُ
صُعِقَ العَطَا.. فعطاؤهُم .. مُهَجٌ وأفئدَةٌ تسيلُ

* * *

من أجلِنا ضحَّوا.. وهانَ عليهُمُ الخَطْبُ المَهُولُ
صبروا، أُصِيبوا، مُزِّقُوا.. احتَرَقوا.. لِذَرَّاتٍ أُحِيلوا
يا بَذْلُ.. لو شاهَدتَ ما بذلوا.. لقُلتَ: أنا بخيلُ
يا بأسُ.. لو أبصَرتَ شِدَّتَهُم.. أظُنُّ ستستقيلُ
يا موتُ.. مُنذُ تقَحَّموكَ وأنت مُنكسِرٌ خجُولُ
هُم هكذا يا موت!! قومٌ أخذُهُم أخذٌ وبيلُ

* * *

يتزاحَمون عليك.. وكأنَّ المنايا زنجبيلُ
من أين جاءوا؟ من هُدى القُرآنِ مُفردُهُم فصيلُ
يَعْدُونَ شوقاً كلَّما .. قُرِعَت لمعركةٍ طُبولُ
يتقافزُون كأنَّ بين عُروقِهم تجري خُيولُ
مخزونُهُم (هو حسبُنا).. وسلاحُهُم (نِعمَ الوكيلُ)
إيمانُهم باللهِ.. إيمانٌ يمانيٌّ أصيلُ

* * *

تسليمُهُم.. تسليمُ (إسماعيلَ) يذبحُهُ (الخليلُ)
إيثارُهُمْ.. يا أُمَّةَ الإسلامِ موضوعٌ يطولُ
ويقينُهُم بالحقِّ.. إن تَزُلِ الجبالُ فلا يزولُ
الضعفُ فيهم مُستحيلٌ.. والتراجُعُ مُستحيلُ
فبحقِّهم يا ربِّ وفِّقنا .. لِما آلُوا نؤولُ
شُهداؤنا عُظماؤنا .. يا ليتني مَعَهُم



يا شهيداً أنت حيٌّ
ما مضى دهرٌ وكانا
ذِكْرُكَ الفوّاحُ يبقى
ما حيينا في دِمانا
أنت بدرٌ ساطعٌ
ما غابَ يوماً عن سمانا
قد بذلتَ النفسَ، تشري
بالذي بِعثَ الجنانا

* جمال موسى





مقام الشهداء..

ضيف الله سلمان

مالذي قد يقوله الشعراء..؟!
في مقامٍ قد نالهُ الشهداءُ..

لست ادري ماذا اقول لقومٍ
عنهم الله قال(بل احياءُ)!!

إنّ ما عند الله خير وابقى
(ذلك الفضل) كله والعطاء

ايها الصادقون بالعهدِ طوبى
لكم المجدُ والخلودُ جزاءُ..

و(من المؤمنين) انتم (رجالٌ)
وعلى العهد انتم الاوفياء..

وعلى الكافرين كنتم اشداءً
غلاظاً وبينكم رحماءُ..!!

في رحاب الاله صرتم ضيوفاً
في مقام سكانُه الانبياء..

(والذين اتقوا) (لهم درجات)
والمعالي ينالها العظماءُ.

درجات العلى لكم قد أعدت
يارجالا من (ال عمران) جاءوا..

وعلى ماعليه كنتم سنمضى
بثباتٍ يشدّنا الانتماءُ..

ايها المفلحون دنيا واخرى
انتم المتقون والاولياءُ..

في نعيم الخلود نلتم مقاماً
وملوك النفاق بالنار باؤوا..

لـولا الشـهيدُ لَمـا عرَفنـا عـزّةً
كلا.. ولـم نـدرِ الكرامـةَ مـا هِـيْ

مـن يُنصِفُ الشـهداءَ غيـرُ إلهِهم
وعطاؤهــم كالكــون لا مُتَناهــي

إن حـاول الشـعراءُ وصف مقامهم
(قُـل إنّمـا الآيـاتُ عنـد اللّــهِ)

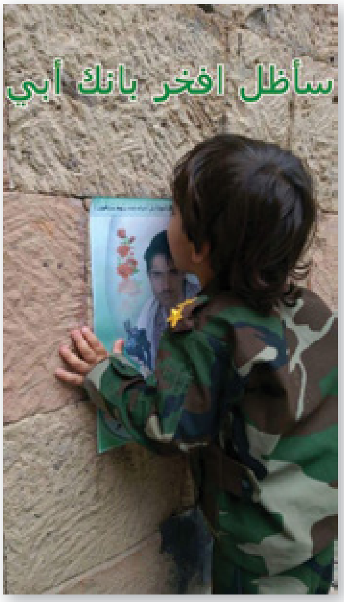
فاللـه فـي القـرآن خلّـدَ ذِكرَهُـم
وسـواهُ يغـدو كلٌّ قـولٍ واهِـي

* معاذ الجنيد

نواة الأرض

صلاح الدكاك

ندفن القتلى ومن كل شهيدٍ يصعدُ
ألفَ فجرٍ يولدُ
يولد الطفل ولا ينسى الذين استشهدوا
تكبرُ الدمعة والقمح بنيسان الأسى ينعقدُ
نعبر الجرح وفيض الدم فينا يخلدُ
نحمل الذكرى وفي أحداقنا يزهو الغدُ
نشعل العرس ولا تنسى البواريد تعازيها مغازيها إذا ما زغردوا
**
لا نقول: الآخرون الحدثُ العابرُ، واللا أحدُ
لا نقول : الآخرون الزبدُ
إنما نحن بحسبان نواة الأرض ماضيها ومستقبلها والأبدُ



كرم الباذلين

شعر/ جميل الكامل

هكذا هكذا هُمُ الشهداءُ
كلما أظلم الزمان أضاؤوا
أسبق الناس للمعالي وأهدى
من إلى الله شدُّه الانتماءُ
أصدق المهتدين قولا وفعلا
وسواهم على المدى أُسراءُ
كيف نُحيي لكم هنا اليوم ذكرى
نحن موتى وأنتمُ الأحياءُ
إنما نستقي الهدى من سناكم
كلَّ ذكرى فنحن دوما ظماءُ
أيها الباذلون أزكى نفوساحار
من جودكم بهن.. السخاء
كل ذكرى تلوح فيها دماكم
يصقل الذاكرينَ هذا العطاء
كل ذكرى نزيد منها أخضراً
مثلما ينتضي الزروعَ الماء
يارجال الرجال كل ثناءٍ
كل شعرٍ يقال فيكم هراء
ما ذهبتم سُدى كسرتم قرونا
كم وكم خلفها طغى استقواءُ
وكما شئتمو دحرتم جيوشا
لم ينل طواغيتها ماشاؤوا
أنتمو خلف كوننا الآن نشدو
بانتصاراتكم ونحن هواء
كل نصرٍ مدى الحياة وأنتم
دون كل الورى له الآباء
أنتمو السر خلف كل صمودٍ
أنتمُ الصوت والورى أصداء
كلما في الثرى دفنا شهيدا
ثَبتَت حول قبره الأرجاء
أنتمو خلف كوننا الآن نشدو
بانتصاراتكم ونحن هواء
كل نصرٍ مدى الحياة وأنتم
دون كل الورى له الآباء
أيها الممسكون بالخلق حاشا
أن يميدوا وأنتمو شهداء
يا جبال الجبال حاشا وكلا
تعتلي فوقكم هنا الأسماء
منكم البذل والعطاء ومنا
أيها الخالدون منا الوفاء
طيب الله كل وقت ثراكم
كلما عطرت فجرنا الأشذاء
والسلام السلام منا عليكم
أيها الخالدون والعظماء



كلمات من نور

اللــه ســبحانه وتعالــى قــد منــح الشــهيد الحيــاة الأبديــة منــذ أن تفارق روحُه جســده.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

الجهـاد فـي سـبيل الله

هو الــذي يحمي الأوطــان والأعراض



{يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ} أليس هنا ألغى موضوع: قومية، وطنية، تربة وطن، حجار وطن، وأشياء من هذه، لن يكون لها فاعلية على الإطلاق، لن يكون لها فاعلية، هم ينطلقون يجاهدون في سبيل الله، من أجل الله، وفي الطريق التي رسمها للمجاهدين، يوجد سبل كثيرة تحمل عنوان: الجهاد، وهي سبل عوجاء، أما كلمة: جهاد في سبيل الله ـ ويمكن أي واحد يدعيها ـ هنا يبين لك سبيله، طريقه، هي طريق هو رسمها هو للمجاهدين من أجله أن يسيروا عليها في جهادهم.

مثلما قلنا سابقا: أنه تجلى من خلال قصة طالوت وجنوده، تلك النوعية التي انطلقت في سبيل الله، هي فعلا التي تحمي الأوطان والأعراض، أليست هي التي ستحمي الأوطان والأعراض؟ أما من يرفعون عبارات: وطنية، وقومية، أحيانا هم من يبيعون الأوطان والأعراض هم، أو حتى لو كان مخلصًا ستكون القضية قابلة للثغرات، يأتي العدو يدعم جهة معينة، وترفع شعارات قومية متفوقة على شعاراتك، وترى وكأنها تضرب العدو ضربات رهيبة، مثلما عملوا لاحتواء الثورات في القرن الماضي، آخر مثال لها [أرتيريا] تحرك المجاهدون المسلمون مساكين مقاتلين خلال فترة طويلة، رآهم الصهاينة وإذا هم ربما سينجحون، ربما تقوم دولة مسلمة، وعناوين ـ هم ليسوا فاهمين هذه: أهمية الارتباط بسبيل الله ـ من أجل الوطن، تحرير الوطن، إخراج المحتل، وأشياء من هذه .. جاء [أفورقي] هو ومجموعته، ومنظمته، وإذا هم وطنيون أكثر منهم، وإذا هم أيضا لديهم إمكانيات يستطيعون أن يضربوا، وإذا هم فرحوا بهم، فرحوا، نعمة أنه قد صار معنا ناس، وفي الأخير وإذا هو ماذا؟ نوعية ثانية، وإذا المجاهدون المساكين الذين قتل كثير منهم، ودمرت بيوتهم وأموالهم، وإذا بهم قد صاروا معارضة هناك، وإذا أرتيريا صارت بلداً مرتبطا بإسرائيل!

لكن في سبيل الله لا يمكن على الإطلاق أن تزيف المسيرة، لا يمكن لأحد أن يزيفها إلا إذا فهمنا أن سبيل الله مجرد عنوان، سبيل الله يعني: من أجله، لا ترفع شعارا آخر على الإطلاق، سبيل الله، تجاهدون في سبيل الله، وتفهم سبيله وفق الطريقة التي رسمها هو، أين رسمها؟ في القرآن، أليست في القرآن مرسومة؟ هذه هي الطريقة التي لا يمكن أن تخترق، ويخترقها مزيفون، ولو رفعوا عناوين: جهاد في سبيل الله، لا يمكن على الإطلاق، وإلا فالمرحلة خطيرة جداً، مرحلة قد يزيف لك الأمريكيون حركة معينة ويقولون: في سبيل الله، وجهاد في سبيل الله، وقد عملوا هذه في الماضي، ألم يعملوها؟.

كان الإمام علي (عليه السلام) يدعو الله فيقول (**اللهم أيما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة، والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة، فأبى بعد سماعه لها إلا النكوص عن نصرتك والإبطاء عن أعزاز دينك فإنا نستشهدك عليه بأكبر الشاهدين شهادة، ونستشهد عليه جميع من أسكنته أرضك وسماواتك، ثم أنت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه**)

طُرفة



نادى أحد الأمراء مفسر أحلامه ، فقال له : رأيت في المنام ما أرّقني ، ففسِّر لي حلمي، قال: و ما رأيت أيها الأمير ؟؟ قال : رأيت ثلاثة فئران ، أحدها بدين ، و الثاني هزيل ، و الثالث أعمى .

فامعن المفسر في التفكير ثم أجاب: اعلم أيها الأمير أن الفأر السمين هو رئيس وزرائك، و الفأر الهزيل هو شعبك ، و الفأر الأعمى هو أنت .

القول السديد



القيم والمبادئ والأهداف التي قدم الشهداء أنفسهم في سبيل الله من أجلها، وضحوا من أجلها يجب أن نكون أوفياء معها..

السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي

مصطلحات..

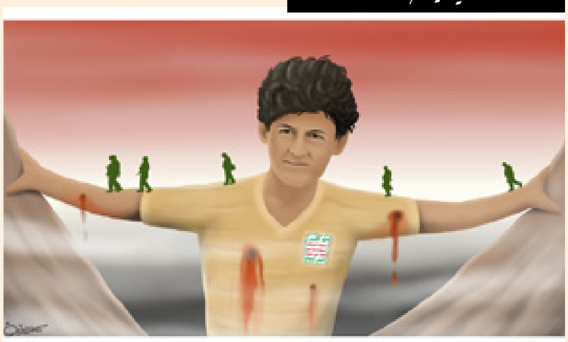
الطب البديل يطلق على مجموعة واسعة من الممارسات العلاجية التي لا تعد من فروع الطب التقليدي. ويستخدم أطباء الطب البديل أساليب طبيعية لعلاج الأمراض، ويعتقدون أن جسم الإنسان يستطيع مداواة نفسه إذا ما سنحت له الفرصة. ويرى هؤلاء الأطباء ضرورة الامتناع عن الأخذ بالعلاج الاجتياحي الذي يلزمه تناول العقاقير وإجراء العمليات الجراحية إلا عند الضرورة القصوى.

وتعد بعض أساليب الطب البديل مثل الوخز بالإبر، وتقويم العمود الفقري يدوياً والمعالجة بالطبيعة (استخدام وسائل طبيعية كالهواء وأشعة الشمس والتدليك والتدريبات الرياضية) من المهن القائمة التي تتطلب تدريباً رفيعاً، ولا تمارس إلا بعد الحصول على التراخيص اللازمة. غير أن هناك وسائل علاجية أخرى تتطلب درجة احترافية أقل مثل طب الأعشاب والتداوي بالمثل أو المعالجة المثلية (معالجة المرض بإعطاء المريض جرعات صغيرة من دواء تسبب أعراضاً تشبه المرض المعالج لو تناولها شخص سليم). وهناك أشكال أخرى من الطب البديل كالمعالجة باستخدام القوى الروحية أو الخارقة للطبيعة لا تمت للطب العلمي المهني بصلة.

خيّب الطب التقليدي آمال عدد كبير من الناس خلال النصف الثاني من القرن العشرين لتكاليفه الباهظة والمخاطر التي لازمته وعجزه عن معالجة بعض الأمراض الشائعة الخطيرة. وقد تذمر عدد من المرضى من عجالة الأطباء التقليديين في وصف العقاقير لعلاج الأمراض. كما وجه آخرون نقداً لاذعاً للطب التقليدي لإهماله المشاعر الشخصية، ورأوا أنه يهتم بالمرض دون المريض وهو ما دفعهم إلى اللجوء إلى اختصاصيي الطب البديل.

من ناحية أخرى، يصف معظم الأطباء أساليب الطب البديل بأنها غير علمية. غير أن بعض الأطباء بدأ في مزج أفضل الأفكار والممارسات التي يتميز بها الطب التقليدي والطب البديل لمعالجة المرض. وأطلق على العلم الذي يستخدم الطب البديل كعامل مساعد ومكمل للطب التقليدي اسم الطب المتمم والبديل.

كاريكاتير / كمال شرف



في وصف الإسلام

من درر الإمام علي (عليه السلام)

✦ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ فَجَعَلَهُ أَمْناً لِمَنْ عَلِقَهُ وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ عَنْهُ وَنُوراً لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ وَفَهْماً لِمَنْ عَقَلَ وَلُبّاً لِمَنْ تَدَبَّرَ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَتَبْصِرَةً لِمَنْ عَزَمَ وَعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَجُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ وَأَوْضَحُ الْوَلَائِجِ مُشْرَفُ الْمَنَارِ مُشْرِقُ الْجَوَادِّ مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ كَرِيمُ الْمِضْمَارِ رَفِيعُ الْغَايَةِ جَامِعُ الْحَلْبَةِ مُتَنَافِسُ السُّبْقَةِ شَرِيفُ الْفُرْسَانِ التَّصْدِيقُ مِنْهَاجُهُ وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَالْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ.

قال أحد الحكماء العرب:

للنفس وجهان: ما تعلن، وما تسر؛ ولا صدق لإعلانها حتى يصدق ضميرها، ولا صلاح لجهرها حتى يصلح السر فيها، ولا يكون الإنسان الاجتماعي فاضلا بمشهده حتى يكون كذلك بغيبه.

وللعالم كذلك وجهان: حاضره الذي يمر فيه، وآتيه الذي يمتد له؛ ولا يفلح حاضر منقطع لا يورث ما بعده كما ورث ما قبله، وما حاضر الإنسانية إلا جزء من عمل الناس في استمرار فضائلهم باقية نامية.

وللنظام أيضًا وجهان: نظام الرغبة على الطاعة والاطمئنان لها، ونظام الرغبة وحي القلم على الخشية والنفرة منها. ولا يستقيم شأن ليس أساسه الطاعة في النفس، ولا يستمر نظام عليه خلاف من فكر العامل به.

وللعمل الدائم طريقتان: إحداهما طريقة الجاد يعمل للعاقبة يستيقنها، فلا يجد مما يشق عليه إلا لذة المغالبة للنصر: كل مرارة من قبله هي حلاوة فيه من بعد, ولا يعرف للمحنة يبتلى بها إلا معناها الحقيقي وهو إيقاظ نفسه، فيصبح الصبر عنده كصبر المحب على أشياء ممن تحبه؛ صبر فيه من السحر ما يكسو الحرمان في بعض الأحيان خيال الاستمتاع، ويذيق النفس في العجز عن بعض أغراضها، لذة كلذة إدراكه.

اليوسفي (Mandarin)

فاكهة الشتاء تعرف على فوائدها الصحية



اليوسفي (Mandarin) أحد الثمار الحمضية، التي تشابه البرتقال إلى حد كبير إلا أنها أصغر حجم وبقشرة أرق، دعنا نعرفك على قيمته الغذائية وأهم فوائد اليوسفي الصحية هذه.

هناك العديد من فوائد اليوسفي الصحية ومن أبرزها الآتي:

1. الوقاية من السرطان

بينت الدراسات فعالية اليوسفي في الوقاية من السرطان، وخاصة سرطان الكبد. ففي دراسة تبين أن الأشخاص الذين يعانون من التهاب الكبد الفيروسي المزمن وقاموا بشرب عصير اليوسفي انخفضت لديهم مخاطر الإصابة بسرطان الكبد.

ويرجع الباحثون أن السبب هو محتوى اليوسفي وعصيره الغني بفيتامين أ والكريبتوزانتين بيتا (Beta cryptoxanthin) وهي المادة المسؤولة عن مكافحة التهاب الكبد الوبائي C، كما يحتوي اليوسفي على مادة الليمونين (Limonene) وهي مادة تمتلك خصائص مضادة للسرطان، وخاصة سرطان الثدي.

2. خفض مستويات الكولسترول

من فوائد اليوسفي الصحية أن محتواه غني بالألياف (١٤٪ لكل كوب) يساعد في منع امتصاص الكولسترول السيئ (LDL) في الجسم، وهو الكولسترول الذي قد يؤدي ارتفاعه في الدم إلى تراكمه على جدران الشرايين وبالتالي يقود إلى خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين.

3. تعزيز صحة القلب والشرايين

بالإضافة إلى محتوى الألياف العالي الموجود في ثمرة اليوسفي، والذي يعزز صحة القلب والشرايين عن طريق خفض مستويات الكولسترول الضار.

4. خسارة الوزن

من فوائد اليوسفي الصحية أنه يساعد على خسارة الوزن، وذلك بفضل محتواه العالي من الألياف الغذائية والمياه التي تساعد على الشعور بامتلاء المعدة والشبع.

6. تنظيم ضغط الدم

اليوسفي مفيد في المساعدة على خفض ضغط الدم، وذلك لكونه مصدرا غنيا بمعدن البوتاسيوم الذي يفيد في خفض ضغط الدم.

القيمة الغذائية لليوسفي

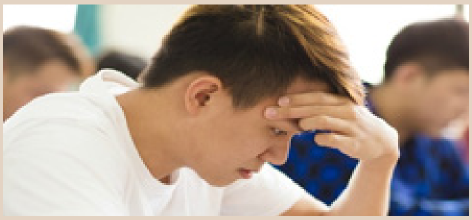
تعتبر ثمرة اليوسفي إحدى الثمار الغنية بالفيتامينات وخاصة فيتامين ج، فيتامين أ، وفيتامينات ب، وتحتوي على العديد من المعادن مثل: الحديد، والمغنيسيوم، والبوتاسيوم، والفوسفور، والكالسيوم، إضافة إلى مجموعة مميزة من مضادات الأكسدة القوية.

كل كوب من اليوسفي يحوي ما يقارب ١٤٪ ألياف، من النوعين القابل للذوبان والغير قابلة للذوبان مثل؛ الهيموسليلوز، والبكتين، ويحتوي اليوسفي على ما يصل إلى ٨٠٪ من الاحتياج اليومي من فيتامين ج، الذي يعتبر مضادًا طبيعيًا للأكسدة ومقاومًا للجذور الحرة ومكافحًا للعدوى.

كما أنه هناك العديد من فوائد اليوسفي الصحية والتي تم ذكرها سابقًا.

قصة معبرة:

إن كان الكذب ينجي..فالصدق أنجى



كان هنالك أربعة طلاّب جامعيين، قضوا ليلتهم في الاحتفال والمرح ولم يستعدّوا لامتحانهم الذي تقرّر عقده في اليوم التالي.

وفي الصباح اتفق أربعتهم على خطّة ذكية.

قاموا بتلطيخ أنفسهم بالوحل، واتجهوا مباشرة إلى عميد كليتهم، فأخبروه أنّهم ذهبوا لحضور حفل زفاف بالأمس، وفي طريق عودتهم انفجر أحد إطارات سيارتهم واضطرّوا نتيجة لذلك لدفع السيارة طول الطريق. ولهذا السبب فهم ليسوا في وضع مناسب يسمح لهم بخوض الاختبار.

فكّر العميد لبضعة دقائق ثمّ أخبرهم أنّه سيؤجل امتحانهم لثلاثة أيّام.

فشكره الطلاب الأربعة ووعدوه بالتحضير الجيد للاختبار، وفي الموعد المقرّر للاختبار، جاؤوا إلى قاعة الامتحان، فأخبرهم العميد أنّه ونظرًا لهذا الظرف الخاص، سيتمّ وضع كلّ طالب في قاعة منفصلة. ولم يرفض أيّ منهم ذلك، فقد كانوا مستعدّين جيّدًا.

كان الامتحان يشتمل على سؤالين فقط: السؤال الأول: ما هو اسمك؟ (علامة واحدة) السؤال الثاني: أيّ إطارات السيارة انفجر يوم حفل الزفاف؟ (٩٩ علامة).

العبرة المستفادة من القصة: (حبل الكذب قصير) إن كان الكذب ينجي، فالصدق أنجى...تحمّل مسؤولية أفعالك وأقوالك وإلاّ ستتعلّم درسًا قاسيًا.



أسرار قادة التميز

إدارة الوقت ..القيمة الحقيقية للحياة

(إن قيمة حياتك تُقدر بكيفية إدارتك للوقت)

❑ بريان تراسي

يبدو أن معظم الناس يشعرون بإحباط حيال عدم كفاية الوقت لهم، وكلما رأيت هذا الإحباط أستغرب ذلك، فالوقت محدود وثابت، ونحن جميعًا لدينا القدر نفسه من هذا الوقت، إذًا ما المشكلة؟ الحقيقة أننا نصاب بإحباط إزاء أحد أمرين، وهما:

- ❑ شعورنا بأننا لا ننجز ما نريد، أو ما يجب علينا فعله.
- ❑ شعورنا كما لو أننا قد فقدنا السيطرة.

فالوقت ذلك الشيء الذي لا نستطيع أن نشتريه أو نبيعه، أو نتقاسمه مع الآخرين، أو نأخذه منهم، أو أن نحصل على المزيد أو القليل منه، لكل واحد فينا القدر نفسه من الوقت في كل يوم، وهو ٢٤ ساعة، لكن الذي يصنع الفارق بيننا جميعًا هو ما يفعله واحدنا به، والناس الذين يحصلون على أكبر فائدة ممكنة من أوقاتهم، يطبقون أنظمة وأساليب مختلفة ومتباينة، لكنهم جميعًا لديهم شيء واحد مشترك بينهم.

الفوائد الست وراء إدارة الوقت:

(إن كل ما لديك هو ٢٤ ساعة عدد ساعات اليوم لا أكثر ولا أقل، إذا ما ذهبت وانقضت فقد ذهبت إلى الأبد)

❑ إبراهيم الفقي

- يمكنك الحصول على ساعتين مثمرتين على الأقل يوميًا:
- سيتحقق لك تحكم أكثر في يوم عملك.
- يمكنك التحكم (السيطرة) على التوتر وضغوط العمل بسهولة.
- سوف تزيد من قدرتك على الإنجاز، وإتمام الأعمال التي عليك.
- سوف توفر لديك المزيد من الطاقة.
- سوف تمتلك وقتًا أكثر لتمضيه مع الأسرة والأصدقاء

الأنماط الخمسة لمدراء الوقت:

المدير المنظم جدًا:

هذا المدير يكون شغله الشاغل هو أن يكون منظمًا،

المشغول جدًا:

فالمدير المشغول جدًا دائمًا يجري في كل مكان، دائمًا مشغول بعمل ما، وهو يشكو من أنه لا يملك الوقت الكافي لينجز كل ما يريده اليوم

مجنون الوقت:

هذا النوع من المدراء عادة يهتم كثيرًا بالوقت، وإذا ما أعد جدوله اليومي، ربما تجده كالآتي: ٦ دقائق إفطار، ٩ دقائق اجتماع، ....، إذا لم يحقق ما يخططه، يلقي باللوم على كل من حوله، وهو دائمًا ما يقول أن الوقت من ذهب.

الفوضوي:

هذا النوع من المدراء غير مرتب وغير منظم، وتجده محاطًا بالأوراق في كل مكان على المكتب، وعلى الأرض يلقي ببساطة بكل شيء في هذه الملفات.

المنظم:

يتميز هذا النوع بالنظام الشديد، فهو يعرف كيف يتعامل مع كل أنواع المقاطعة، ويعرف كيف يحدد أولوياته، كما أن أهدافه واقعية، وهو مريح جدًا عندما تعمل معه، وهو يعرف قيمة إدارة الوقت، وهذا النوع من المدراء هو الهدف من وراء هذا المقال.

ثمرة التحرك وخطورة التنصل

حالة الصراع حالة قائمة لدى البشر والنزعة العدائية موجودة لدى أولياء الطاغوت ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ فالمتأمل في التاريخ والحاضر يجد أن السنة الإلهية في الخلاص من الظلم والطاغوت هي في التحرك، والجهاد، والتضحية وبهذه الطريقة يتحقق النصر والعزة والمنعة وخير الدنيا والآخرة وتكون التكلفة والتضحية محدودة، وأن من قرر التنصل والتجاهل للأحداث وقرر الاستسلام لا ينجو بل يكون هو الضحية وهم من تترك الأحداث فيهم الأثر البالغ والخسارة الفادحة، ومن العجيب أنهم يخسرون أكثر من غيرهم، ولا تنتهي الخسارة بما يحصل لهم في الدنيا بل يخسرون رضوان الله ويخسرون الآخرة، وصدق الله القائل ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ والشواهد كثيرة في هذا على مدى التاريخ، ففي الماضي أورد القرآن قصة عجيبة عن المتنصلين عن الجهاد والمسؤولية ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ وفي يوم الأحزاب سخر ممّن يفر من الموت ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ كذلك نجد في قصة بني إسرائيل وكيف كانت عاقبة التخلف عن الجهاد، ورفضهم دخول القرية ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ كذلك نجد فيما جناه المسلمون من التنصل والتخاذل مع الإمام علي(ع) عندما قال:(**إني أخشى أن يُدال هؤلاء القوم منكم لتجمعهم على باطلهم، وتفرقكم عن حقكم**) فوصل الحال أن استحكمت قبضة بني أمية فساموا المسلمين سوء العذاب كذلك حصل ما حصل مع الإمام الحسن فساء الوضع أكثر، وكانت الفواجع الكبرى والمآسي المريرة عند تخاذل المسلمين عن نصرة الإمام الحسين فتعرضت الأمة لنكبات منها حادثة الحرة وهدم الكعبة وما فعله الحجاج وهكذا مع الإمام زيد، حتى أتى بنو العباس فعملوا شرًا أشد من عمل بني أمية وزاد ظلمهم واستفحل باطلهم، وأتت معارك التتار والمغول واجتياحهم بلاد المسلمين وبدلا من مواجهتهم عندما اقتربوا من بغداد عاصمة الدولة العباسية قرر الخليفة العباسي ومن معه التفاوض مع التتار بدلا من المواجهة فطلبوا منهم أن يحتجزوا الخليفة وقادة الدولة رهائن عندهم فوافقوا وأخذوهم رهائن ثم قتلوهم جميعا وهجموا على بغداد وكان سكانها ثلاثة ملايين نسمة تقريبًا فقتلوا فيها مليون إنسان بدم بارد دون مواجهة حتى تغير لون نهر دجلة بالدم فلم يستطيعوا البقاء لكثرة الجثث فتراجعوا حتى تدفن الجثث واستمروا في قتلهم للمسلمين وكان العرب أصحاب ثروة وقوة أبدان ولديهم السلاح بأكثر من التتار بكثير لكن فقدان الروح الجهادية والاستشهادية جعلتهم كغثاء السيل، وعندما قرر أهل مصر الجهاد والخروج لمواجهة التتار وأنفقوا أموال القادة والمسؤولين لتمويل الجيش لمواجهة المغول فخرجوا في معركة عين جالوت في فلسطين وانتصروا على التتار وأبادوا أغلب جيشهم بسبب التحرك والعمل كما قال الإمام علي (ع): (**اغزوهم قبل أن يغزوكم، والله ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا**). وبعدها ما عمله الصليبيون في غزوهم بالمسلمين فكانت تحرق المدن والقرى ويقتل عشرات الآلاف بشكل فظيع وعجيب، نتيجة الاستسلام لهم وصل الحال إلى أن بعض دول الإسلام كان يكفيهم أن يحتلهم ويسيطر عليهم شخص واحد المندوب السامي، في حالة من الذلة نتيجة للابتعاد عن منهج الله وعن الارتباط بكتابه وبأهل البيت نتيجة ثقافة التدجين والاستسلام.

وهكذا استمر الحال وما شاهدناه من الغزو الأمريكي الصهيوني وما عملوه في فلسطين والعراق وأفغانستان كان شاهدا مؤلما وحالة من الذلة يعيشها المسلمون وما شاهدناه من استسلام، وما عملته داعش في الأنبار والموصل وقتل الآلاف بالجملة وبدم بارد قبل تحرك الحشد الشعبي، كل هذا كان سببه التخاذل والتنصل عن المسؤولية والابتعاد عن منهج الله وعن التمسك بآل بيت رسول الله، والقعود عن الجهاد وغياب روحية الشهادة والاستشهاد، كذلك نجد النموذج الصحيح والتحرك الجاد وثماره العظيمة وأمثلة ذلك كثيرة فما تحقق على يد الثلة المجاهدة تحت قيادة طالوت والانتصار الذي حصل وأثمر أعظم دولة في تاريخ البشرية مملكة داود وسليمان، والانتصارات التي تحققت في عهد النبي صلوات الله عليه وعلى آله، حيث تغلب على كل أعدائه من المشركين واليهود والنصارى، وأقام الدولة الإسلامية العظمى وبأقل تكلفة (بأقل من ألف شهيد)، والانتصارات التي تحققت مع أعلام الهدى عندما يستجيب الناس ويتحركون، وما حصل في هذا الزمن من انتصار الثورة في إيران وانتصار المقاومة الفلسطينية وانتصار حزب الله على إسرائيل في (حرب تموز) وانتصر بنيف وثلاثين شهيدا.

معجزة كبرى وشيء مذهل يدل على عظمة التحرك وعظمة الجهاد وثمرة روحية الشهادة التي صنعت قنابل بشرية، وما لمسناه ورأيناه في مسيرتنا القرآنية التي تخوض أكبر المعارك على مر التأريخ من ٢٠٠٤م إلى الآن.

لولا الجهاد وهذه الروحية لكنا قد قدمنا تضحيات وخسارة أكثر بكثير في يوم واحد، لأن الأعداء يخططون للإبادة الجماعية وبكل أشكال الموت والتعذيب وهذا الذي يجب أن يدركه شعبنا، وأن يتعلمه أبناء أمتنا، كيف انكسر طغيان أمريكا ومن معها من العالم المنافق رغم كل ما حشدوا، ورغم تقنيتهم الحديثة وأسلحتهم الذكية، تحقق النصر بفضل الله، وهم صاغرون يطلبون من شعبنا أن يمدد لهم الهدنة، وشعبنا اليوم بقيادته العظيمة وثمرة لهذه التضحية يمتلك العزة والمنعة والقوة، ويحسب له الأعداء ألف حساب ويعتبرونه الخطر الأكبر على كيانهم الغاصب إسرائيل، فالخلاصة هي أن السلام هو في حمل السلاح، وأن الحل في الجهاد، والنصر معمد بدم الشهيد، فالنصر ثمرة التضحية، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

فسلام الله على الشهداء الأبرار

سلام على أرواحهم الطاهرة ونفوسهم الزكية



بقلم /
أ. عبد العظيم عدلان

بسم الله الرحمن الرحيم

{تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ
لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا
فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } القصص٨٣

